الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية الآداب واللـــــــغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم تسجيل ط1: 115069089

رقم تسجيل ط2: 1435089604

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي تخصص أدب جزائري

بعنوان:

الدرس اللساني في الجزائر (عبد الرحمن الحاج صالح أنموذجا)

إعداد الطالبتين:

– قمير بلعليا

– ايمان بن الطاهر

تخرجنا يوم:

2019/06/30

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د/ ناصر بركة	أستاذ محاضر. أ	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
أ.د/ سليمان بوراس	أستاذ محاضر. أ	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
أ.د/ سمير براهم	أستاذ محاضر. أ	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 1439هـ – 1440هـ / 2018م – 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: أما علمت أن الله يطاع بالعلم ويعبد بالعلم، وخير الدنيا والآخرة مع العلم، وشر الدنيا والآخرة مع الجهل.

إلى من نزلت في حقهم الآية الكريمة " وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا".

إلى نبع الحنان ورمز العطاء" أمي وأبي".

إلى الشق الخفي والنصف السند والروح التي حملتني في روحها ولا تزال ترعاني بقلبها وعينها، إلى التي مسحت دمعتي ورسمت فرحتي أمي الغالية.

إلى من وضعتهم تاجا فوق راسي، إخوتي: عبد القادر، أمال، سعيدة، خيرة، عقيلة، محمد ويحي.

إلى من تقاسمت معهم كاس المحبة والصداقة، وصديقتي في الدراسة: نصيرة خليفي، والى كل من جمعتني بهم مدرسة الحياة.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

كانت اللغة مركز اهتمام الباحثين قديمهم وحديثهم، وعلى اختلاف تخصصاتهم وتوجهاتهم، إذ راح الجميع يدرسها من مختلف جوانبها، وكل وفق تخصصه، ومع ظهور اللسانيات في مطلع القرن العشرين، التي حملت في ثناياها طابعا علميا جديدا لدراسة هذه اللغة، برزت ثلة من اللسانيين الذين أخذت أقلامهم في طرح قضايا اللغة العربية وفق وجهات نظر متباينة.

هذه الدراسة ستسلط الضوء على واحد من أبرز وجوه الدراسات اللسانية في العالم العربي عامة، والدراسات اللسانية الجزائرية خاصة، وهو عبد الرحمن الحاج صالح، هذا اللساني الذي ذاع صيته عبر أصقاع العالم العربي بأفكاره المتميزة في ميدان علوم اللسان، فاغترف من قديمه وحديثه، وجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبذلك استطاع بعث الجديد عبر إحياء المكتسب. كل هذا ولّد لدينا عدة تساؤلات منها :فيم تتمثل أهم الأفكار اللسانية التي جاء بها عبد الرحمن الحاج صالح؟ وما هي جهوده العلمية واللغوية والدلالية والنحوية والصوتية؟ ومن هم اهم رواد اللسان في الجزائر؟

كل هذه التساؤلات وغيرها نتج عنها عنوان هذه الدراسة الموسومة ب: الدرس اللساني في الجزائر (عبد الرحمن الحاج صالح أنموذجا).

إن الغاية من هذه الدراسة هي محاولة رصد اتجاهات البحث اللساني العربي عامة والجزائري خاصة ، من خلال وجه من وجوه الفكر اللساني الجزائري ، بغية الكشف عن فكره اللساني ، وبيان أثره في البحوث اللسانية العربية ، بل وحتى العالمية ، فكان عبد الرحمن الحاج صالح المرآة التي جعلتنا نكتشف عالم اللسانيات وهي ممزوجة بالتراث من جهة ، ومكتسية بحلة الحداثة من جهة أورى. ولقد حاول هذا البحث أن يسير وفق خطة، فجاءت مادته العلمية مقسمة على مدخل وثلاثة فصول مسبوقين بمقدمة ومتبوعين بخاتمة.

تناول المدخل الإطار الفكري لظهور اللسانيات. والفصل الأول عالج وضعية اللسانيات في الجزائر، حيث تعرض المبحث الأول على الواقع اللغوي في الجزائر في حين تعرض المبحث الثاني الى دور اللغة العربية في تجسيد الهوية الوطنية أما المبحث الثالث فتناول التخطيط اللغوي في الجزائر (ماهيته، أهدافه، وواقعه في الجزائر).

أما الفصل الثاني فجاء حول الجهود اللسانية الجزائرية (عبد المالك مرتاض – عبد الجليل مرتاض) وجهود صالح بلعيد وأحمد حساني وجهود عبد الرحمن الحاج صالح العلمية واللسانية حيث تناول المبحث الاول اعلام اللسان الجامعة الجزائرية، اما المبحث الثاني فقد تناول جهود صالح بلعيد والمبحث الثالث تناول التفكير اللساني عند احمد حساني والمبحث الرابع تناول الجهود العلمية واللغوية لعبد الرحمن الحاج صالح.

أما الفصل الثالث فقد تحدثنا فيه عن جهود عبد الرحمن الحاج صالح الصوتية والنحوية والدلالية حيث تضمن المبحث الاول الجانب الصوتي الفيزيائي والفيزيولوجي للكلام أما المبحث الثاني فقد تناول أصول النحو العربي في حين خصص المبحث الثالث للجهود الدلالية.

وانتهى البحث بخاتمة رصدت اهم النتائج لمستخلصة من هذه الدراسة.

وعلى غرار كل البحوث اللسانية فقد لاق هذا البحث صعوبات لعل أهمها نقص المراجع والدراسات التي خصصت للجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح.

وعلى العموم فقد اعتمدنا في بحثنا هذا بصورة أساسية على مؤلفات عبد الرحمن الحاج صالح المنشورة وهي :بحوث ودراسات في علوم اللسان، وكذا بحوث ودراسات في اللسانيات العربية بجزئيه، إضافة إلى بعض المقالات والمراجع الأخرى.

كما استعنا ببعض المصادر والمراجع القديمة منها والحديثة التي كانت سندا في توجيهنا وتوضيح الرؤيا لنا في هذا البحث.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كان عونا لنا في إنجاز هذا البحث، وأخص بالذكر أستاذنا الفاضل سليمان بوراس فلك منا كل الاحترام والتقدير، وجزيل الشكر والعرفان، وكل الأساتذة الذين أفادونا طيلة المرحلة الجامعية، فلكم منا جزيل الشكر والعرفان.

الطالبتين:

-بلعليا قمير.

-بن الطاهر ايمان.

المدخل

لم ينقطع اهتمام القدماء باللغة ّابدا، وبخاصة للمجتمعات التي كان للغتها علاقة مباشرة بالدين، كما كان الحال بالنسبة للغة السنسكريتية في الهند واليونانية واللاتينية في أوروبا والعربية في البلاد العربية.

فترات الأمم السالفة غني بالدراسات الوصفية والتحليلية للظاهرة اللغوية وفيما يأتي سنتعرض للمراحل التي مر بها علم اللسان منذ نشأته في أحضان الحضارات القديمة الى اكتمال قوته وبلوغه مرحلة النضج:

أ: الهنود: بدأ نحاة الهنود يفكرون في المسائل اللغوية قبل نظرائهم الاغريق بحقبة زمنية طويلة، وتعد الدراسات اللغوية الهندية من أبرز روافد الفكر اللساني المعاصر، فلقد كان فك رموز اللغة السنسكريتية لغة الهنود القدامى حدثا لغويا بارزا أطل من خلاله اللسانيون على جهود أولئك القوم فوجدوا فيها تفكيرا منطقيا ومنهجية جديدة.

ولقد نشأت هذه الدراسات في ظل الدين حيث كان الهدف منها الحفاظ على اللغة السنسكريتية سليمة ونقية من اللحن، والتحريف والخلل لأنها لغة كتابهم المقدس "الفيدا" وهو ما جعل الدراسة عندهم نوعا من التعبد[1]، حيث كانوا يقدمون على الوصف الموضوعي المنضبط للحقائق اللغوية.

ومن أشهر علماء لغة الهنود بانيني[2]، الذي سلك مسلكا جديدا في درس لغتهم واختار منهجا محددا وضعه لنفسه، ذلك هو المنهج الوصفي القائم على وصف الواقع اللغوي وتسجيل هذا الواقع مع التحليل الخالي من التعقيدات الفلسفية والمنطقية وكان بنهجه هذا يهدف الى تبسيط الحقائق اللغوية وتيسير فهم النصوص والطقوس الدينية القديمة[3].

فلقد ساهم بانيني في حق البحث اللغوي، والنظرية النحوية التي وضعها كان لها أثر ملموس في لسانيات قرن العشرين.

---

[1] عادل محلو، المذكرات العامة في اللسانيات العامة: د/ط، المركز الجامعي الجزائر، 2005 ص 37.

[2] بانيني: نحوي هندي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد له كتاب "المثمن" يحوي على 4000 قاعدة نحوية منظومة في شكل رياضي، ينظر بالتفصيل محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، د/ط، دار الغريب، القاهرة، 2001 ص 79.

[3] كمال بشر، التفكير اللغوي في القديم بين القديم والحديث، د/ط، دار الغريب القاهرة، 2005 ص 27.

واثرت على الهنود دراسات في فروع علم اللغة تتناول الأصوات والاشتقاقات والنحو والمعاجم، كما تتناول كثيرا من مشكلات فقه اللغة[1]، وعليه فان الهند بلد زاخر بالدراسات اللغوية والنحوية، وتتحدث كثيرا من المؤلفات على وجود حوالي اثنتي عشر مدرسة لغوية وأكثر من ألف عمل نحوي مختلف، وسبب نجاحها في وصف الظواهر اللغوية يرجع الى المنهج الموضوعي الذي اتبعوه والى بنية اللغة الهندية في حد ذاتها والتي كان اكتشافها من أبرز العوامل التي ساعدت على تطور اللسانيات المقارنة.

ب: الاغريق: بدأ الفكر الاغريقي يتبلور في جميع الميادين، في القرن السادس قبل الميلاد، وقد لعبت الحضارة الاغريقية دورا عظيما في بناء الحضارة الإنسانية الحديثة وجدير بالذكر ان الحضارة الغربية التي نعرفها اليوم كانت قد بدأت على ايدي المفكرين الاغريق الذين كانوا رواد في الفكر الفلسفي واللغوي والاجتماعي والادبي والسياسي والأخلاقي.

ونشأت الدراسات اللغوية اليونانية للحفاظ على الإلياذة والاوديسا، اللتان تمثلان قمة الابداع الادبي لديهم، ولقد انصب اهتمامهم على موضوع اللغة اذ نجد العالم الاغريقي لوجون يقول " الظاهر ان الاغريق اعتنوا ببنية اللغة ونشأتها أكثر من عنايتهم بتطور اللغات وتنوعها[2]، ويتجلى من خلال هذا القول انهم قد اهتموا بدراسة جوهر اللغة ومسائلها ومحاولة كشف اسرارها، فنظروا اليها نظرا فلسفيا معتمدا على مبادئ المنطق ومقولاته ومرتبطا اشد الارتباط بالتفكير العقلي.

وقد قام النحاة اليونانيين بمعالجة كثيرا من الموضوعات التي تدخل في الدراسات اللغوية اليوم "واهتموا بلغتهم ولهجاتهم وسلموا بان بنية لغتهم تجسم الصور العامة للتفكير الإنساني، وربما تجسم الصور العامة للنظام الكوني باسره، كما قاموا بدراسة الأصوات والنحو والمعنى[3]".

---

[1] أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، ط6، عالم الكتب، القاهرة، 1998 ص28.

[2] جورج مونين: تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين، تر: بدر الدين قاسم: د/ط مطبعة جامعة دمشق، 1972 ص83.

[3] مها محمد فوي معاذ، الانثروبولوجيا اللغوية، د/ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009 ص 98.

وتتجلى القيمة العلمية للتراث اليوناني في البحوث التي قدمها افلاطون وارسطو والمدرسة الرواقية [1]والتي تأثيرها ممتدا الى زمن طويل.

وما نستخلصه مما تم عرضه ان نحاة الاغريق نظروا الى العالم بمنظار فلسفيا ميتافيزيقي فاستبغت قواعد بصبغة فلسفية عقلانية، واهتموا بوصف اللغو وابتغوا قواعد عامة تحكمها.

ج: الرومان: جاء الرومان بعد ذلك والفو في قواعد اللغة اللاتينية على النظام الاغريقي، وظلت أشهر مؤلفاتهم تستعمل متونا طوال العصور الوسطى، ولم تكن التجربة الرومانية في العالم اللغوي استثناء من الوضع العام لعلاقاتهم مع النتاج الفكري اليوناني.

"فعلم اللغة الروماني كان الى حد كبير تطبيقا للتفكير والجدل والمقولات اليونانية على اللغة اللاتينية وقد سهل هذا النقل ما وراء اللغوي التشابه النسبي للتراكيب الأساسية في اللغتين اليونانية واللاتينية وكذلك وحدة الحضارة التي قامت في العالم اليو–روماني[2]".

وهذا يعني ان الحضارة الرومانية تعد الوارث الشرعي من الناحية التاريخية للتراث اللغوي اليوناني، الا انها قد طبعت هذا التراث بخصوصياتها الثقافية والحضارية فأسهمت في دفع الحركة العلمية في مجال الدراسة اللغوية ولاسيما من جانبيها الدلالي والبلاغي.

وفي القرن الأول قبل الميلاد كتب النحوي فارو نحوا للغة اللاتينية جعل عنوانه (اللغة اللاتينية) وتناول فيه كل القضايا النحوية وقسمها الى ثلاثة مواضيع رئيسية: علم التراكيب وعلم الصرف، وعلم أصول الكلمات وكان ملما بكثير من ثقافات عصره ومتأثر بالفكر الرواقي، حيث تطرق الى كل القضايا التي طرحها النحاة الاغريق حول نشأة اللغة ومسألة الطبعة والاصطلاح، والقياس والشذوذ وعد نحوه نموذجا لأجيال كثيرة من المتخصصين في اللغة في العصور الوسطى[3].

---

[1] هي مدرسة فلسفية يونانية أسسها المفكر "زينون" في سنة 308 قبل الميلاد لها اسهامات عديدة في المسائل.

[2] روبرت هنري رولينز: موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب): تر أحمد عوض، العدد 277، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1987 ص 81–82.

[3] ميلكا اينيتش: اتجاهات البحث اللساني: تر: سعيد عبد العزيز مصلوح وفاء، كامل فايد، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، الجزائر، 2000 ص 21.

وعليه فان النظرية اللغوية التي اتى بها علماء الاغريق نجدها هي في العهد الروماني باستثناء بعض الشروحات والإضافات، واستمرت الدراسات على هذا الحال حتى مطلع القرن التاسع عشر ميلادي مع بداية اللسانيات التاريخية والمقارنة[1]، ولسانياتها وراء كل هذا تسعى الى كشف قوانين التي تخضع لها في جميع نواحيها والتي تسير عليها في تكونها ونشأتها وأدائها لوظائفها وعلاقاتها المتبادلة وعلاقاتها بغيره وتطورها وما الى ذلك[2].

د: العرب: كما هو معروف ان الدراسات اللغوية العربية جاءت متأخرة مقارنة بغيرها من الأمم الأخرى، فبعد نزول القران الكريم بدأت ملامح الدراسات اللغوية العربية تتمظهر وذلك منذ بدأ اهتمامهم يتجه الى المحافظة ولكن بعد انتشار الفتوحات الإسلامية واختلاط العرب بالأعاجم امتزجت الالسن واختلطت اللغات فصعب على الاعاجم فهم اللغة العربية فاخذو منها فقط ما هم في حاجة اليه وأهملوا ما ليس هم في حاجة اليه.

و استمر الامر على ما هو عليه حتى انقضاء عصر الصحابة فجاء عصر التابعين الذين حاولوا اكمال مسيرة الصحابة و لكن ما انفك زمانهم ينقضي الا و قد انتشر اللحن و الفساد و العجم على اللسان العربي ، فما كان من كبار علماء المسلمين الا الاهتمام بالتأليف في غريب القران ، فظهر بذلك العديد من المؤلفات في هذا المجال نذكر منها كتاب ابن العباس رواه المجاهد و رواه عن مجاهد فيما بعد حميد بن قيس ، وهو كتاب مستخرج من صحيح البخاري " و المشهور ب مسائل نافع بن الازرق"، و كذا كتاب التفسير لابي حمزة الشمالي و غيرها كثير.

وعلى أي حال فمن المنطقي ان يكون البحث اللغوي عن العرب قد بدا في شكل جمع للمادة اللغوية او ما يعرف بمتن اللغة وان يسبق ذلك الدرس النحوي وقد كان وراء جمع اللغة أسباب عدة نوجز فيها ما يلي:

1: **العامل الديني:** كان لابد من شرح وتفسير القران الكريم والحديث الشريف ليتمكن العرب والاعاجم من فهم النصوص الدينية فاجتهد العلماء في شرح الفاظ القران ومعانيها.

[1] محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، د/ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003 ص 82.

[2] أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، ص79.

2: **اللحن اللغوي** : تفشت ظاهرة اللحن اللغوي بعد دخول الاعاجم و غير العرب وهو انحراف كلام العرب عن قواعد النحو و الصرف ، و قد تم هذا الجمع أولا بطريقة المشافهة و الحفظ دون منهج معين في ترتيب المادة المجموعة او تبويبها ثم فيما بعد اتجهوا الى التبويب و التقسيم و التصنيف ، و لكن كل بطريقته الخاصة و التي اثمرت في النهاية بظهور معاجم لغوية عربية منظمة تخدم العربية اما البحث النحوي فقد جاء متأخرا عن جمع اللغة الا انه قد جاء في وقت مبكر جدا لا يتجاوز النصف الثاني من القرن الأول كتلك التي قام بها أبو اسود الدؤلي[1]، حيث قام بنقد المصحف أي نقد الاعراب و هو يختلف عن نقد الاعجام الذي قام به نصر بن عاصم او يحي بن يعمر و مهما كان الامر فقد تمت اوليات الدراسة النحوية في مدينة البصرة و شمل ذلك الفترة التي تمتد من ابي الأسود الى الخليل بن احمد[2]، و تلميذه سيبويه و كلاهما يعد نموذجا للثقافة العربية الجامعة[3].

وفي منتصف القرن الرابع خرج ابن جني (ت 392هجري) بكتابيه (الخصائص) و (سر صناعة الاعراب) الذين يمثلان قمة الدراسات العربية وأزهى فتراتها ومن القرن الرابع وما بعده، بدأت حركة النشاط المعجمي فظهرت معاجم عدة لعل أبرزها معجم (لسان العرب) لابن منظور مصري، ومن بعدها (القاموس المحيط) لفيروز ابادى، فقد ازدهر بعد ذلك فن المتون والحواشي، والتعليقات والتقريرات[4]. وهو ما ساهم بشكل كبير في تطور النشاط اللغوي بصفة عامة والنشاط المعجمي بصفة خاصة.

شكلت حملة نابليون بونابرت (napoléon Bonaparte 1769-1821) على مصر (1798-1801) البداية الفعلية لانفتاح الثقافة العربية على الثقافة الغربية[5]. كما يمكن عدها بداية التخلص من الاستبداد العثماني الذي طالما وقف حاجزا امام تطور اللغة العربية وعلى العموم ف "قد شكل القرن التاسع عشر بالفعل منعطفا حاسما في تكوين الفكر

---

[1] أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص82

[2] المرجع نفسه، ص82.

[3] عبد الصبور شاهين في علم اللغة العام، ص 11.

[4] المرجع نفسه، ص13.

[5] حافظ إسماعيل علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية، ص 11.

العربي الحديث، إذ وجد هذا الأخير نفسه امام ضرورة القيام بمشاريع إصلاحية كبرى على المستويات جمعيات وضرورة إعادة النظر في أوضاع هذا الفكر لمواكبة التطور الحاصل في الغرب، الذي صدم العرب للمرة الأولى مع الحادث الاستعماري[1].

ومن جوانب تمظهرات الإصلاح اللغوي النهضوي، وتعلق الامر أساسا بالترجمة وتعليم اللغة العربية وتيسيرها وكذا نقد النحو العربي، فقد تم دخول الكثير من المعارف والعلوم الجديدة الى حقل الثقافة العربية او على الاصح دخولها من جديد كالطب والرياضيات والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والحقوقية وواكب دخول هذه المعارف انشاء المدارس والمعاهد العلمية المختصة في مجالات المعرفة المتعددة، كما جيء بالمطابع وأنشأت المجلات والصحف وطبعت الكتب[2].

رغم جهود اللغويين النهضويين أمثال الطهطاوي (1801-1887) و جرجي زيدان(1861-1914) و اليازجي(1847-1906) و غيرهم ،الا ان أبواب التحديث لم تفتح على مصرعيها الا بعد امتداد مجموعة من المستشرقين للتدريس في الجامعة المصرية (1907) من أمثال برجشترايسر (1787-1933) و جويدي (1935) و لتمان(1875-1958) و غيرهم ... فكانت الفرصة المواتية في شكل اكبر للاطلاع على مبادئ علم اللغة في مفهومه الجديد و هي الدعوة التي حملتها كتابات اغلب المستشرقين [3]، هذا في المشرق العربي اما في المغرب العربي فقد برز اللسانيون و هو من الجهود ما جعلهم يستبقون المراتب الأولى في مجال دراسات اللسانية ففي تونس مثلا: فقد برز لسانيون أمثال ابن مراد ، عبدالسلام المسدي، الحمزاوي، الطيب البكوش، و الصالح القرمادي[4].

---

[1] المصدر نفسه، ص12.

[2] مصطفى غلفان: اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة حضاريات النشأة والتكوين، ص 07.

[3] عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ص46.

[4] مصطفى غلفان: اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، المغرب ص261.

وفي المغرب قد برز لسانيون أمثال احمد العلوي واحمد المتوكل، وعبد القادر الفاسي الفهدي ومصطفى غلفان[1].

أما في الجزائر فسنقتصر حديثنا عن الجهود اللسانية عند عبد الرحمن حاج الصالح والذي سنعرض له بشيء من التفصيل في الفصول الموالية.

وانصب اهتمام النحويين على عدة قضايا تشمل جوانب نحوية وصوتية وصرفية ودلالية ولقد شغلت الفصول الصوتية عدة صفحات في أمهات كتب النحو، وكتاب سيبويه هو أقدم كتاب وصل الينا في النحو العربي ينظم صفحات قيمة في الدارسات الصوتية ولم تكن المؤلفات العربية تشمل جانبا واحد، فقد بل تشمل كل جوانب الدراسة اللغوية.

ولذا فان العلماء العرب الاقدمون لهم جهود لا تنكر ولا ترد في حل الدراسة اللغوية مستوياتها الصوتية والتركيبية والدلالية والمعجمية، وبلغت هذه الدراسات المستوى العلمي الرفيع والنضج الفكري المستنير، لقد جمعت بين النقل والعقل والوصف والتحليل وهناك مظاهر عديدة تناولها العرب بالدراسة المستفيضة ولم يتطرق اليها الغرب الا في القرن العشرين.

وبعد النهضة الأوروبية اخذت الدراسات اللغوية طابعها العلمي حيث اتخذت اللغة وسيلة لمعرفة البنية الفكرية والاجتماعية والحضارية بشكل عام، وكانت تنعت هذه الدراسة بالفيولوجيا المقارنة وكان الهدف منها اثبات القرابة بين اللغات.

وفي القرن التاسع عشر توجه عدد من المفكرين الى البحث عن علائق التركيبية والوظيفية للغات، وربطها بالخصائص العرقية للشعوب الناطقة بها فنتج عنها الاهتمام، حيث صنفوا اللغات الى ثلاثة أصناف: اللغات العازلة (اللغات الجامدة)، اللغات اللاصقة، اللغات التصريفية والمتصرفة[2].

وظل المنهج التاريخي المقارن مهيمنا على الفكر اللغوي الى نهاية القرن التاسع عشر وفي هذه الفترة ظهرت عصبة من الدارسين حاولت ان تتمرد على هذا المنهج، فتتعامل مع

---

[1] المصدر نفسه، ص 265.

[2] ينظر: حسن ظاظا، اللسان والانسان مدخل الى معرفة اللغة، ط2، دار القلم، دمشق، 1990، ص 138.

الظاهرة اللغوية من حيث هي حقيقة واقية تحمل خصوصياتها في ذاتها، ومنها هاهنا كانت الدراسات الأولى لنشأة الدرس اللساني.

الفصل الأول:

الدرس اللســـــاني في الجزائر

المبحث الاول:

الواقع اللغوي في الجزائر

المبحث الثاني:

دور اللغة العربية في تجسيد الهوية الجزائرية

المبحث الثالث:

التخطيط اللغوي في الجـــــــزائر

الفصل الأول: الدرس اللساني في الجزائر

انطلاقاً من عديد المقاربات الفكرية التي تحاول ربط ثقافة مجتمع ما برصيدها اللغوي و كذلك الدلالة الرمزية لمجموع مقوماتها اللغوية فان الدرس اللساني يستند في مستوياته إلى العديد من الفروع والتفريعات التي يجب الوقوف عندها لفهم حاله وأصول وجوده ضمن النطاق المجتمعي، يقول في هذا الإطار ادوارد سابير Edward Sapir:" إن شبكة النماذج الثقافية التي تسود حضارة معينة تفرزها اللغة التي تعبر عن تلك الحضارة، وان من الوهم الاعتقاد بأننا يمكن أن نفهم الخطوط العامة المميزة لثقافة ما عن طريق الملاحظة فقط، دون الاهتداء بالنظام الرمزي اللغوي الذي يمنح هذه الخطوط دلالتها ومعقوليتها في المجتمع[1]"، فكان لزامُ تشخيص الطابع الثقافي و الهوياتي للأدب الجزائري – الذي يمثل أهمها على الإطلاق الدرس اللساني– يقتضي معرفة واقعه اللغوي والوقوف على أهم مكنوناته التي تتجلى في الدور والتحديات والتخطيط اللغوي للسان الجزائري.

المبحث الأول: الواقع اللغوي في الجزائر

عند الحديث عن الواقع اللغوي الجزائري فإننا بصدد معالجة منظومة معقدة ومركبة تبتعد عن ما ألفه الناس من وسيلة اتصال تتألّف من أصوات وكلمات وقواعد يستخدمها البشر للتواصل، وتتماهى إلى أن تكون خليطاً مركباً من عديد الرواسب واللهجات اللغوية في توليفة لا يكاد يفهمها إلا أبناء هذا الوطن –الجزائر–، تؤكد صحيفة الحياة اللندنية ذلك في عددها الصادر 25 آب/أغسطس 2006 بعنوان (رجل الأعمال السوري يحتاج إلى مترجم، اللهجة المحلية الجزائرية تمثل مشكلة للأجانب): "فَهْمُ اللهجةِ الجزائرية ليس أمراً سهلاً. ففي جملة واحدة قد يكون الفاعل باللغة العربية والفعل باللغة الفرنسية أما تتمة الجملة فقد تكون باللغة البربرية. فلا شكّ – حسب مولود بن زادي–أنَّ أبناء الجزائر لا يتحدثون لغةً موحّدة، منظّمة، تخضع لقواعد وأحكام كسائر الأمم، وإنما مزيجا لغويا يختلف من منطقة إلى أخرى. إنها عشرات اللهجات المعقدة من حيث التركيب، والفقيرة من حيث

[1] معرفة الآخر: مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، كتاب جماعي، المركز الثقافي العربي، 1998، ص49.

المفردات، والضعيفة من حيث اللغة، والركيكة من حيث التعبير، تطغى على بعضها ألفاظ أجنبية لا تمت للعربية بصلة. ولا تضبط هذه اللهجات قواعد، يتصرّف فيها المتحدّث كما يشاء، فضلا عن أنها لا تصلح للكتابة، ولا لدراسة العلوم والتكنولوجيا والطب، ولا لتحصيل المعارف ولا حتى لنشر الإبداع الأدبي وهو بلا ريب ما يفسر ترفّع الأدباء المدافعين عن اللهجات العامية عن الكتابة بها[1].

ولعل محاولة فهم وتشخيص الواقع اللغوي الجزائري يفرض علينا العود و الغور في تفاصيل التاريخ الحديث، حين اعتبر المستعمر الفرنسي اللغة العربية عصب الوجود الثقافي و منبر وحدة المجتمع الجزائري وأداة تماسك مركباته الاجتماعية، ليعمد في ضل سياساته الاستعمارية إلى نشر الفرنسية كلغة تعليم مركزية على حساب العربية التي حوصرت وحوربت داخل نظام المدارس التقليدية، يقول في هدا الصدد – احمد توفيق:" كان التعليم أيام الحكومة الفرنسية استعمارا بحتا، لا يعترف باللغة العربية ولا يقيم لوجودها أي حساب، فاللغة الفرنسية هي وحدها لغة التدريس في جميع مراحل التعليم[2]"، وفي الجانب الآخر للمعادلة اللغوية ظهرت جمعية العلماء الجزائريين كرد فعل للواقع اللغوي الذي آلت إليه السياسة اللغوية الفرنسية، فاتخذت من العربية أداة وحيدة للتعليم، الأمر الذي أفضى لان يكون له انعكاسات في دفع عملية التعليم العربي في الجزائر بعد الاستقلال، فإليها يرجع الفضل في تكوين النخبة المفكرة من المعربين، واليها يرجع الفضل في إعادة الاعتبار للغة العربية .

ومن هذا المنطلق التاريخي والسوسيو–تاريخي بالتحديد نستطيع ان نشخص واقع اللغة في الجزائر من خلال بعدين هامين بُعد التواصل المجتمعي بين الأفراد وبُعد أكاديمي

---

[1] مولود بن زادي: الواقع اللغوي في الجزائر بأعينٍ بورندية. لهذا لم تستعد العربية مكانتها، مقال منشور على موقع (رأي اليوم) بتاريخ 01 أكتوبر 2017، على الرابط https://www.raialyoum.com/index.php، تم الاطلاع عليه يوم 2019/02/25، على الساعة 17:04

[2] أحمد توفيق المدني: جغرافيا القطر الجزائري، مكتبة النهضة، الجزائر، 1963، ص 138.

يتعلق بالإنتاج الفكر والأدبي الجزائري ومنحه هوية خاصة متميزة –الأمر الذي سوف نتطرق إليه في المباحث المقبلة–

فمن حيث لغة التواصل بين الجزائريين فلا يكاد يخفى على الملاحظ العادي – فضلا عن الباحث المتخصص–أن الجزائري وهو على أهبة الكلام سرعان ما يرتبك ويردد" أنا عاجز عن التعبير..." ويعتقد كثيرون أن أسباب هذا التلعثم والارتباك مرده إلى الاضطراب اللغوي الحاصل من جراء عدم القدرة على التحكم في التعامل مع رصيد لغة واحدة من اللغات المتداولة، فالتعدد اللّغوي أصبح يحدث ارتباكا على المستوى التعبير عوضا من أن يكون عامل إثراء وسلاسة. والنتيجة أن أصبحت الغالبية الساحقة من الجزائريين بمن فيهم المتعلمون لا يتحكمون في أية لغة من اللغات.. فالمعرّب لا يتقن العربية بالشكل المطلوب، والموصوف (بالمفرنس) لا يجيد الفرنسية والنتيجة أن اختلطت هاتان اللغتان باللهجة العامية وبقية اللهجات الأمازيغية، وعليه فالمحصلة النهائية أن لا لغة للجزائريين.

المبحث الثاني: دور اللغة العربية في تجسيد الهوية الجزائرية

تعتبر اللغة اداة للتواصل بين الزمر الاجتماعية ومرآة عاكسة لذاتها، والتي تضطلع بمهام كشف الجانب الثقافي، والقيم الحضارية وانماط العلاقات لامة من الامم، وهي اداة توحيد افراد الامة فكريا وحضاريا وذلك بما تحمله من مقومات الهوية الفردية والاجتماعية والثقافية لذلك عُدّت ظاهرة اجتماعية بامتياز، فلا مجتمع دون لغة كما انها تعتبر بصمة من بصمات الفرد التي تحدد شخصيته وهويته بكل دقة.

لقد وجدت اللغة لتقوم بأدوار عدة، غير ان اهم هذه الادوار الجانب السيسيولوجي المعبر عن الهوية الاجتماعية، والمخزون الثقافي التاريخي الخالق لمرجعية وجدانية مشتركة لأفراده والفاعل التطويري عبر التعلم من خلال خلق نظام معرفي ومفاهيمي يتم توارثه في سبيل النمو والارتقاء[1].

[1] نجوى فيران – لغة التخاطب العلمي الجامعي –دراسة سوسيو لغوية ـ جامعة سطيف انموذجا – أطروحة دكتوراه، صلاح الدين زرال، 2017/2016، جامعة لمين دباغين –سطيف كلية الآداب واللغات قسم اللغة والادب العربي، ص01

وقد ارتبط مفهوم الهوية منذ ظهوره بمصطلح اللغة، فاللغة كانت ولاتزال أبرز علامات الوجود واهم مظاهر التعبير عن الجماعة، واتفق معظم الدارسين في مختلف التخصصات ان اللغة من اهم العناصر المشكلة للهوية الاجتماعية[1].

بما ان اللغة تعتبر أحد مقومات الهوية وميزة تخص كل مجموعة فان هذا النظام لا يمكن ان يكون مجرد وسيلة اتصال بل هي أكثر من ذلك وهذا ما يُصّدق عليه تعليق كريستين فريشان: "إن اللغة حاملة لهوية، قيم، تاريخ ومعنى، انها تحقق التلاحم الاجتماعي وتدعم تنامي الاحساس بروح الانتماء الى المجموعة، هو الامر ذاته الذي سبق لساطع الحصري تأكيده بقوله: " إن وحدة اللغة ترسخ نوع من وحدة الافكار والمشاعر [....] وان اللغة هي الصلة الاكثر متانة التي تربط بين الفرد والمجموعة"[2].

إن الهوية اللغوية العربية تعتبر من اقوى الهويات اللغوية قديما وحديثا وذلك لأنها تتمتع بقيمة وطنية اقليمية كبيرة ، فهي اللغة الرسمية لجميع البلدان العربية ولغة التعليم الاولى وهذا يزيد من قيمتها الوطنية في نطاقها الجغرافي وهي لغة اقليمية في جنوب اسيا وشمال افريقيا ولغة ثانية لكثير من الدول الاسلامية غير العربية، كما انها تحظى بمكانة جيدة على المستوى العالمي فهي احدى اللغات العالمية الكبرى وهي احدى اللغات الرسمية في الامم المتحدة ومكانتها العالمية في تزايد مستمر، اذ يتوقع حسب تقرير جرادول الاشراقي انها ستصبح احدى اللغات الخمس الكبرى عالميا.

كما تصور كثير من علماء اللغة والادب انها ذات بنية وقدرة لسانية متميزة [لغة بيان، لغة اشتقاقية...] ورغم ما تمر به من جمود فهي تمتلك ميكانيزمات تجعلها اقوى وأكثر بيانا من جميع اللغات.

إن هذه المكانة الرمزية والوطنية والاقليمية والعالمية لابد ان تكون عاملا مقويا للهوية اللغوية للناطقين باللغة العربية ويجب على المؤثرين في المجتمع العربي من سياسيين

---

[1] احمد بن نعمان، الهوية الوطنية ص 73-75.

[2] رمزي بعلبكي واخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي اشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية، 2013، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص120.

ومثقفين ومفكرين وصحفيين وتربويين ان يعملوا على نشر هذه التصورات الايجابية اتجاه اللغة العربية، وان يفخروا ويعتزوا باستعمالها في المحافل الوطنية والدولية وان يبينوا قيمتها واهميتها في المجتمعات، ولذلك تأثير كبير في تقوية الهوية اللغوية[1]، لذلك تتبوأ قضية اللغة والهوية مكانة مركزية لا باعتبارها قضية نظرية فكرية من زاوية نظر فلسفية وانثروبيولوجية بل بصفتها قضية عملية وقضية سياسات تنفيذية تربوية وغيرها، اصبحت قضية وجودية لمستقبل الثقافة والمجتمعات العربية، واصبح استخدام اللغة من عدمه في عملية التدريس، او التشديد على العامية بدلا من الفصحى في وسائل الاعلام وبالعكس جزءا من صناعة الهويات[2].

بالرغم من ان اللغة يعتقد انها ذات اهمية ضرورية الا ان المجتمع لا يعيش في العالم الموضوعي وحده، ولكنه يقع تحت رحمة الله المفروضة عليه، ومن الوهم تصور مجتمع متماسك ومنسجم دون لغة ولذلك فقد أدرك الاستعمار الهدف من فرض لغته على المجتمع الجزائري وما سينجز عنه من مسخ وانصهار يُفقد المجتمع كل مقوماته وهويته المتميزة.

وفعلا استطاع الاستعمار ان يحدث في ذهنية افراد المجتمع اثار لغوية معمرة، ليس من خلال الهيمنة اللغوية فحسب، ولكن من خلال سياسة التجهيل والفقر والحرمان مدة من الزمن ليست بقليلة، الا ان هذه السياسة لم تتمكن من القضاء كلية على اللغة العربية بل بقيت محافظة على وجودها[3].

---

[1] سعاد بضياف، إثر الهوية اللغوية في تطور اللغة العربية، مجلة الاثر، العدد 25، جوان 2016.

[2] بسام بركة واخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي، اشكالية التعليم والترجمة والمصطلح، اعداد ونشر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013، ص 15.

[3] عز الدين صحراوي، اللغة العربية في الجزائر: التاريخ والهوية مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 5، جوان2009، جامعة محمد خيضر –. بسكرة –

يقول عبد الكريم غلاب: " كان المنظرون الاستعماريون يؤكدون على ان الاسلام واللغة العربية هما ركيزتا هذه الشخصية، فقد حاولوا ان يهدموا الركيزة الثانية بإحلال اللغة الاجنبية محل اللغة العربية للقضاء عل الذاتية"[1].

فقد عمل الاستعمار طول عقود تواجده في الجزائر على منع التعليم باللغة العربية، واستعمال سياسة الفَرْنَسة والتبشير لأنه كان يعلم جيدا ان طمس اللغة هو نفسه طمس للهوية الجزائرية، لكن تصدى معارضين جزائريين لهذا القرار وذلك حفاظا على المقومات والشخصية الجزائرية، وظهرت بمواجهة قراره هذا جهود لعل من ابرزها جهود جمعية العلماء المسلمين برئاسة عبد الحميد ابن باديس ومعه الشيخ البشير الابراهيمي نائبا ثم من بعده رئيسا فقد كان لأقامتها للمدارس والمعاهد ، واصدارهم الجرائد العربية كالشهاب والبصائر... دور فعال في الحفاظ على الهوية الجزائرية التي كان ابن باديس يجمعها في قوله :

"شعب الجزائر مسلم ********** والى العروبة ينتسب" [2]

هذا الاخير أصبح شعارا لكل جزائري، فقد حافظ على استقرار الهوية والشخصية الجزائرية وبَيَّن انتمائه.

لذلك عمل الشيخ البشير الابراهيمي على بعث اللغة العربية في الجزائر لأنه كان يؤمن ايمانا مطلقا بان اللغة العربية هي وعاء الاسلام، وحافظة قرآنه وتراثه، وان المحافظة على اللغة العربية في الجزائر تعني بقاء الاسلام في الجزائر وبقاء العروبة فيها[3].

لقد كان الاستعمار الفرنسي والمبشرون يعتقدون جازمين بأن نجاحهم في القضاء على اللغة العربية سوف يسهل لهم بدون شك القضاء على الاسلام، وبالتالي ايجاد اندلس

---

[1] عبد الكريم غلاب، التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية، بيروت، د ط، 1982، ص 154

[2] محمد جربوعة: التعريب في الجزائر وصراع الكيانات بتخطيط أجنبي، مقال منشور لي موقع البيان بتاريخ: 29 نوفمبر 1999، على الرابط https://www.albayan.ae/opinions/1999-11-29-1.1094708، تم الاطلاع عليه في تم الاطلاع عليه في 2019 على الساعة 13:15.

[3] الاستعمار حاول تشويه الهوية الجزائرية واللغة العربية؛ جهاد الشيخ البشير الابراهيمي، مقال منشور على الموقع اوفريلوغ، بتاريخ 2009/07/12 على الرابط http://mokhtari.over-blog.org/article-33737253.html، تم الاطلاع عليه في 2019/06/03 على الساعة 15:26

جديدة في الجزائر ثم الحاقها الحاقا نهائيا بفرنسا في ما وراء البحر الابيض المتوسط، إذا فاللغة العربية هي المقوم الرئيسي للشخصية الوطنية العربية في الجزائر، ولذلك كان الصراع محتدما على أشده وعنفوانه بين رجال التعليم العربي الحر من جهة، وبين الادارة الاستعمارية ورجال التبشير من جهة اخرى، طيلة قرن واثنين وثلاثين سنة.

وقد ربط البشير الابراهيمي بين اللغة العربية والشخصية الجزائرية وجعلها أحد ركائز هوية الشعب الجزائري، وهذا ما نجده في قوله: «ولو نشاء لقلنا اننا احيينا الانسان العربي، والنخوة العربية وأحيينا دين الاسلام وتاريخه المشرق، واعدنا لهما سلطانهما على النفوس وتأثيرهما في العقول والارواح، وشانهما الاول في الاتعاظ والاسوة، فأحيينا بذلك كله الشعب الجزائري فعرف نفسه فاندفع الى الثورة يحطم الاغلال ويطلب بدمه الحياة السعيدة، والعيشة الكريمة ويسعى الى وصل تاريخه الحاضر بتاريخه الغابر»[1].

وكما نجد اجمل تجسيد للهوية العربية الجزائرية في خطاب بومدين الشهير في الامم المتحدة سنة 1974 والذي جعل من العربية قضية عالمية كما اسماها الاعلامي مدني عامر حيث اشار اليها قائلا: « برزت اللغة العربية ومنذ العام 1974 خلال الدورة الطارئة للأمم المتحدة كقضية عالمية، وذلك بفضل الخطاب الشهير للرئيس الراحل هواري بومدين حيث فاجأ العالم يومها بطرحه لقضيتين بارزتين: الاولى تتعلق باستدعاء الجزائر لدورة طارئة للأمم المتحدة لتطرح على العالم مشروع قانون اقتصادي (عالمي جديد) ورافع عنه باسم البشرية، والثانية ان بومدين يفاجئ العالم بالخطاب (الخطة المهيكلة للاقتصاد العالمي والمحددة لمنظومات واليات العمل) ويلقيه بالعربية لأول مرة في تاريخ الامم المتحدة، ثم اشار الى ان هذا الخطاب التاريخي جعل كورت فادلهام الامين العام للأمم المتحدة آنذاك يقول لي في لقاء خاص في بداية التسعينات بان ذلك الخطاب الاول بالعربية للرئيس كان اهم خطاب في تاريخ الجمعية من حيث المضمون، وان العالم به اكتسب ايضا لغة عالمية وتداعا حسبه اثر هذا الخطاب من خلال قوله "وانا اكتشف ولأول مرة صورة استقبال العالم

[1] الاستعمار حاول تشويه الهوية الجزائرية واللغة العربية؛ جهاد الشيخ البشير الابراهيمي، مصدر سابق.

وقادته وقوفا في تلك الدورة، حيث جعل هواري بومدين من العربية فعلا قضية عالمية[1] "، أي ان الرئيس الراحل هواري بومدين صّرح بهوية الجزائر وجعل العالم يشير الى ان هذا الجزائري لغته هي العربية ، كما ان اللغة قامت بإرساء الشخصية الجزائرية بحيث يقول البشير الابراهيمي تحت عنوان اللغة العربية في الجزائر: " اللغة العربية في الجزائر ليست غريبة ولا دخيلة بل هي في دارها وبين حماتها، وانصارها، وهي ممتدة الجذور مع الماضي، مشتده الاواخي مع الحاضر، طويلة الافنان في المستقبل، ممتدة مع الماضي لأنها دخلت هذا الوطن مع الاسلام على ألسنة الفاتحين، ترحل برحالهم، وتقيم بإقامتهم، فلم اقام الاسلام بهذا الشمال الافريقي اقامة الابد وضرب بجذوره فيه اقامت معه العربية، لا تريم ولا تبرح مادام الاسلام مقيما لا يتزحزح، ومن ذلك الحين بدأت تتغلغل في النفوس، وتساغ في الالسنة واللهوات، وتناسب بين الشفاه والافواه يزيدها طيبا وعذوبة ان القرآن بها يتلى، وان الصلوات بها تبدا وتختم[2].

لما كانت اللغة ظاهرة اجتماعية فإنها ولا شك من العناصر الاساسية المساهمة في الحفاظ على وحدة وتماسك المجتمع حيث نكتسب اهمية بالغة بالنظر الى طبيعة الوظائف التي تؤديها في سياقها الاجتماعي والتاريخي والسياسي والثقافي واللغوي.

ولا تكون كذلك الا إذا كانت رمزا للهوية الوطنية ووسيلة للأبداع الفكري، ومطلبا اجتماعيا ونخبويا يهدف الى تأكيد السيادة الوطنية والوحدة اللغوية، ولهذا كانت بالنسبة لنا نحن الجزائريون عنصرا اساسيا في ويتنا الوطنية وطريقة تفكيرنا، فهي أخطر بكثير من ان تكون مجرد اصوات لغوية تستعمل اداة للتواصل[3].

---

[1] م. أم السعد: الجزائر جعلت العربية "قضية" لدى الأمم المتحدة، موقع منشور على موقع الخبر، بتاريخ 2015/08/26، على الرابط https://www.elkhabar.com/press/article/88802/، تم الاطلاع عليه في 2019/03/02

[2] الاستعمار حاول تشويه الهوية الجزائرية واللغة العربية؛ جهاد الشيخ البشير الابراهيمي، مصدر سابق.

[3] عز الدين صحراوي، اللغة العربية في الجزائر: التاريخ والهوية، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 5، جوان 2009، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

ولا ننس في هذا الصدد الاستاذ عبد الرحمن الحاج صالح الذي لم يكن حدثا عابرا او جملة اعتراضية، فهو يعد علما من اعلام الدرس اللساني العربي المعاصر، وهو من الأوائل الذين عرفّوا القارئ العربي بأساسيات اللسانيات الغربية ، أنجز بحوث كثيرة في علوم اللسان العربي واللسانيات التربوية ، وضع نظرية لسانية عربية وسمها بالنظرية الخليلية الحديثة يرى فيها مستقبل النحو العربي ، وهو الى ذلك صاحب مشروع لغوي عربي كبير سماه بـ"الذخيرة اللغوية" أو (الانترنت العربي) ونحاول الوقوف على ذكر بعض جهوده وأعماله والملخصة كالاتي:

-نقد الواقع اللغوي والوضع الراهن للغة العربية

-التأكيد على إصلاح الملكة اللغوية وتنميتها لدى تلاميذ العربية وطلابها

-المساهمة الفعّالة في إعداد المعاجم العربية، ووضع خطط لتنويعها وتوسيع مجالات استعمالها.

-تأسيس مشروع الذخيرة العربية الحضاري والعمل بكل هوادة على تنفيذه في الوطن العربي[1].

ونختم بالإشارة ثانيا الى مشروع عربي حضاري كبير كان مجرد اقتراح وأصبح والحمد لله مشروعا عربيا إقليميا وهو بصدد الانجاز وهو مشروع(الذخيرة العربية) وهو قاعدة معطيات (محسوبة) أو بنك الي من النصوص سوف يجمع الانتاج الفكري العربي القديم (التراث) والحديث وما يتميز من الانتاج العلمي العالمي منقولا الى العربية ويكون كل هذا في متناول أي مواطن عربي في أي مكان واي وقت وبأ قصر الطرق فيلجأ إليه التلميذ الصغير أو المراهق لعدم فهمه لدرسه الذي تلقاه في مدرسته او يكون عليه عمل كّلف به ويحتاج الى معلومات خاصة فيحصل عليها في الحين ويلجأ اليه العالم البحاثة لأنه يحتاج أن يلّم في كلّ وقت على أحدث ما توصل إليه الباحثون من اختصاصه وقد لا يصل اليه

[1] الشريف بوشحدان، الاستاذ عبد الرحمان الحاج الصالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 7، جوان2010، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

هذا الا بعد مرور زمن طويل. ويكون التراث العربي في متناول كل من يسأل عن معلومة تخصّ انتاج علماؤنا القدامى.

والفرق بين هذه الذخيرة وغيرها من مصادر العلم هي في كون العلاقة بينها وبين طالب معلومة مخصوصة هي علاقة تفاعل: يسأل السائل ويجيب بعد بحثها عن الجواب، وكل ذلك بالعربية، ولا شك أن العربية تستفيد من ذلك بترقية المستوى الثقافي للشعوب العربية العامة.[1]

وأعرب الدكتور الحاج الصالح عن تفاؤله وذلك من خلال ربط الهوية واللغة من جهة وبين الرقي العلمي، فلا ينبغي الاشمئزاز من العربية.

[1] عبد الرحمان الحاج الصالح، (رئيس المجمع الجزائري للغة العربي، الجزائر)اعادة الاعتبار للغة العربية في المجتمع العربي، ص 74.

التخطيط اللغوي:

تعتبر اللغة أوضح أنماط السلوك الاتصالي، فهي أداة كاملة للتعبير، تتميز بالقدرة على تحديد المضامين الاجتماعية ومنها العلمية وكل الخبرات التي اكتسبها المجتمع في مراحل تاريخه.

واذا عدنا إلى التاريخ، تستوقفنا المسألة اللغوية في الجزائر وباعتبار أن[1]اللغة عامل أساسي في بناء الأوطان، وفي توحيد الأفراد وفي التزام المجموعات بالوطن، تقوي الشعور بالانتماء للوطن، وتنمي الحاجة إلى التعاون بين المواطنين، وتربط الفرد بجدوده وتراثه وبتقاليده، وتساعد على تطوير النظام التعليمي بحيث تتاح للجميع فرص التعلم، وكما يمكن أن تكون اللغة عامل توحيد، يمكن أن تكون أيضا عامل انقسام في الوطن الذي يتكلم أبناؤه أكثر من لغة واحدة[2]شأن هذا شأن الجزائر حيث يتكلم أبنائها اللغة العربية بمستويين الفصحى والعامية، والأمازيغية بمختلف لهجاتها، الشاوية، الترقية، المزابية، الشلحية، القبائلية، بالإضافة إلى اللغة الفرنسية التي حكمت ساحة اللغات في الجزائر.

وتواجد هذه اللغات في بلد واحد واختلاف مستوياتها يؤدي إلى ظهور مجموعة لغوية بلغتين وطنيتين وهما متمثلتان في العربية والأمازيغية، مما يفسح المجال لتفاقم خطر الانفصال بسبب هذا العامل اللغوي، وتقوي النزعة الانفصالية في ظل وجود التفاوت الاجتماعي، انعدام المساواة في فرص العمل مما يدعو الى ضرورة تبني سياسة التخطيط اللغوي في الوطن.

---

[1] مصطفى عوض بني ذياب، التخطيط اللغوي والتعريب، العدد 42، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن،2012، ص110.

[2] ميشال زكريا، من قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية)، ط1، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان،1993، ص 13.

تعريف التخطيط: الهدف من التخطيط اللغوي هو ترقية اللغة وحمايتها من التحديات الملحقة بها.

-تعريف التخطيط:

أ: لغة: جاء في معجم لسان العرب: "التخطيط من المصدر الثلاثي خطط الخط الطريقة المستطيلة في الشيء وخط القلم أي كتب وخط الشيء يخطه خطا كتبه بقل او غيرهن والتخطيط التسطير.

وفي التهذيب "التخطيط كالتسطير تقول خططت عليه ذنوبه أي سطرت عليه ذنوبه وفي حديث معاوية ابن الحكم انه سال النبي صلى الله وسلم عن الخط فقال كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه علم مثل علمه وفي رواية فمن وافق خطه فذلك الخط الكتابة ونحوها مما يخط".[1]

التخطيط يدل على الطريقة والتسطير وهي دلالة توافق الى حد ما المعنى الدلالي، ذلك ان التخطيط هو وضع الية وتسطير طرق انجح في الحياة.

اصطلاحا:

(هو البحث عن وسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ)[2].

(وقد عرف معجم اللسانيات الحديثة التخطيط اللغوي بانه نشاط يشير الى العمل المنظم على الصعيد الرسمي او الخاص الذي يحاول حل المشاكل اللغوية في المجتمعات المتعددة اللغات واسناد وظائف الى اللغات بعينها[3].

---

[1] ابن منظور لسان العرب، مجلد7، ص287.

[2] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص221.

[3] جيمس، وطوليفسون، السياسة اللغوية خلفياتها ومقاصدها، تر محمد خطابي، ص25.

ان التخطيط اللغوي هو مجموعة ن الأنشطة اللغوية التي تتضمن قرارات مصيرية تتخذها السلطة لإيجاد حلول مناسبة لمشاكل اللغة.

التخطيط اللغوي في الجزائر:

إن من الحقائق التي لا يختلف حولها اثنان، كون اللغة تلعب دورا هاما في كل مجتمع، إذ تعتبر وسيلة التعبير والتواصل، وأداة توحيد الأمة فكريا وسياسيا، كما أنها رمز للهوية الفردية والاجتماعية والثقافية، ومدونة لحفظ الحضارة وإيصال المعارف، هي انعكاس لكل تواصل وطني أو رسمي بين أفراد المجتمع، لأنها ناطقة باسمهم[1]. ولهذا أعطت جميع الأمم كل الأهمية للغاتها بغية تحضيرها وتطويرها، ولأن تطور لغة المجتمع علامة على تطويره هو أيضا وتأخرها ناتج عن تأخره، وبقدر عناية الأفراد بلغتهم وسهرهم على تحسين مستواها تخدمهم وتعبر عن علومهم وثقافتهم، غير أن ذلك لا يكون إلا بتبني سياسة لغوية معّينة وتجسيدها عن طريق تخطيط لغوي يمكنها من الظهور على أرض الواقع[2].

إن الجزائر التي تمثل في تاريخ البشرية أحد أبرز المستعمرات الاستيطانية مع العواقب التي عرفناها وعبرناها، قد واجهت منذ السنوات الأولى من الاستقلال مشاكل عديدة من حيث إعادة التنظيم الاجتماعي والثقافي، ومشاكل التهيئة اللغوية والسياسية المحايثة لها وليست بأهون ولا بأيسر القضايا التي تطرح على الدولة الفتية. فمنذ استعادة السيادة الترابية، قامت الدولة بتشييد ألوف من مؤسسات التربوية والتكوين ومراكز بحث وهيئات مكملة، وحاولت أيضا تطبيق سياسة لغوية إرادية توجيهية على غرار ما فعلت بعامة القضايا في البلاد[3]، فانتهجت ما يسمى بسياسة التعريب التي يمكن أن نجمل مراحلها في ما يلي:

1-مرحلة الستينيات: تميزت بسيادة الفرنسية نظرا لكون الجزائر حديثة الاستقلال آنذاك، وكانت نسبة الفرنسية موجودة.

---

[1] – نجيم حناشي، السياسة اللغوية في بعض الدول ومعاملتها للغات الأقليات، مجلة اللغة الأم، ص 75.

[2] –عمر بورنان، تخطيط السياسة اللغوية، ص 161

[3]– خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص 177.

2-مرحلة السبعينات: انتقلت الجزائر إلى مرحلة جديدة في هذا المشروع بحيث تخرجت الدفعات المعربة الأولى، وهذا ما ساعد على بعث عجلة التعريب بتوظيف المتخرجين، كما عرفت اللغة العربية في هذه المرحلة عناية كبيرة في التعليم العالي، وذلك من خلال المخطط الرباعي 1971 – 1974 الذي عمل على تعريب المواد الإنسانية وإصلاح التعليم العالي، فبعد أقل من عشرة سنوات من الاستقلال بدأ التفكير في تعريب المواد في الجامعة.

3-مرحلة الثمانينات وما بعدها: أهم ما ميزها صدور القرار السياسي القاضي بتعريب العلوم الإنسانية بعد إضراب 1979 – 1980، واستفادت العربية من عدة ميزات، كتعريب العلوم الاجتماعية والعمل على تطوير الكتاب المعرب.

لكن لا يمكن أن ننكر مجهودات الجزائر من أجل تحقيق سياستها اللغوية المتمثلة في التعريب الذي مس مختلف القطاعات، إلا أنها لم تستطيع تخليص اللغة العربية من الصبغة الثورية والنزعة الاشتراكية التي غلبت على هذا التخطيط اللغوي في البداية، مما جعل منطلق السياسة، التعريب منطلقا غير علمي لمراعاته للنظام الاقتصادي آنذاك، والشعور القومي وإهماله للواقع اللغوي الذي تعرفه الجزائر[1].

ومن غير شك أن الطفل الجزائري يتكلم الدارجة أو الأمازيغية قبل المدرسة، ويستعين بالفرنسية التي يكون قد سمعها ممن هم أكبر سنا منه، وهذه المادة اللغوية التي يحصل عليها هي اللغة الأم بالنسبة إليه، وبعد التحول المدرسي يتعلم الفصحى، لكنه لا يكون بنفس المستوى بينها وبين اللغة الأم، فاللغة الأم في الجزائر تارة لهجة بربرية وتارة أخرى عربية، وبهذا علينا أن نبني سياستنا اللغوية باعتبار أن الوضع اللغوي في الجزائر يتسم بالتعدد اللغوي، ومع محاولة التعريب ونشوء فريقين بين دعاة التعريب ورافضيه، وبهذا توصلت إلى أن المجتمع الجزائر مخير بين محورين:

- إما أن يتعلم الفرنسية التي توصله إلى العلوم الحديثة.
- إما أن يتثبت بالعربية وينقل العلوم إليها.

[1] عمر بورنان، تخطيط السياسة اللغوية، ص 171-178.

وبهذا يبدوا أن الجزائريين لما اتخذوا سياستهم اللغوية في التعريب، اتخذوها من منطلق تأثرهم بالنظام الاشتراكي والنزعة الثورية وهذا ما يشير إلى أن الهدف من السياسة اللغوية تنطلق من تحقيق الاشتراكية وليس لخدمة اللغة.

وبهذا اتسمت السياسة اللغوية في الجزائر بعدة نقائص منها اعتبار اللغة العربية الفصحى اللغة الأم وهي ليست كذلك لوجود تعدد لساني، الاختلاف حول التخلص من الفرنسية أو اتخاذها لغة العلم، إسقاط الفكر الثوري الاشتراكي على الجانب التربوي[1].

إن التخطيط اللغوي تتشعب أبعاده وتتداخل مع الأنظمة والمؤسسات، فهو يستدعي مرونة كبيرة تسمح بتشكل الخطط وتقويم نتائجها، فالحديث عن التخطيط اللغوي في الجزائر يتمثل في الحديث عن الازدواجية والثنائية اللغويتين وخاصة بين الفصحى والعامية واللهجات والتعدد اللغوي[2].

ثم إن مصطلح التخطيط اللغوي على المستوى العربي كالجزائر، فإننا لا نكاد نحصل على شيء محدد من خطط تعليم العربية سوى سياسة التعريب[3].

لم يخرج التخطيط اللغوي المنتهج في الجزائر عن إطار التخطيط التربوي، ورغم الجهود المبذولة إلا أنه لا ينجح، وهذا راجع إلى افتقاره إلى سياسة وطنية ضمن استراتيجيات الدولة، تبرز فيها مستقبل اللغة الرسمية واللغة الوطنية واللغات الأجنبية[4].

---

[1] عمر بورنان، تخطيط السياسة اللغوية، ص 163، ص 165.

[2] –أحمد بناني، حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر، ص25.

[3] عمر بورنان، المرجع السابق، ص 170.

[4] مراد عميروش ودليلة صاجي، أراد الباحث الجزائري صالح بلعيد في مسألة التخطيط اللغوي من خلال مؤلفاته ودراسته، ص270.

أهمية التخطيط اللغوي:

يمثل التخطيط اللغوي في بعده حجر الزاوية في كل الدول، بما فيها الدول المتقدمة، حيث تخضع كل القطاعات والوزارات لمخطط مدروس مبني على أهداف لتحقيق غايات مختلفة، ويعتبر التخطيط من أبرز الحلول الممكنة في العصر الحاضر للقضاء على ظاهرة التفشي للهجات في مختلف الميادين وظاهرة التداخل اللغوي والتعدد اللغوي وما إلى غير ذلك من المشكلات اللغوية[1].

وهكذا أصبح التخطيط اللغوي علما قائما وضروريا من مستلزمات الأعمال اللغوية، وهذا ارجع لما له من أهمية تتمثل في ما يلي:

- وضع حلول للمشاكل اللغوية والتعرف العلمي على أوضاعها في المجتمع.
- إبراز دور اللغة في بناء الدول بعد راحل ما بعد الاستعمار.
- تعمل على تجديد اللغة وتقعيدها وتقييسها ومعالجة طرق كتابتها وطباعتها وحوسبتها، جادة توظيفها والتعمق في فهم هذه اللغة إثراء الرصيد اللغوي.
- تعميم استعمال اللغة جامعة في بلد متعدد اللغات أو فرضت عليه لغة أجنبية في مرحلة من تاريخه[2].
- يجنب التخطيط المجتمع من التخبط والفوضى والارتجال ويسير عمل القائمين على المنظومات المختلفة التربوية والاقتصادية، السياسية لأنهم يعرفون الخطوات والأهداف والمسار المرسوم.
- يجنب المجتمع من الاضمحلال أو الذوبان في فلسفات أخرى تأثيرا بها.

[1] صالح بلعيد، التخطيط اللغوي المنشود أعمال الملتقى حول: التخطيط اللغوي، ج1، 2012، ص36.

[2] أسعد عباس كاظم المياحي، التعدد والازدواج في ضوء السياسية اللغوية والتخطيط اللغوي، ص 68.

– تنظم جميع مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبهذا فالتخطيط عبارة عن وسيلة وأداة لسيطرة الإنسان على المستقبل المجهول والتحكم فيه.

– اكتساب المتعلم منهجية العمل لينتظم الوقت والتدرب على منهجية البحث.

–خلق التوازن والتوافق بين لغات المجتمع الواحد الذي تتعدد فيه اللغات، ومراعاة عدم تهميش أي لغة منها والعمل على ترقية بعض اللغات الجهوية إلى مستوى اللغات الوطنية.

– يجنب المنظمات من المفاجآت أي يقلل من مخاطر المستقبل.

– يضمن الاستخدام الأمثل للمواد أي يربط مستويات الأدب الحالية بالمستويات المطلوبة.

– يوفر الأمن النفسي للدولة[1].

[1] بحث حول التخطيط، قسم أرشيف منتديات الجامعة 2010 www.djalfa.info

المبحث الأول: اللسانيات في الجامعة الجزائرية

المطلب الأول: أعلام البحث اللساني في الجامعة الجزائرية

-عبد الرحمان الحاج صالح

سيرته الذاتية:

البروفيسور عبد الرحمان الحاج صالح من مواليد 27 يوليو 1927م بمدينة وهران الجزائرية، وهو من عائلة مشهورة نزح أسلافها من قلعة بن راشد بالغرب الجزائري (معسكر) في بداية القرن التاسع عشر[1]، تقدم عبد الرحمان الحاج صالح إلى الكتاب كما يتقدم سائر طلاب العلم لحفظ القرآن في مسقط رأسه وهران، وتعلم بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و التحق بحزب الشعب الجزائري سنة 1947م، ثم رحل إلى مصر والتحق بالجامعة الأزهرية وهناك كان على موعد مع القدر إذ لفت انتباهه شخصية فذة، وهو الخليل ابن أحمد الفراهيدي، فعكف على دراسة آرائه ردحا من الزمن ثم رحل إلى الغرب وتعلم بجامعتها، فأخذ من علومها ونال من شهاداتها، فتحصل على شهادة الدكتوراه في اللسانيات سنة 1979م من جامعة السربون بفرنسا، كما له شهادات علمية في اللغة والرياضيات و العلوم السياسية، وعمل عضو في المجامع اللغوية العربية كلها في (القاهرة، دمشق، عمان، بغداد)، يحمل لغات عدة مما مكنه أن يكون عضوا في الكثير من الهيئات الثقافية الأجنبية.

[1] سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح، أحمد جلالي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، النحو العربي (مدارسه ونظرياته)، 2009-2010، ص07.

لما استقلت الجزائر كان من المساهمين في النهوض بالجامعة الجزائرية تأطيرا وتطويرا، وأسندت إليه عمادة كلية الآداب والعلوم الإنسانية فنهض بها خير نهوض[1].

وتوفي الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح في 5 مارس 2017م عن عمر يناهز 90 سنة تاركا موروث يفخر به.

شخصيته العلمية:

يعرف عن الأستاذ تعلقه الشديد بما كتبه اللغويون والنحاة الأوائل، زيادة إلى اطلاعه على أعمال العلماء الغربيين ونظرياتهم فمن كثرة قراءته المتواصلة للتراث العربي مكنته من اكتشاف عناصر الأصالة في الدرس اللغوي عند النحاة العرب وخصوصا الأوائل منهم أمثال: الخليل (ت175هـ)، وسيبويه (ت180هـ) والأخفش الأوسط (ت215هـ)، وأبي علي الفارسي (ت 377هـ) وابن جني (ت 1392هـ) وغيرهم.

كانت دراسته لأعمال هؤلاء في غاية العمق و الموضوعية، فكان غير متعصب للقديم باسم التراث، و لا يناصر الغربيين باسم الحداثة، لأن الأصالة عنده تقابل التقليد و لا الحداثة...فموضوعيته الحقة جعلته لا يقبل إلا بسلطة العلم، فكان يجمع كل الأقوال للنقد والتمحيص مهما كان مصدرها، عند القدماء أو عند المحدثين، عند العرب أو عند الغربيين، وقد دافع بكل استماته عن خلو النحو العربي من منطق أرسطو في القرنين الأولين، وهذا أكثر من 44 سنة فأبدى كفاءة عالية في عرض الحقائق التاريخية، كما تمكن من المقارنة الموضوعية بين البنيوية الغربية والنحو العربي في زمن الخليل وسيبويه، ووقف عند الفروق الجوهرية، ومن المميزات التي انفرد بها هو ادخاله ما يسمى بتكنولوجيا اللغة في البحث العلمي اللساني[2]

---

[1] تواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، (دار الوعي: الجزائر)، دط، 1436هـ-2015م، ص 80-81-82-83-85.

[2] الشريف بوشحدان، الاستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جوان 2010، العدد07.

المناصب التي شغلها

- مدير معهد العلوم اللسانية بالجزائر.
- مدير مركز البحوث العلمية لترقية اللغة العربية.
- عين رئيسا لمجمع اللغة منذ سنة 2000م.
- عضو المجامع اللغوية العربية الآتية: دمشق، بغداد، عمان، القاهرة[1].
- رئيس الهيئة العليا لمشروع الذخيرة العربية منذ الندوة التأسيسية بالجزائر في ديسمبر 2011م.
- تحصل على جائزة الملك فيصل الدولية على جهود في الدراسات اللسانية العربية[2].

مؤلفاته ومنشوراته العلمية:

له العديد من البحوث العلمية قدم معظمها في مؤتمرات علمية دولية تمتد من سنة 1964م إلى أيامنا.

- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1، ج2.
- بحوث في علوم اللسان.
- السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة.
- علم اللسان العربي وعلم اللسان العام.

وكلها صادرة عن منشورات المجمع الجزائري للغة العربية الجزائر 2007م.

بالإضافة إلى سلسلة البحوث التي نشرت مجلة اللسانيات بعنوان: "مدخل إلى علم اللسان الحديث" العدد 1971/1م، العدد1971/2م، العدد1972/3م، العدد1997/7م، نذكر منها:

---

[1] محمد الأمين **المراكبي**، الدرس اللساني وخصائصه عند عبد الرحمان الحاج صالح، محمد بودية، رسالة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، علوم اللسان العربي، 2012-2013م، ص22.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

1- "البحث اللغوي وأصالة الفكر العربي"، الذي نشر مجلة الثقافة الصادرة عن وزارة الإعلام والثقافة، العدد 26 / 1975م.

2- تكنولوجيا اللغة والتراث اللغوي الأصيل.

3- " المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في الوطن العربي".

4- المدرسة الخليلية الحديثة ومشاكل علاج العربية بالحاسوب.

هذا وتعد النظرية الخليلية ومشروع الذخيرة من أهم مشاريعه العلمية[1].

2-عبد المالك مرتاض:

الأستاذ الدكتور عبد المالك مرتاض، ولد في بلدة مسيردة، ولاية تلمسان الجزائر، تخرج من كلية الآداب، جامعة الرباط سنة (1963م)، نال الدكتوراه الطور الثالث في الآداب من كلية الآداب جامعة الجزائر (1970م)، بينما حصل على دكتوراه الدولة في الآداب (باللغة الفرنسية) من جامعة السربون الثالثة بباريس (1983م)

شغل عدة مناصب وهي:

- عمل استاذ للأدب والنقد والسيميائيات بجامعة وهران منذ 1970م.
- عين عضوا في جملة من الجمعيات والهيئات الجزائرية والعربية.
- تقلد عدة مناصب جامعية وثقافية عليا في الجزائر.
- يرأس تحرير مجلة "تجليات الحداثة" (جامعة وهران)[2].

انقسمت المراجع التي أخذ منها إلى قسمين:

تراثية وحداثية

أ/ المراجع التراثية

-حفظ القرآن الكريم والتحق بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة.

---

[1] الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمان الحاج مالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، (المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب: الكويت)، دط، 1998، ص289.

– في عام 1955م سافر إلى فاس لمتابعة دراسته بجامعة القرويين بالمغرب وفي هذه الرحلة درس النقد الأدب العربي من شعر ونثر، كما درس العلوم اللغوية من ونحو وصرف وبلاغة ونحوها.

ب/ المـــــــراجع الحداثية:

– قام بالاطلاع على أمهات الكتب الغربية حيث اطلع على محاضرات في الألسنية العامة لفرديناند دي سوسير، ونصوص الشكلانيين الروس، والنقد الجديد ل: جون كرورا تسوم ودرجة الصفر للكاتبة رولابارث، ومعظم كتابات جاك دريدا، وميخائيل باختين، شارل بالي، وغيرهم. ... حيث كان تحت إشراف: أندري ميكائيل[1].

مؤلفـــــــــــاته:

– صدر له أكثر من ثلاثين كتاب في مختلف مجالات المعرفة (نقاد، تاريخ، أدب،....) منها:

– الألغاز الشعبية الجزائرية سنة 1982م.

– الأمثال الشعبية الجزائرية سنة 1982.

– النص الأدبي من أين وإلى أين سنة 1983م.

– بنية الخطاب الشعري سنة 1986م.

– ألف ليلة وليلة سنة 1989م.

– تحليل الخطاب السردي سنة 1995م.

– في نظرية النقد 2002م.

– في نظرية القراءة 2003م.

[1] رياض غضبان، المنهج النقدي في كتاب بنية الخطاب الشعري عند عبد المالك مرتاض، فتح الله عبد الله –جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –نقد ادبي حديث، 2014–2015 ص 5–8.

– نشرت معظم أعماله في العواصم العربية، وخصوصا في الكويت، تونس، دمشق، القاهرة، بيروت...[1]

3-عبد الجليل مرتاض:

عبد الجليل مرتاض من مواليد مسيردة (تلمسان)، حاصل على دكتوراه الدولة في الدراسات اللغوية، أستاذ بجامعة تلمسان، عمل أستاذا في التعليم الثانوي، ثم أستاذ الجامعة ثم أستاذا زائرا في جامعة الوطن، وقد أشرف على عشرات الرسائل في الماجستير في اللغة العربية وعلومها، وعلى رسائل عديدة في الدكتوراه في اللغة العربية وعلومها، واللسانيات الحديثة، كما ساهم في تأهيل أساتذة جامعيين داخل الجزائر وخارجها[2]. أسندت له عدة وظائف في التعليم العالي منها الوظائف الإدارية التي أسندت إليه في التعليم العالي:

1-رئاسته قسم اللغة العربية وآدابها جامعة تلمسان (1978-1981).

2-مدير معهد اللغة، والأدب العربي جامعة تلمسان (1981-1984م.

3-مدير المعهد الوطن للتعليم العالي للغات، والأدب العربي (تلمسان)(1984-1990م).

4-عضو اتحاد الكتاب الجزائريين مند (1988م).

5-عضو اللجنة الوطنية لبرنامج اللغة العربية.

---

[1] المرجع السابق نفسه، ص17-22.

[2] محمد محمود بن ساسي، الجهود النحوية عند عبد الجليل مرتاض، أحمد جيلالي، جامعة قصدي مرباح، ورقلة، النحو العربي (مدارسه ونظرياته)، 2009-2010 ص 24.

6-عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية (الرياض).

7-عضو المجلس الأعلى للغة العربية منذ 1988.

مؤلفـــــــــاته:

ألف عبد الجليل مرتاض العديد من المؤلفات اللغوية والأدبية بلغت ستا وعشرين كتابا، عدا أعمال أخرى في اللغة العربية[1].

في مختلف الأجناس: لسانيات، مصطلحات، نقد لساني، آداب، سيموطيقا، نحو، تحاليل للنصوص ... الخ.

نذكر له هذه المؤلفات:

- بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب.
- الموازنة بين اللهجات العربية.
- اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي.
- اللغة والتواصل.
- التهيئة اللغوية للنحت في العربية ...[2]

نشاطاته العلمية:

1- مدير مجلة (المصطلح) التي صدر العدد الأول منها في مارس 2002 والعدد السادس في ماي 2008.

2- عضو في هيئة التحرير لمجلة (اللغة العربية).

3- عضو في هيئة تحرير مجلة "المجمع الجزائري للغة العربية".

4- خبير في مجلات جامعية، وطنية عديدة.

5- المشاركة في عدة ملتقيات وطنية، ودولية داخل الجزائر وخارجها[3]

---

[1] المرجع السابق نفسه، ص 25.

[2] المرجع نفسه، ص 26.

[3] المرجع السابق نفسه، ص 27.

جهود الدكتور صالح بلعيد اللّغوية في مجال اللسانيات التطبيقية:

المبحث الأول: السيرة الذاتية للدكتور صالح بلعيد

باحث لغوي جزائري من مواليد 22 / 11 / 1951. بمدينة البويرة بالجزائر، وهو أستاذ بقسم الأدب العربي التابع للكلية الآداب واللّغات بجامعة مولود معمري بتيزي وزو. التحق بسلك التعليم الجامعي ابتداءً من تاريخ 27 أكتوبر 1984 وهو ما زال يشغل كرسيه هذا إلى يومنا الحالي، والمهم أيضا أنه نال قبل ذلك جملةً من الشهادات مكّنته من الارتقاء والوصول إلى هذا المقام وتحسين مستواه العلمي التعليمي منها: شهادة الباكالوريا دورة جوان 1976، ثمّ شهادة اللّيسانس في جوان 1983، فالماجستير بعد أربع سنوات من ذلك وأخيرا الدكتوراه عام 1993. هذا عن بعض محطّاته التكوينية أما من حيث إصداراته العلمية فقد أبدع الباحث ما يزيد عن ثلاثين مؤلَّفًا تأرجحت موضوعاتها بين مجالات مختلفة منها ما خصص للسانيات وبعضها لعلم التربية وآخر للصحافة وغير ذلك، ونذكر بعضها على سبيل التمثيل لا الحصر:

– كتاب " التراكيب النحوية عند عبد القادر الجرجاني " الصادر عن ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر عام 1994.

–مؤلَّف "الإحاطة في النحو" في جزئيه الأول والثّاني الصادر أيضا عن ديوان المطبوعات الجامعية .1994

–كتابه "في الهوية الوطنية" الّذي طبع عن دار الأمل للنشر والتوزيع عام 2007 بتيزي وزو.

وقد وجدنا في مؤلّفات أخرى أصدرها الباحث تمكنا من الحصول على بعضها أنها تصب في مصب اهتمامنا اللّغوي التعليمي وهو مجال خصب يحتاج من الدارسين كثيرا من الصبر والتمعن والبحث لكشف أغواره وفهم مواضيعه ونظرياته. بل إنّ اهتمامنا بهذا المجال بالذّات سببه اعتقادنا العميق أنّ الساحة العلمية اللّغوية ضعيفة جدا من حيث الإنتاج اللّغوي التعليمي فيما يعرف الآن في كتب اللسانيات التطبيقية " بتعليمية اللّغات"، حتى إنه يمكننا عد بعض الإصدارات العربية على رؤوس الأصابع، لعلّ أهمّها على مستوى التراب الوطني

في هذا التخصص الجديد علَمينِ جزائريين ألا وهما الدكتور أحمد حساني في كتابه: " دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات.

–" الصادر عن ديوان المطبوعات الجامعية في أفريل من عام 2000، وكتابي الدكتور صالح بلعيد المعنون أوله بـ: " دروس في اللسانيات التطبيقية " الصادر عن دار هومة بالجزائر عام 2003، وثانيه بـ " علم اللّغة النفسي " الصادر عن نفس الدار عام 2008.

المبحث الثاني: اهتمام صالح بلعيد بالقضايا اللّسانية التطبيقية:

الحقيقة أنّ الدكتور صالح بلعيد حاول من خلال جملة من الأعمال والمقالات و المداخلات التقرب من حقل لغوي تطبيقي جديد يعرف باسم " اللّسانيات التطبيقية " ، وإنّ العنصر السابق من هذا البحث لم يكن اختياره أو وضعه عشوائيا ، بل ليفهم القارئ أنّ هذا العلم متشعب له مجالات عديدة ومواضيع مختلفة غير أنّ السواد الأعظم من الدارسين و الباحثين ينصرفون إلى مجال تعليمية اللّغات وليس ذلك من باب التفضيل وإنما من باب الحاجة إلى وضع حلول مستعجلة لكثير من القضايا التعليمية اللّغوية التي باتت تشكّل تحد واضح المعالم سواء ما تعلّق منها بتعلّم أو تعليم اللّغات القومية أو الأجنبية ، خصوصا إن أخذنا بعين الاعتبار الإصلاحات الجديدة المفروضة على قطاع التربية والتعليم و ما أفرزته من تساؤلات كثيرة حول الطّريقة البيداغوجية الّتي يجب أن نلتجئ إليها لمواجهة التحديات التكنولوجية الجديدة للقرن الواحد والعشرين إضافةً إلى استصلاح البنية التحتية للمنظومة التربوية وفق معايير علمية لغوية مدروسة مع مراعاة التكوين الجيد للمعلمين والمؤطرين ولاسيما إن أخذنا بعين الاعتبار أنّ المدرسة الجزائرية على غرار المؤسسات التعليمية العربية والأجنبية أوكلت إليها مهمة التربية و التعليم على اختلاف أطواره (الأول والثاني والثالث) ومواضيعه.

ومن هنا فالعملية معقدة جدا تحتاج منا جنودا مجندة لا تكتفي بنقل المعرفة بل تبحث في مدى صحتها و نجاحها و طريقة تفعيلها، ولعلّ ذلك ما أراده الدكتور صالح بلعيد في قوله وهو يتكلّم عن سياسة التعلم في بلادنا: "لا مندوحة اليوم من الإقرار بأنّ السياسة التربوية في بلادنا تحتاج إلى مراجعة وإصلاح لتفادي الخلل والنقائص، وإلى نظرة أبعد مما هو معمول به اليوم، وهذا ما يصبو إلى تحقيقه المحيط الاجتماعي والاقتصادي والثّقافي، فبات من الضروري صوغ مهام وأهداف وغايات جديدة للمرحلة القادمة الّتي تشهد مجالات المعرفة فيها توسعا مدهشا. ولن تكون الجدية فيها إلاّ بالاهتمام بطرائق تقديم الدروس الّتي يجب أني عمل فيها بطريقة نفعية، ولا مانع من الاستهداء بالطّرائق القديمة الّتي بينت

بعضها من النجاح في الميدان، ولا مانع كذلك من الأخذ ببعض المبادئ من تلك النظريات وتكييفها حسب المعطيات اللّغوية واللّسانية والمحيط اللّغوي الّذي تطبق فيه النظرية"[70].

وعليه فإنه لمن المؤسف أن تصل لغتنا العربية إلى ما وصلت إليه الآن ولعلّ عزاءها الوحيد في الصمود والبقاء لحد الساعة ارتباطها المباشر بالقرآن الكريم نصا ودعوةً وتفسيرا، أولم يقل الله تعالى في منزل ترتيله:﴿ إِنآ أَنزلْنَاه قُرآنا عربيا لَعلَكُّم تعقلُونَ ص(2)[71] ﴾. وقوله أيضا:﴿ إنا نحن نزلْنا الذِّكْر وإنا لَه لَحافظُونَ ص (9)[72] ﴾.

ومن هنا فإنّ التحديات الراهنة للّغة العربية هو أن يجد الغيورون عليها مناهج وأساليب تعليمية طيعة وحديثة لينفض الغبار عليها، ولعلّه السبب نفسه الذي جعل الدكتور صالح بلعيد يرجح ويغلّب كفّة حقل تعليمية اللّغات على باقي الحقول في كتابه "دروس في اللّسانيات التطبيقية" حتى وإن كان عنوان المؤلّف يبدو أشمل من هذا الحصر ويتضح ذلك من خلال المواضيع التي طرحها والّتي تتمحور حول قضايا تعليمية لغوية حساسة جدا خصوصا في مجتمع عربي تطبعه خصائص ثقافية لغوية وحضارية معقّدة و متداخلة ، بل إنّ القضية أبعد من ذلك بكثير.

وما أعجبنا في هذه الشخصية اللّغوية بساطتها وحسها الوطني اللّغوي العالي وموضوعتيها.

ومن هنا يمكن القول إنّ كتابيه "دروس في اللّسانيات التطبيقية" و "علم اللّغة النفسي" كلاهما حمل في طياته شقين: واحد منها تعلّق بالتنظير من خلال ضبط المفاهيم والمصطلحات ولاسيما إن أخذنا بعين الاعتبار حداثة هذا العلم وقلّة مصادره ومراجعه المترجمة إلى العربية، وشق ثان يتعلّق باستثمار هذه المعطيات في طرح ومعالجة بعض القضايا اللغوية على اختلاف طبيعتها والعوامل المنتجة لها[73].

---

[70] ينظر صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، الجزائر دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، سنة2000، ص 22.

[71] سورة يوسف الآية 2.

[72] سورة الحجر الآية 9.

[73] آمال بوخريص، اسهامات الدكتور صالح بلعيد اللغوية في مجال اللسانيات التطبيقية جامعة أدرار، ص08.

المبحث الثالث: الجهود اللسانية للدكتور أحمد حساني

أولا: السيرة الذاتية للدكتور أحمد حساني

المؤلف "أحمد حساني" من مواليد ولاية سعيدة(الجزائر)، باحث أكاديمي في اللسانيات، مهتم باللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات.

-عمل أستاذا باللسانيات بجامعة وهران (الجزائر) سابقا.

-ترأس مشاريع الماجستير في اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات من 2001 الى 2004 بجامعة وهران.

-عمل أستاذا بكلية الدراسات الإسلامية كالعربية بدبي(الإمارات) منذ سنة 2006 الى الان.

-شغل منصب عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي منذ 2008 الى 2013.

-عضو في الهيئات العلمية لكثير من المجلات العربية وفي لجان التحكيم الأبحاث والترقيات.

-تحصل على دكتوراه في اللسانيات.

-له حضور كثير من الندوات والمؤتمرات الوطنية والدولية.

له دراسات ومؤلفات في مجال تخصصه من بينها:

- السمات التفريعية للفعل في البنية التركيبية: مقاربة لسانية.
- المكون الدّلالي للفعل في اللسان العربي.
- دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات.
- العلامة في التراث (مجلة تجليات الحداثة، العدد الثاني 1993).

-البنّية التركيبية في رحاب اللسانيات التوليدية والتحويلية (مجلة تجليات الحداثة، العدد الاول 1992).

المبحث الثاني: الجهود اللسانية لأحمد حساني

أولا: المبحث الصوتي:

1-الدراسة الصوتية في الحضارات القديمة:

أ-الهنود: معلوم أن الهنود كانوا من السباقين في الدرس اللغوي، إذ انصرفوا إلى اللغة السنسكريتية درسا وبحثا، وكان لهم جهود بارزة في الدراسات الصوتية بوجه خاص.

ويرى "**أحمد حساني**" أن أول وصف دقيق للأصوات اللغوية من ناحية نطقها في تاريخ الإنسانية، كان على يد الهنود، واستند بقول "جورج مونين" في هذا الشأن:" الأمر الذي يدهشنا في القواعد الهندية أُنها قامت بالتحليل اللغوي الثاني، وكان الهنود يعنون عناية قصوى باستباق اللفظ الصحيح للعبارات الدقيقة مما أدى بهم إلى تدوين أول وصف للأصوات اللغوية"[74].

ففي مجال الأصوات بالذات، تميز الهنود عن غيرهم من الدارسين في القديم، حيث عرضوا لكثير من قضايا الأصوات وتصنيفها إلى أنماط بحسب خواصها النطقية والسمعية، كما أشاروا إلى كيفيات صدور هذه الأصوات.

بالإضافة إلى أنهم اهتموا بكل الحالات المتعلقة بالظاهرة الصوتية، بكل جوانبها النفسية، كالفيزيولوجية، والفيزيائية.

ب-اليونان: ذهب "أحمد حساني" إلى أن الدراسة الصوتية عند اليونان تتجلى في نظام الكتابة، وما يوفره من ترميز شامل للظاهرة الصوتية كما هي مألوفة في اللسان اليوناني ولقد وقف عند جهود العالمين أفلاطون وأرسطو في هذا المجال.

فقد حُددوا وحصروا أصوات لغتهم بمنهج علمي تحليلي، وصُنفوها إلى أصوات صامتة وصائتة، وبُينوا مخارجها وصفاتها وغير ذلك.

---

[74] جورج مونين، تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين، تر: بدر الدين قاسم، د/مطبعة جامعة القاهرة، دمشق،1972، ص65.

وكما يرى "أحمد حساني" أن جهود اليونان في حقل الدراسة الصوتية، لا تزال تملك الشرعية المعرفية في الفكر اللساني المعاصر.

ج-العرب: من المرجح كما أشرنا سابقا أن الدراسات اللغوية العربية، قامت بدوافع دينية تتعلق بفهم القرآن وتفسيره، ولقد توسع وارتقى الفكر العربي في مجال الدراسة الصوتية، وهذا ما أشار إليه "أحمد حساني" في هذا العنصر حيث يقول: "إن أقل الناس إلماما بالرصيد اللساني يدرك لا محالة أن الجانب الصوتي قد حظي باهتمام خاص لدى الدراسين الأقدمين على اختلاف توجهاتهم العلمّية"[75].

وللصوت أهمية بالغة، إذ يعد الأساس الأولي المعول عليه في وضع المعايير التأسيسية للنحو العربي، باعتباره ظاهرة فيزيولوجية قائمة للملاحظة المباشرة.

ولقد أومأ أيضا إلى جهود بعض العلماء في مجال الدراسة الصوتية باقتضاب شديد، ومن بينهم الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، وابن جني، وابن سينا، وغيرهم.

أما في القرن التاسع عشر، فقد ظهر الاهتمام بعلم الأصوات في رحاب نزعة القواعد المقارنة، حيث أخذ يتطور تدريجيا إلى أن أصبح علما مستقلا له خصوصياته العلمية والمنهجية.

2-**الصوت اللغوي، ماهيته، وخصائصه:** لقد اعتمد "أحمد حساني" في تعريفه للصوت اللغوي على معجمين أساسيين؛ أما أولهما، فهو مقاييس اللغة لابن فارس(ت395هـ) الذي يقول في مادة /صوت/:

" الصاد والواو والتاء أصل صحيح وهو الصوت وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع، يقال هذا صوت زيد ورجل صيت إذا كان شديد للصوت، وصائت إذا صاح."[76] أما

---

[75] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات: مبحث صوتي-مبحث تركيبي-مبحث دلالي، د/ط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1999، ص60-61.

[76] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، د/ط، دار الفكر، بيروت، 1979، ج3، ص318.

المعجم الثاني "المفردات في غريب القرآن" للراغب الأصبهاني (ت365هـ) الذي يقول: "الصوت هو الهواء المنضغط من قرع جسمين."[77]

ثم يضيف في سياق آخر: "النطق في المتعارف: الأصوات المقطعة التي يظهرها اللسان وتعيها الأذن، ولا يكاد يقال إلاّ للإنسان، ولا يقال لغيره إلاّ على سبيل التبع، نحو: الناطق والصامت، فيراد بالناطق ما لو صوت، وبالصامت ما ليس لو صوت."[78]

واستخلص "أحمد حساني" من هذين التعريفين أن الصوت أهم من النطق، إذ أن العلاقة بينهما هي علاقة تضمن، لان الصوت يدل على أثر سمعي، قد يكون مصدر هذا الأثر الجهاز النطقي عند الإنسان، أو شيء آخر، في حين أن النطق في الحقيقة يدل على المقاطع الصوتية التي يتركب منها الكلام عند الإنسان.

أُما الصوت عنده فهو: "الحامل المادي للحضارة الإنسانية، نظرا لطبيعته الحسية، وبوصفه ظاهرة فيزيولوجية وفيزيائية تحقق عملية التواصل بين أفراد المجتمع البشري."[79]

أراد" أحمد حساني من خلال ما تناولناه في هذا المبحث، إعطاء صورة توفيقية يبرز عن طريقها الموروث اللغوي العربي في المجال الصوتي.

---

[77] الراغب الأصبهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، ط1، دار القلم، بيروت، 1412هـ، ج1، ص316.

[78] الراغب الأصبهاني، مرجع نفسه، ص316.

[79] أحمد حساني، مصدر سابق، ص67.

-ثانيا: المبحث التركيبي:

1-الدراسة التركيبية التوزيعية:

لقد عرج "أحمد حساني" على نشأة هذا الاتجاه باقتضاب شديد، إذ يعد "بلومفيلد" المؤسس الأول لهذا الاتجاه، حيث استوحى المعطيات النظرية لعلم النفس السلوكي وأسقطها على المنهج الوصفي اللساني، مما أدل إلى ظهور نظرية لسانية، متكاملة، قائمة على أساس مفهوم الوظيفة والذي استبدل فيما بعد بكلمة توزيع.

ثم دأب إلى بيان مبادئ التحليل التوزيعي المتمثلة في:

أ-مفهوم التوزيع: "هو الموقع الذي يحتله العنصر اللساني ضمن حواليته المألوفة"[80]. وضمن هذا العنصر نجد "أحمد حساني" يبين ما فعله "ابن مالك" في ألفيته حين تعرضه لأقسام الكلام، فقد عرفها حسب موقعها تماما كما فعل التوزيعيون، حيث جاء في ألفيته:

بًالجُر والتَّنوين، والنِّدا، وال ومُسْنَد للاسم تمييز حصل

بتا فعــلت وأتت ويا افعلي ونون اقبلن فعـــل ينجلي

والملاحظ من هذا القول ان ابن مالك راع التوزيع العناصر اللسانية والتي تتباين حسب موقعها في السلسلة الكلامية.

ب-إقصاء المعنى: يصّر التوزيعيون "على استبعاد المعنى استبعادا كلِيا من التحليل اللغوي ليس لأنّه لا اهمية له، بل لإيمان أصحاب هذه المدرسة، بأن المعنى لا يمكن إخضاعه لنوع الّدراسة الوصفية العلمية الدقيقة، التي يمكن أن تخضع لها الأنظمة الظاهرة الأخرى"[81].

---

[80] أحمد حساني، مصدر سابق، ص 104.

[81] نايف خرما، مرجع سابق، ص 289.

ج-**التحميل إلى مؤلفات مباشرة:** يطلق مصطلح "مؤلف" في اللسانيات التوزيعية على كل مورفام، أو ركن كلامي الذي يمكن له أن يدرج ضمن بناء أكبر، وتنقسم مؤلفات الكلام إلى قسمين:

-**المؤلفات المباشرة** :وهي مكّونات الجملة القابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر.

-**المؤلفات النهائّية** :وهي المؤلفات غير قابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر[82].

ولقد أعطى "أحمد حساني" نموذجا من الجمل العربية تمثيلا لهذا التحليل التوزيعي، وليبين أن النحو حسب هذه المدرسة هو علم تصنيفي غايته ضبط الصّيغ الأساسية في اللغة حسب درجة التواتر لا غير.

[82] أحمد حساني، مصدر سابق، ص 107.

ثالثا: المبحث الّدلالي:

-العلامة في التراث:

يعزم "أحمد حساني" في هذا العنصر البحث عن طبيعة العلامة وأنواعها واهميتها في التراث العربي، وإيجاد علاقة بين ما تقّدمه اللسانيات الحديثة وما تكتسبها لعناصر اللغوية العربية.

"فالتراث الفكري العربي بشموليته الحضارية لا يعدو أن يكون في جوهره مخزونا معرفيا، وثقافيا، يتبدل في صورة نظام من العلامات الّدالة، وتتحقق سيميائية هذا النظام في إطاره التاريخي والثقافي والحضاري المتجانس"[83].

ويرى أيضا أن الإطار العلمي والثقافي للتراث العربي يتجلى في الموروث اللساني.

2-النظرية السلوكية والنظرية السياقية:

أ_ النظرية السلوكية:

رائد هذه النظرية اللغوي الأمريكي "بلومفيلد"، إذ يرى أن المعنى يقوم على الإثارة وردة الفعل، وبالتالي فهي تركز على كل ما يمكن ملاحظته علانية.

وما يراه أحمد حساني ان "التفسير السلوكي للدلالة اللسانية قد يكون ناجعا إلى حّد ما في تفسير بعض الكلمات ذات الإحالات المحسوسة، التي يمكن لنا معاينتها في الواقع اللغوي بناء على مظاهرها الفيزيائية المميزة، لكن على الرغم من ذلك سيظل هذا التحليل محدودا بحيث لا ينطبق عمى الجانب الأعظم من الكلمات اللغوية."[84]

[83] أحمد حساني، مصدر سابق، ص 138.

[84] أحمد حساني، مصدر سابق، ص 250.

وبالتالي، فإن هذا الاتجاه لم يسهم في تطوير الْدراسة الْدلالية بسبب تلك النظرة الآلية إلى المعنى.

ب-النظرية السياقّية:

يرى "أحمد حساني" أن التفسير الْدلالي في ظل النظرية السياقية، ينبني مبدئيا على حصر السياقات المختلفة التي يظهر فيها عادة العنصر اللساني بوصفه مدخلا معجميا غير ثابت يتغير بتغير المواقف، والسياقات المختلفة التي يرد فيها، سواء أكانت هذه السياقات لسانية، أم غير لسانية.

نستخلص ان التواصل الحقيقي بين افراد المجتمع عن طريق التركيب بين الوحدات اللسانية وفق ما يسمح به النظام اللغوي في ظل الكفاية اللغوي التي يمتلكها المتكلم المستمع المثالي للغته.

الجهود اللغوية والعلمية لعبد الرحمن الحاج صالح:

أولا / الجهود اللغوية: هي جهود كثيرة ومتنوعة نذكر ما ذاع صيتها في العالم العربي منها:

1/ في الأصول: حافظ عبد الرحمن الحاج صالح على اللغة العربية لكي تكون قادرة على اداء رسالتها ادق الأداء، بذل الباحث جهدا من أجل الحفاظ على اللغة العربية وإثرائها وجعلها وافية بمستحدثات العلم الحديث، قادرة على الدوام على أداء رسالتها أدق أداء فكان يصر على المعرفة بالنماذج القديمة التي تكسب المتن اللغوي الصحيح، لا العربية التي يغلب عليها السجع وانتقاء الألفاظ، فلا يلزم امتلاك معرفة مستفيضة بالتفصيلات المعقدة للنحو العربي، لأنه لا ينظر إلى النحو على أنه الإعراب والتفهيق ، بل الأساس فيه هو التمسك بآليات الإعراب الذي يجلي المعاني ، وبهذا غرس الاتجاه العقلي في اللغة بعد تنقيح النقل ، وظل قواما على عمله الأكاديمي في أعماله التي ربط بين الدراسات العربية القديمة والحديثة، مع الدراسات الغربية[85].

وفي هذا الصدد يركز عبد الرحمن الحاج صالح على الأصالة اللغوية التي " تقابل في الحقيقة التقليد أيا كان المقلد المحتذى به سواء كان العلماء العرب القدامى أو العلماء الغربيين إذ الأصيل هو الذي لا يكون نسخة لغيره[86] في أي زمان ومكان" وعلى هذا فلا بد من النظر الممعن في كل ما يصدر من ... النظريات وتمحيصها تمحيصا عميقا، والالتفات إلى ما وجه لهذه النظريات من الانتقادات الموضوعية في نفس البلدان التي ظهرت فيها وفي غيرها. وقد حاول الباحث أن يبين أن التراث العلمي اللغوي

[85] صالح بلعيد: مقاربات منهاجية، ص 148.

[86] عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ط2012 م، 11/1.

الأصيل مما أبدعه الأولون ثري بالأفكار الأصيلة والمناهج النافعة والتحليلات العميقة، وهي لا تقل قيمة عما جاءت به الدراسات الحديثة، وذلك مثل المفاهيم العربية في الصوتيات، فقد تبين له بالاختبار وبالاستعانة بالتكنولوجية الحديقة أن أغلبها صحيح ... بل قد تفوت قيمة غيرها من المفاهيم[87]. فرق بين الأصوات الصائتة والصامتة وان الصائتة ليس لها مخرج محدد، وفي هذا الجانب بين الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة.

وفي هذا الجانب نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ) يقول:" في العربية تسعة وعشرون حرفا: منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا لها أحيازا ومدارج، وأربعة أحرف جوف وهي: الواو والياء والألف اللينة والهمزة، وسميت جوفا لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدرج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف[88].

أما سيبويه (ت 180 هـ) فقد كان أكثر دقة في تناول القضايا الصوتية من شيخه الخليل، كما خالفه في بعض القضايا ومن ذلك مخارج الحروف التي أحصاها في ستة عشر (16) مخرجا يقول:" الحروف العربية ستة عشر مخرجا[89]"، اضافة على انه خالفه في المخرج والمدرج مثلها مثل نفس الحروف الساكنة الاخرى أما ابن جني (ت 392هـ) فقد أشار في كتابه "سر صناعة الإعراب" إلى قضية ترتيب الحروف الذي جاء موافقا –

في أغلبه –لترتيب سيبويه، باستثناء تقديمه القاف على الكاف، وتأخيره الضاد إلى ما بعد الياء.

[87] صالح بلعيد: مقاربات مناهجية، ص 148.

[88] لخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، 57/1.

[89] سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988 م، 433/4.

أما عن مخارج الأصوات، فهو الآخر كان أكثر دقة في تحديدها حيث أحصاها في ستة عشر مخرجا، كما أشار إلى قضية الأصوات المصوتة والصائتة (الصامتة)، فالمصوتة هي التي لها مخارج، أما الصائتة فهي حروف اللين (حروف العلة)[90].

أما المحدثون ومنهم محمود السعران نجده يقول في هذا الصدد: "نمثل للصامتة أو للصوامت بكل الأصوات العربية فيما عدا الحركات وحروف المد واللين. أما الحركات وحروف المد واللين كألف "ما" وواو "ذو" وياء "في" فنحن نسميها صائتة أو صوائت"[91].

ومن المفاهيم العربية في الصوتيات نجد كذلك فرق التفصيل في بيان مخارج الأصوات وصفاتها، وكذا فرق التفصيل في أثر الأصوات على بعضها إذا تجاورت في السياق ...الخ.

وتجدر الإشارة إلى أن "عدم فهمنا لتراثنا العلمي الأصيل سببه جهلنا بأغراض العلماء الفطاحل مما قالوه وأثبتوه وعدم إلمامنا، بكل ما وصل إلينا لنتقبله بارتياح. ولكل ما نقرأه من الأخبار المشبوهة وفوق كل هذا إسقاطنا التصور الغربي الخاص بمذهب واحد كالبنيوية الحديثة مثلا على تحليل العربية، والنبذ بالتالي لكل ما لا يتناسب مع هذا التصور، والباحث لا ينبذ أبدا ما يأتينا من الغرب–ولا من القديم–وإن كان منظوره غير منظورهم، لكن لا يعتبر ذلك من الحقائق العلمية إلا إذا قام الدليل على صحتها"[92].

وفيما يخص أصالة النحو العربي دائما، فقد نشأت حول "نزعات جد متطرفة فهناك من تأثر ببعض مذاهب الغربيين وتعلق بمفاهيمه حتى صار يرفض ما يقوله العلماء الآخرون وبالأحرى ما أثبت علماؤنا القدامى ... ...وهناك من بقي متعلقا بالثقافة المتحجرة (تركة الخمسة قرون الأخيرة) فأهمل ثقافة العصور الإسلامية الأولى المتلألئة أو نظر

---

[90] ينظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط2، 1933م، 45/1 وما بعدها.

[91] محمود السعران: علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي، ص 89.

[92] صالح بلعيد: مقاربات منهاجية، ص 148 – 149.

إليها بنظرة المتأخرين وأحيانا أخرى بنظرة بعض المتأخرين اللغويين الغربيين ممن نقلت مقالاتهم إلى العربية وتجاوزهم البحث اللغوي الحديث."[93]

ومثال ذلك ظهور "نزعتين متطرفتين: نزعة تعتقد أن كل مفهوم تعبر عنه اللغة الأجنبية (من اللواتي يتقنها مزدوجو اللغة) فهو صالح "للاستهلاك"، ولابد أن يبحث له عن مقابل عربي. فهي بذلك مقتنعة أن جميع المفاهيم التي تأتينا من الخارج تستحق أن تتبوأ مقامها في النشاط الفكري العربي بدعوى أنها صادرة عن أمم راقية تقدمت علينا تقدما ملموسا. ونزعة أخرى تؤمن بما يسمى "بالإيجابية "فغالت فيها حتى صارت لا تعترف بأي بحث تحليلي هير الوصف المجرد للواقع وترفض كل افتراض يتجاوز هذا الوصف بل تعتقد أن كل بحث يرمي إلى تغيير هذا الواقع فهو عمل هير علمي إنما هو مجرد محاولة انتفاعية لا علاقة لها بالعلم."[94]

ولعل خير مثال على ذلك مشكلة العلاقة بين الدال والمدلول ،فقد تنبأ العلماء العرب القدامى "إلى أن المعاني التي تدل عليها ألفاظها بالوضع ليست تابعة مباشرة للأشياء المدلول عليها فرأيهم في ذلك –وهو نفس رأي سوسور،(ت 1913م) في زماننا– هو أن العلاقة بين الشيء واللفظ الدال عليه تثبت دائما بواسطة :وهي الصورة الذهنية التي يحدثها الإدراك(الصحيح والخاطئ) للشيء والتي تثير في ذهن المتكلم اللفظ المرتبط بها ارتباطا اعتباطيا. وبالعكس: لا يمكن للفظ أن يثير في ذهن السامع إلا الصورة التي يرتبط بها عادة في لغة هذا السامع. فالمعنى إذا، منوط قبل كل شيء بالتصور الذي قد يكون خاصا بشخص (بالتصورات الخاط ة بالعرض) أو بالجماعة التي ينتمي إليها هذا الشخص."[95]

---

[93] عبد الرحمن الحاج صالح: البحث اللغوي وأصالة الفكر العربي، مجلة الثقافة، السنة الخامسة، ع 26، أبريل – ماي 1975 م، ص 16.

[94] المصدر نفسه، ص 20.

[95] صالح بلعيد: مقاربات منهاجية، ص 149.

ومحاولة من عبد الرحمن الحاج صالح للتخفيف من وطأة الخلاف، فقد عمد في ذلك "على ربط التر اث العربي الأصيل بأحدث ما ينتجه العلم الحديث، ومما هو مجمع على صلاحيته "، أو بتسليط النقد البناء علي.

2-في اللسانيات: عبد الرحمان حاج صالح علم من اعلام علم اللسان لا على مستوى العرب بل على مستوى العالم[96] وله غرام خاص باللسانيات، فهو من دعاة القراءة الواعية للتراث، يرى ان اللغة العربية يجب ان تقرأ من خلال اللسانيات الحديثة.

وقارن بين الدراسات اللغوية العربية القديمة، وبين ما أنتجه علم اللسان الحديث ليرى أن هذا العلم أوسع مجالا وأكثرها نفوذا ونجوعا، لا بالنسبة إلى ما كان عليه فيما مضى فقط، بل بالنسبة أيضا إلى ما استفادت العلوم الإنسانية الأخرى من تجديد عميق بتطبيقها لمناهجه الخاصة على مواضع أبحاثها. ومن خلال ذلك أعاد النظر في كل المعلومات والمناهج التي تركها السلف؛ باعتبار أن اللسانيات ثورة على تلك المفاهيم التي لا تحيد عن النمط القديم لدرجة القداسة."[97]

وللإشارة فـ"قد هام الباحث في مجال علم اللسان بالتحليل والنقد لأهم مفاهيم ومناهجه ونشأته وأطواره ثم تعرض إلى عصر الدراسات المقارنة والتاريخية، ثم مدخل إلى علم اللسان الحديث. وهكذا جال في الظواهر اللسانية مستخلصا:

- اللسان قبل كل شيء أداة تبليغ.
- اللسان ظاهرة اجتماعية.
- لكل لسان خصائص من حيث المادة والصورة.
- اللسان في حد ذاته نظام من الأدلة.
- للسان منطقه الخاص به.
- اللسان وضع واستعمال ثم لفظ ومعنى في كل من الوضع والاستعمال.

---

[96] سعاد شرفاوي: التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009-2010 م، ص9.

[97] صالح بلعيد: مقاربات منهاجية، ص149.

– للبنى اللغوية مستوى من التحليل غير مستوى الوضع وغير مستوى الاستعمال."[98]

في التعليميات: انتقد منهجية تلقين الدروس، وقدم البدائل النوعية التي ترقى بالدرس لكي يكون مفهوما، فنراه يكتب في الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي وفي الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية، وفي علم تدريس اللغات والبحث العلمي في منهجية الدرس اللغوي، وفي حركة التعريب في النظام التعليمي في الجزائر."[99]

والملاحظ عليه أنه منذ تأسيسه لمعهد اللسانيات أخذ " يؤسس فرق بحث في مجال الديداكتيك Didactique، مستخدما فيها طرائق تبليغ النحو العربي القديم ، بتطبيق مبادئ النظرية الخليلية وخطواتها الإجرائية في الدرس اللغوي الحديث ...إن الباحث أسهم في بناء النهضة التعليمية للصغار والكبار وللموظفين ، وقد وضع أهم طرائق تناسب سنهم وأعمالهم، والتي أهلته لأن يكون على رأس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية عام 2001م ، وهذا نتيجة الخبرة والدراية التي ميزت أعماله التربوية على وجه الخصوص...وفي الأخير يتأسف على ما أصاب الفصحى خلال القرون الأخيرة من الضعف و الهزال وما أصاب شتى القطاعات في وسطنا العربي."[100]

ثانيا / الجهود العلمية: هي كثيرة ومتعددة يكن حصرها فيما يلي:

1-في المصطلحات: كما هو معروف أن مفاتيح العلوم مصطلحاتها، إلا أننا نصادف في طريقنا عقبة اختلاف المصطلحات وتعددها حتى بين أبناء البلد الواحد.

وعبد الرحمن الحاج صالح بصفته عضوا في المنظمة العربية للتربية والثقافة، فإن بيده شرعية وضع المصطلحات والتعليق عليها وفقا للمنهجية المعمول بها وهي الدقة في وضع المصطلح إما عن طريق الترجمة، أو الاشتقاق، أو النحت،... وغيرها

---

[98] المرجع نفسه، ص 149 – 150، وينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 47 – 87، 89 – 109، 111-172.

[99] صالح بلعيد: مقاربات منهاجية، ص 151، وينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ط 2012م، 1 /200-201.

[100] صالح بلعيد: مقاربات منهاجية، ص 152.

ووضع المصطلحات هي نتيجة لسد الحاجيات "وأنشأت لهذا الغرض المجامع اللغوية (انطلاقا من مجمع دمشق إلى آخر مولود في هذا الميدان وهو المجمع الجزائري). إلا أن الكثرة من المفاهيم العلمية التي ظهرت في عصرنا الحاضر أعجزت إلى حد كبير واضعي المصطلحات وبقي المشكل كما كان في أول مرة."[101]

وفيما يلي يمكن إيراد أهم المساهمات التي أنجزها عبد الرحمن الحاج صالح في هذا المجال وهي:

- " إعداده لمعجم مصطلحات الإعلاميات (عربي _ فرنسي) سنة 1972 م مطبوع.
- معجم مصطلحات علم اللسان، مطبوع بالرونيو (عربي _ فرنسي).
- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات. وهو معجم صادر عن منظمة الأليكسو سنة 1989م في طبعته الأولى وسنة 2002م في طبعت الثانية، وله مساهمات فعالة وكبيرة.
- مسائل في مصطلحات التجويد لفضيلة الشيخ جلال الحنفي والإجابة عنها[102].

2-في الترجمة:

تعد الترجمة من وجهة نظر عبد الرحمن الحاج صالح من أنجع الطرق والوسائل الرئيسية لتحقيق الرقي العلمي واللحاق بركب التطور الحضاري، إذ تعد " مظهرا رائعا من مظاهر الحضارة الإنسانية على مدى تاريخ البشرية الحضاري"[103]، لأنها باب من أبواب التفتح على الآخر."[104] وهذا لا يتم إلا عن "طريق تعريب شامل ومبرمج للآلاف من المراجع والكتب والدراسات، أي بتعريب الوثائق العلمية العالمية بكيفية دائمة ومنتظمة، أي بالترجمة المبرمجة المخططة لأن معرفة اللغات الأجنبية وإن كان ضروريا فإنه لا يغني ولن يغني عن النشر المستفيض لهذه المراجع باللغة العربية، وهي

---

[101] عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ط 2012 م، 371/1.

[102] صالح بلعيد: مقاربات منهاجية، ص 155.

[103] سمير شريف استيتية: اللسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج، ط2، 2008 م، جدارا للكتاب العالمي: عمان – الأردن / عالم الكتب الحديثة، إربد – الأردن، ص387.

[104] صالح بلعيد: مقاربات منهاجية، ص 155.

الأساس لكل تكوين علمي جدي ومفيد."[105] ولهذا نجده يؤكد على" ضرورة إقامة هيئات متعددة للترجمة في الوطن العربي، بشرط أن يحصل بينها التنسيق. ويحث على مسألة تثمين جهود المترجمين. فهم خيول بريد العلم. ويؤكد مقولة طه حسين عندما سال عن كيفية الرقي باللغة العربية فقال: ترجموا ترجموا ثم ترجموا. وفي هذه النقطة أشير إلى العمل الهام الذي ترجمه وهو كتاب: الأمثال الشعبية الجزائرية للأستاذ: قادة بوتارن...والكتاب مطبوع في ديوان المطبوعات الجامعية سنة1987م."[106]

3-في الحوسبة اللغوية: " إن هذه المسألة متعلقة بحوسبة الذخيرة اللغوية، وفيها نجد الباحث يهتم بالاستخدام الفعال لتقنيات الحواسيب؛ إذ يحاول في مجال الحوسبة اللغوية التحاور مع اللغات، بوضع آليات رياضية للغات الطبيعية؛ وهذا أثناء التطبيقات التي يجريها طلابه بإشرافه في ميدان التوثيق الآلي والترجمة الآلية وتعليم اللغات بالحواسيب والتركيب الآلي للكلام والتعرف الآلي لخطأ اللفظة أو التركيب وهذا بتوظيف الذكاء الاصطناعي."[107]

ولهذا نجد عبد الرحمن الحاج صالح يلح على ضرورة التعاون والمساهمة في اختصار الطريق وتوفير الجهود بالقدر الممكن، لذا فـ:

" 1-إن هذه البحوث تحتاج إلى أن يشترك فيها اختصاصيون ينتمون إلى آفاق علمية مختلفة فهي من قبيل البحوث التي يسميها العلماء اليوم: Interdisciplinary Research.

2-إن النظريات اللغوية الحديقة التي تنبثق من اللسانيات الحديثة غير كافية خصوصا وأنها استنبطت أهمها من التأمل في اللغات الأوربية خاصة.

---

[105] عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ط 2012م، 373/1.

[106] : صالح بلعيد: مقاربات منهاجية، ص 155.

[107] صالح بلعيد: مقاربات منهاجية، ص 1 – 157.

3-إن ما تركه النحاة العرب الأولون شيء عظيم، وجد مفيد لا سيما بالنسبة للسانيات الحاسوبية التي تعتمد على الرياضيات والمنطق الرياضي."[108]

ولعل هذا ما يسعى مكتب تنسيق التعريب إلى تحقيق من خلال الندوات التي يقيمها، والعروض التي يقدمها حول:

" – مخابر المعلومات والعلاج الآلي للغة العربية.

– تجربة مدرسة الملك فهد العليا للترجمة في إعداد المعاجم المحوسبة.

– المعجم المختص من منظور لساني حاسوبي.

– أسس المعاجم المختصة واللسانية.

– المؤسسة والحاجة والوسيلة.

– بنوك المصطلحات اللسانية."[109]

ولعله " عن طريق ذلك يمكن تلافي النقص الحاصل في العنصر البشري المؤهل للاطلاع بعملية الحوسبة، ويمكن القضاء على مشكلة المصطلح، وكذا على إعداده."[110]

[108] عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ط 2012 م، 231/1.

[109] صالح بلعيد: مقاربات منهاجية، ص159.

[110] المرجع نفس، ص 1.

الجهود الصوتية لعبد الرحمان الحاج صالح:

بنى الدكتور عبد الرحمن الحاج الصالح فكره اللساني على التراث اللغوي القديم، وهذا مما جعله يعجب بفكر الخليل وسيبويه وابن جني وابن سينا وعلماء القراءات والتجويد كمكي بن ابي طالب القيسي وابي عمرو الداني وغيرهم، فظهر اعجابه لهم في محاضراته وفي مقالاتهم المشهورة.

وبعد هذه الوقفة اود بيان مجال البحث الذي يتناول ثلاث مستويات هي:

1. المستوى الصـــــــوتي
2. المستوى النحوي التركيبي
3. المستوى الدلالي التداولي

واعتمدت في ذلك على جهود عبد الرحمن الحاج الصالح اللسانية اذ نلحظ غياب المستوى الصرفي في هذا الفصل، لأسباب عدة ومن اهمها:

عدم تناول الحاج الصالح له بصورة مستقلة، ويبدو انه كان متأثرا بالنظرية التوليدية التي حاولت ابعاد المكون الصرفي من انموذجها بانصرافها الى المعجم[111].

1. المستوى الصوتي يقول الدكتور عبد الرحمن الحاج الصالح: " اللسان صوت ملفوظ"[112] ويرى ايضا ان "الصوت اضطراب اهتزازي للهواء، بل ولكل مادة "[113].

وتتضح من المباحث الصوتية التي افردها الحاج الصالح في ثنايا مؤلفاته انه هناك مبادئ المازة بها الخليل ابن احمد الفراهيدي عن غيره من العلماء فضلا عن سيبويه، ونستطيع أن نجمل اهم هذه المبادئ[114]:

– ارتباط الدرس الصوتي العربي مع بداية تدوين اللغة ومعرفة قواعدها، اذ ان اول معجم وضع في العربية وهو العين للفراهيدي قامت منهجيته على اساس صوتي، ومعنى هذا الاساس ان ترتيب الفاظه وعباراته قد تم على وفق عمق مخارج الحروف، فكان ترتيبه لها بحسب مخارجها من الحلق الى الشفتين ترتيبا مبنيا على اساس علمي واضح، وصار هذا الوصف اول نظرية صوتية وضعها في معجم العين.

– تبنى الدكتور الحاج الصالح لبعض المصطلحات القدماء وتفضيله اياها على غيرها من مصطلحات علم اللغة الحديث.

– رأى الدكتور عبد الرحمن الحاج الصالح ان الدراسات المرتبطة بالقدماء ضلت تشكو الدقة، على الرغم من ان المتتبع لها والناظر اليها بعين الانصاف يشعر باطمئنان انها جمعت بين امرين اولهما: العمل اللغوي النقدي الاستدراكي، وثانيهما: العمل المعجمي الاحصائي، وبإحاطة عالية في علوم اللغة كافة، ومنها العمل الصوتي.

---

[111] معالي هاشم ابو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة –عبد الرحمن الحاج صالح أنموذجا –دكتوراه، بإشراف بان صالح مهدي الخفاجي، 2014 جامعة بغداد كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، ص197/196

[112] الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية. د/ط. موفم للنشر، الجزائر، 2012، ج43/1

[113] المصدر نفسه، 270/1

[114] معالي هاشم ابو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، ص 196

– يجد المتتبع ان الدكتور الحاج الصالح قد ارتكز في منهجه الصوتي على الاساس النطقي(الفيزيولوجي) .

– يرى الدكتور الحاج الصالح ان الجانب التدقيقي للدرس الصوتي عند العرب نضج كثيرا عند القراء والمجودين الذين حاولوا تطبيق الجوانب الصوتية في القراءات بصورة دقيقة وصحيحة، ثم تطبيقها على الاداء القرآني[115].

ونحن نعلم ان الدرس الصوتي يقسم في التراث العربي القديم، من افق لساني حديث انه يقسم علم الاصوات الحديث الى قسمين كبيرين هما[116]:

الدرس الصوتي المعادل للفونيتيك: نعني بالصوات من جهات متعددة كالجهة النطقية والسمعية والتجريبية والفيزيائية.

1- الدرس الصوتي المعادل للفونولوجيا: يعنى بالتشكيل الصوتي في مقاطع وأبنية، ويعرض لما يأتلف من الاصوات وما يختلف.

ولا نخال ان أحدا ممن درس الاصوات قديما وحديثا ولا سيما الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح لم تخل مباحثه من القسمين المتقدمين، حتى اضحت جملة من الثوابت، اجمع الباحثون على تأثيرها المباشر في العملية الانتاجية للأصوات، على ان لا ننسى ان هناك اختلافاً في طريقة عرض هذه المادة بين الباحثين[117].

أولا: الجانب الصوتي الفيزيائي والفيزيولوجي للكلام

يعد الصوت الركيزة والمقوم المادي للسان وهو حد التحليل اللغوي وعناصره اللغوية تكمن في ثلاث اقسام هي كما يراها الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح[118]:

1- الفيزيائية واحداثها في الجهاز الصوتي

2- الفيزيولوجية وادراكها عن طريق السمع

---

[115] ينظر بحوث ودراسات في اللسانيات العربية 205/2 2020

[116] ينظر معالي هاشم ابو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، ص 197

[117] معالي هاشم علي أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، ص 198

[118] ينظر بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج270/1

3- نفسانية صوتية تدل على معان واغراض، وللناطق بها سلوك خاص في ذلك.

ومن المعروف ان لكل لسان نظاماً خاصاً به من حيث الاصوات والمعاني التي تدل عليها، والانظمة النحوية والصرفية والتي تنتظمها، وتختلف الألسنة من بلد لآخر ومن عصر الى آخر، فما بين دراسة الصوت اللغوي وهو المفرد (phone) في مخرجه، واعطاء خصائصه وصفاته من جهر وهمس الى دراسة وهو مستعمل مركب، وما حدث من تغيير وظيفي او تعاملي تركزت الدراسات الصوتية الحديثة لذا يرى عبد الرحمن الحاج الصالح: "ان كل واحد من هذه الجوانب يمكن ان تخصص له دراسة على حدى و يستعان بذلك بمناهج وتقنيات خاصة، الا ان هذه الدراسات يحتاج القائمون بكل واحد منها ان يكونوا على علم واسع بما يجري من البحوث، وما تم من اكتشاف وما ظهر من افكار واتجاهات في كل الدراسات الاخرى التي تهتم بظاهرة اللسان"[119].

ويتفق كذلك البحث الصوتي الحديث مع البحث الصوتي في التراث العربي في اعتماد المخرج اساساً من اسس التصنيف وان اختلف التعبير عن هذه المخارج باختلاف مدارس اللغويين[120].

ويرى عبد الرحمن الحاج الصالح انه يمكننا ان نشاهد تتبع تحولات الصوت الحنجري مع تحولات صوت الخياشيم والصوت الصادر من الفم، وكذلك ضغط الهواء، كل ذلك في آن واحد فنستطيع ان نتبين بدقة متناهية في اقتران هذه الأحداث الصوتية بعضها ببعض في حدوثها (او عدم اقترانها) وكذلك التفاعل الذي يحدث بسبب تأثير المخارج بعضها على بعض في أثناء تسلسلها[121].

---

[119] نفس المصدر ونفس الصفحة

[120] ينظر بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج270/1

[121] المصدر نفسه، ج 271/1

وتتفرع الدراسة الصوتية تبعا لهذه العملية اي الاحداث الصوتية وتتم هذه الاخيرة على ثلاث مراحل[122]:

1- احداث الاصوات اللغوية.

2- ارسال هذه الاصوات بواسطة موجة واهتزاز صوتي عبر الهواء.

3- ادراك هذه الاصوات بواسطة الاذن او كما سماها عبد الرحمن الحاج الصالح بـ"الادراك السمعي[123]."

وتختص بكل مرحلة دراسة خاصة وعلم خاص بها فرع من فروع علم الاصوات، فالمظهر الاول وهو المظهر التوليدي الاحداثي الصوتي الفيزيولوجي[124].

المظهر الثاني والمتمثل في الجانب الفيزيائي المحض تختص بدراسة الصوتيات الفيزيائية[125]. أما المظهر الثالث الذي يدرس علم الاصوات فهو الجانب "الادراكي السمعي النفساني[126]". وفي هذا المظهر الأخير قال الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح:" أما استكشاف الآلة لأصوات الكلام فهذا ليس له مقابل إنما هو مثل إدراك الإنسان لما يسمعه وهو أشد الظواهر غموضاً إلى يومنا هذا، فما دام الباحث لم يضبط بعدُ القوانين الفيزيولوجية الكاملة للإدراك السمعي فإنه سيبقى عاجزاً عن الإتيان بآلة تستطيع القيام بذلك"[127].

أما الصوتيات الفيزيائية، فتعمل على اكتشاف الخصائص الفيزيائية للظواهر الاهتزازية والتموجية الموجودة في الأصوات اللغوية، ويهتم بها حين خروجها من الجهاز النطقي وانتشارها في الهواء، أي من زمن الإنتاج والحدوث إلى زمن الوصول والاستقبال.

وهناك آلات كثيرة تستعمل عند تحليل الصوت تحليلاً فيزيائياً، ذكرها الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ومن ذلك المهزاز وفائدتها عظيمة إذ لا يحدث احتكاك في رسم

---

[122] المصدر نفسه، ج 270/1-277

[123] المصدر نفسه، ج 276/1

[124] المصدر نفسه، ج270/1

[125] ينظر المصدر نفسه، ج 270/1

[126] ينظر المصدر نفسه، ج 276/1

[127] ينظر بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 276/1

الذبذبات، فتكون بذلك الرسوم أدق بكثير، ويُمكِّن المهزاز من تحليل الكلام إلى مكوناته الصوتية وتتبع تحولاتها في أثناء حدوثها وفي آن واحد[128]. وجهاز آخر هو المشباح أو المطياف ويعد من أبدع ما اخترع في هذا الميدان، إذ به تقدمت العلوم الصوتية حتى توصلوا بفضله إلى اصطناع الكلام كما يرى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح.[129]

واليوم تستخدم –فضلاً عن هذه الآلات–آلات متطورة تجمع مثلاً بين المشباح أو المطياف والحاسب الآلي لتحلل الصوت وتعيد تركيبه، مستغلةً آخر ما وصل إليه العلم في هذا المجال[130]، إذ تمكن الباحثون عن طريقها من ضبط بعض القوانين الفيزيائية للصوت اللغوي، وعلى أساسها استطاعوا أن يعكسوا عملية التحليل التي يقوم بها المطياف، فتوصلوا إلى التركيب الاصطناعي للكلام، أي التركيب لعناصر الصوت الإنساني.[131]

أما في مجال الصوتيات الفيزيولوجية فقد ذكر الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح " أنه توجد الآت كثيرة للفحص الفيزيولوجي ولرؤية ما يحدث في داخل الحنجرة وداخل تجاويف الجهاز الصوتي الإنساني كمجواف الحنجرة والسينما المجوافية وهي التي تمكننا بالأشعة السينية أن نبصر ما يحدث في داخل هذه التجاويف من الحركات العضوية المحدثة للأصوات اللغوية، وكذلك " الآلات التي تقيس وترسم حركات الأوتار الصوتية وسكناتها وخفقاتها، والتي تقيس ضغط الهواء، أو الطاقة العضلية في الحركة العضوية"[132].

ولابد من ذكر أن الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح اهتم بالبحوث الصوتية المخبرية والتي أجادها، وعرض فيها لما جاء في تراث الأقدمين، ولاسيما ما رواه الخليل، وتلميذه سيبويه، وهما يتحدثان عن مخارج الحروف وصفاتها، فتبين له أن كثيراً من نتائج دراساتهم قد بلغت الدقة في طرحها، حتى أصبح هذا الدرس يُمثِّل جانباً مستقلا ومستوىً خاصاً من

---

[128] المصدر نفسه، ج 1/ 271

[129] المصدر نفسه، ج 1/ 272

[130] ينظر المصدر نفسه، ج 275/1

[131] المصدر نفسه، ج 275/1

[132] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 277/1

جوانب البحث اللغوي ومستوياته، وجعل نتائجهم تقارب النتائج التي توصلت إليها الآلات.[133]

ثانيا: الجانب الفوناتيكي والفنولوجيا للكلام

عموماً الفونيتيك هو علم اصوات الكلام، وهو بهذا المعنى لا علاقة له بعلم اللغة، أما الفونولوجيا فهو علم اصوات اللغة، وعليه فهو جزء رئيسي منه[134].

ويذكر الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح بعض المبادئ التي اقترحت في مؤتمر لاهاي بقوله: "ان الوصف العلمي للأصوات الخاصة بلغة من اللغات يجب ان يشمل قبل كل شيء الميزة التي يمتازها نظامها الفونولوجي، أي المجموعة الخاصة بهذه اللغة من الميزات التي تتمايز بينها الصور الحركية الصوتية (الفونيمات) فيها مما لها دور في التمييز بين المعاني"[135].

---

[133] معالي هاشم علي أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، ص 201

[134] نفس المصدر ونفس الصفحة

[135] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 241/1

وإذا ما استعرضنا مباحث الفونيتيك عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح نجد انها تشمل وصفاً دقيقاً لمخارج حروف العربية وصفاتها، فضلاً عن دور الجهاز الصوتي البشري واكتشاف الخصائص الفيزيولوجية للأصوات[136]، وغير ذلك مما سأعرضه في ملخص صغير.

مخارج الحروف العربية:

لا يخف على الباحثين المختصين في مجال الصوتيات الدور التي تؤديه اعضاء الجهاز الصوتي البشري في تحديد مخارج الاصوات اللغوية وصفاتها، لذا اختلف علماء العربية في عدد مخارج الاصوات فهي عند الخليل تسعة مخارج[137]:

- الحلق
- اللهاة
- شجر الفم
- أسلة اللسان
- نطع الغار الاعلى
- اللثة
- ذلق اللسان
- الشفتان
- الجوف

أما اشهر ترتيب للأصوات العربية وفق مخارجها فهو ترتيب **سيبويه**[138] وعددها ستة عشر مخرجا، وفي ذلك قال الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح "وفي تحليلهم–القدماء–لهذه الحروف حددوا ما سموه بالمخارج كما اثبتوا ايضا ما سموه بالصفات، فأحصوا كل ذلك فهي

[136] المصدر السابق الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، ص 203

[137] العين 57/1 58

[138] الكتاب 4/ 573

عند سيبويه (16) مخرجا ونحو (16) صفة..."يعني انه سار على نهج العلماء العرب في تسميتهم للصوت اللغوي بالحرف، مخالفا بذلك اللسانيين العرب.

أما طريقة ترتيب المخارج فالمشهور عند علماء العربية القدماء انهم بدأوا في وصف مخارج الاصوات من اقصى الحلق حتى الشفتين، اما رأي الأصواتيين المحدثين في مخارج اصوات العربية الفصحى فقد بدأوا من الشفتين حتى الحنجرة، وقد سلك القدماء اسلوبا علميا في تحديد المخارج اقر به المحدثون ورأوا انه موافق لترتيبها فقال (جان كانتينو):"وترتيب المخارج هكذا ترتيب صحيح بصفة جلية ملحوظة وموافق تقريبا لترتيبنا"[139].

وبغض النظر عن دقة نسب الحروف(الاصوات) الى مخارجها فان الخليل قد قسم الحروف تقسيما قائما وفق مخارجها الصوتية، ثم ترتيبها على هذا الاساس من اقصى الحلق الى حروف الشفة، فكان ترتيبه كالاتي[140]:

1- حلقية (ع ح هـ خ غ)
2- لهوية (ق ك)
3- شجرية (ج ش ض)
4- أسلية (ص س ز)
5- نطعية (ط د ت)
6- لثوية (ظ ذ ث)
7- ذلقيه (ر ل ن)
8- شفوية (ف ب م)
9- هوائية (و ا ي)

وقد سلك الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في مؤلفاته الترتيب نفسه؛ إذ رأى أن وصف الخليل وسيبويه النظام الصوتي العربي على شكل مصفوفة (وهي من المصطلحات الرياضية التي استعملها ع ح ص في مؤلفاته وبحوثه) لها مدخلان هما المخارج وصفات

[139] دروس في علم اصوات العربية، ص 32

[140] ينظر العين 57/1-578

الحروف التي ليست مخارج، وفضل التركيب لهذين المدخلين يكمن في انه يحصر جميع الاحرف المستعملة والمهملة في حالة معينة من تاريخ اللغة، ويظهر ذلك في المصفوفة في وجود خانات كثيرة فارغة – نشم في ذلك رائحة الخليل–وهكذا يفعل علماء الصوتيات في زماننا[141].

وقد مثل الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح النظام الصوتي بجدول وضح فيه وضع الحروف وتصنيفها بحسب ما جاء عند الخليل وسيبويه، محددا فيه الحروف مخرجا وصفة مع الفروع الستة المستحسنة التي وردت عند سيبويه[142]، مع احصائها.

المخارج / الصفات (بحسب اتساع المخرج)	شفوي	لثوي	نطعي: دوالقي أو أسلي	نطعي: صفوي	شجري	من مؤخر الحنك	لهوي	حلقي: أدنى الحلق	حلقي: أوسطه	حلقي: أقصاه
أصوات الحركات (المصوتات) (1)	و ـُـو ا				ـِـ ـِـي ي					ـَـ (1) ـَـا (+ ألف التفخيم و الممالة)
البينية (2) – مدا	م		ن (+الخفية)							
البينية (2) – اللين			ر						ع	
البينية (2) – المنحرف			ل		ض					
البينية (2) – المكرر		ط		ص (+الثي كالزاي)						
البينية (2) – الأغن		ذ		ز				ع (4)		
البينية (2) – الناصع	ف	ث		س	ش (+الثي كالجيم)			ح (4)	ح	هـ
الرخوة مع تفخيم: مجهور			ظ (3)				ق (3)			
الرخوة مع تفخيم: مهموس										
من غير تفخيم: مجهور	ب	د			ج					ء (+بين بين)
من غير تفخيم: مهموس		ت				ك				

(1) كلها صوت حنجري (من أقصى الحلق) بالفتاح تام في الفتحة و هيئة خاصة للتحاويف و الشفتين في الضمة و الكسرة.

(2) هي الحروف التي بين الشديدة و الرخوة.

(3) كانت الطاء مجهورة (دال مفخمة) وصارت مهموسة (تاء مفخمة) وكذلك القاف (الآن بتفخيم +همس).

[141] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2/67

[142] المصدر نفسه، ج 2/259

صفات الحروف:

ولو أقدم المرء على تقييم اسهام اللغويين العرب في هذا الميدان، لما وجد أي حرج في الاعتزاز به؛ لان نتائج الدراسات الصوتية الحديثة تكاد تتفق الى حد كبير من المعلومات التي ورثناها عن التراث العربي القديم وهذا ما أكده الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح بقوله أما الصفات فتمتاز بميزة لا نجد ما يماثلها في الصوتيات الغربية التقليدية الا وهو تصنيف الحروف على درجات من ابسطها الى اكثرها تعقيدا ويتميز حرف عن اخر بفضيلة أي بزيادة صفة لا توجد في مقابله[143].

ويشترك في الحرف الواحد من حروف الهجاء من خمس الى سبع صفات، واقر دراسة لصفات الحروف بالعربية واهمها ما ورد في كتاب سيبويه، اما ما ورد في كتاب (العين) للخليل فقليل قياسا الى ما جاء في الكتاب وتعتمد الصفات بشكل اساسي على ذكر مخرج الحرف وطريقة خروج الهواء عند انتاجه وما إذا كان الصوت مجهورا او مهموسا، فقد ايدت الدراسات الفيزيائية والسماعية هذا الوصف[144].

ويمكن تقسيم الصفات بشكل عام على صفات متضادة وغير متضادة؛ اما المتضادة فمنها بحسب ما ذكره الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح:

- الجهر والهمس
- الشدة والرخو وما بينهما
- الاطباق
- اللين، وهذا الجدول باخص ما وافق فيه الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح علماء التراث مع موازنته بما جاء في تراث اليونانيين وعلى الشكل الاتي:

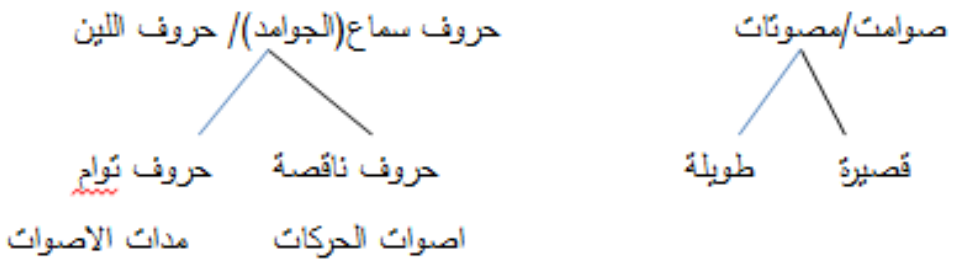

[143] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 67/2

[144] معالي هاشم علي أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، ص207

الفونولوجيا:

وقد ارتأيت الاشارة الى بعض المباحث والحقائق الصوتية التي جاءت في مؤلفات وبحوث الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح والتي تندرج في الجانب الفونولوجي كما يأتي:

أولاً: مفهوم الحرف

يقول الرماني: «اقل ما يمكن ان ينطق به من الحروف الحرف الواحد" ويقول سيبوبه: " اقل ما تكون عليه الكلمة حرف واحد" ويقول ابن جني: " يجوز ان تكون سميت حروفا لأنها جهات للكلم ونواح كحروف الشيء وجهاته المحدقة به".

فمن هذا يتبين ان الحروف هو اصغر مكون للكلام وان الكلمة التي هي مكون آخر للكلام يمكن ان تتكون من حرف واحد (على الاقل مثل المد في خرجا)، وان ابن جني كان ينظر الى ان هذا المكون الاصغر للفظ على انه جهة وناحية للكلمة ولا يقول ان الحرف جزء او قطعة منها واستدل على ذلك بالمعنى الجامع الذي تدل عليه مادة (ح ر ف)[145].

أما تحديد الحرف من حيث هو صوت فاتفق الجميع على انه ناتج عن تقطيع الصوت الحنجري (أو النفس) في جهات معينة من الجهاز الصوتي أي باعتراض عضو على هذا الصوت جزئيا او كليا في زمان وجيز فيكون له بذلك جرس خاص، يقول ابن جني: "يبتدأ الصوت من اقصى حلقك ثم تبلغ به أي المقاطع(المخارج) شئت، فتجد له جرسا ...." أما الحكماء فان لابن سينا فنولوجيا محضا سبق به اهل الفونولوجية بقرون، يقول:" الحرف هيئة للصوت عارضة يتميز بها عن صوت اخر في الحدة والثقل تميزا في المسموع"[146].

مفهوما الحركة والسكون:

---

[145] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 177/2

[146] اسباب حدوث الحروف، ص 60

وهي من المفاهيم التي قام الحاج صالح بدراستها وتحليلها علميا في كتابه بحوث ودراسات في اللسانيات العربية وهذا ما سنجده في فحوى حديثه.

اختصت بهذه المفاهيم اللغة العربية دون غيرها من اللغات، اذ لا يوجد بدبل لها في الدراسات الغربية، هذه هي الفكرة الجوهرية التي انطلق منها الحاج صالح لا براز هذين المفهومين، فقد استقى هذه القضية العلمية من التراث اللغوي العربي ول سيما عند الخليل، الذي بنى اوزانه العروضية عن طريقهما، اذ فطن الى ان توالي المتحرك والساكن او المتحرك والمتحرك والساكن يحدث منه ايقاع في الشعر، و رأى الحاج صالح :" انهما مفهومان اختص بهما النحات ولا يوجد ما يماثلهما في الصوتيات الغربية التقليدية الا فيما اثبته المهندسون المختصون في العلاج الالي لأصوات اللغة".[147]

ورأى ايضا ان الخليل بنى اوزان العروض كله اعتمادا على ما استنبطه من مفهومي الحركة والسكون، وعلى كيفية ادراج الحروف المتحركة والساكنة في سياقات خاصة بحدث منها ايقاع، واتضح له ان اقل ما يمكن ان ينطقه من الوحدات الخاصة بوزن الشعر هو حرف المتحرك المتلو بحرف ساكن وسماه سببا، ولم يجعل الحرف المتحرك وحده، لانه يستحيل الوقوف عليه[148]، بل وبنيت النظرية اللغوية العربية كلها على ذلك؛ لأنه هو منطلق التحليل للكلام الى وحدات.[149]

وقد عد المحدثون السكون ذا طبيعة سلبية نطقا ايجابيا عملا ووظيفة، لذا فهي واحدة من الحركات في وظيفتها اللغوية، ولكنهم قيدوا ذلك بقيدين:[150]

1-اقتصار ذلك على الجانب الوظيفي لا الصوتي

2-وجوب التفريق بين السكون والحركات الاخرى.

---

[147] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 64/2

[148] المصدر نفسه، 188/2

[149] نفس المصدر ونفس الصفحة

[150] كمال بشر دراسات في علم اللغة، ص 222

اذا اقترح المحدثون ان يسمى السكون بـ (الحركة صفر)[151]، وبيدوا ان هذا مما استوحوه من التراث اللغوي العربي حين قالوا:" ان السكون ضد الحركة"، بل هو خلو من الحركة عند النطق بالحرف، ولا يحدث بعد الحرف صوت، فيجزم عند ذلك ان ينقطع، فلذلك سمي الجزم بـ"اسكان الحرف عن حركته من الاعراب، من ذلك لقصور عن حظه منه وانقطاعه عن الحركة ومد الصوت بها للإعراب، فان كان السكون في موضع الكلمة واولويتها لم يسمى جزما لأنه لم يكن لها حظ فقصرت عنه"[152]

ويوصف الحرف غالبا بانه متحرك او ساكن ،فقد ذهب الحاج صالح الى ان الذين تأثروا بالفلسفة اليونانية يكتفون في تحديدهم لهما بقول مثل هذا " الحرف لابد وان يكون اما ساكنا او متحركا ولا نريد بهه حلول الحركة والسكون فيه لانهما من صفات الاجسام بل المراد انه يوجد عقيب الصامت صوت مخصوص"[153]، قال سيبويه "اذا اردت اجراء الحروف، ترفع صوتك ان شئت اخفيت"[154]، ويقول ابن جني: "لا يجري الصوت في الساكن، فإذا حرّك انبعث الصوت في الحركة، ثم انتهى الى الحرف"[155]، فهذا التسلسل المتداخل للحروف الذي تحدثه الحركة هو الذي يسمونه بـ (الإدراج)[156]، قال ابن جني: "اصل الإدراج للمتحرك اذا كانت الحركة سببا له وعونا عليه "[157]، وفسر الحاج صالح ذلك حين قال:" ويعني اللغويون العرب بذلك ان الكلام الطبيعي متصل بعضه ببعض ولا انقطاع فيه ولا مقاطع تحصل فيه ..."[158]، ثم ان " للحركة التي بها يتم الادراج تأثيرا كبيرا على الحرف الذي تحدثه لأنه (يتقوم بها) وبما

---

[151] المحكم والمحيط الاعظم، 6/ 718

[152] المحكم والمحيط الاعظم، 7/ 302

[153] بحوث ودراسات في اللسانيات، العربية 181/2

[154] الكتاب، 4/ 574

[155] الخصائص، 355/2

[156] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 2 /181

[157] الخصائص، 1/ 122

[158] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 2 / 181-182

ان لها مخرجا كمصوت (او نفس) فتجذب الحرف الى مخرجها"،[159] وذكر ابن جني لأنها تُقَلق الحرف ـ أي الحركة ـ تقترن به وتجذب به نحو الحروف التي هي ابعاضها.[160]

وهذا يعني ان الحرف لا يمكن ان يحدث الا حين يوصل مع غيره ، فيذهب الحاج صالح الى ان الوصل عند القدامى يعني الادراج والاحتواء مع التنقل، أي ان :"الحرف لا يحدث الا في مدرج صوتي أي: في سياق متسلسل من الحروف، والحركة هي التي يمكن من اخراج الحرف"[161] ومن هنا كانت الحركة قبل كل شيء الدفعة والنقلة العضوية والهوائية التي يتم بها الادراج فهي اطلاق بعد حبس ثم ان القدماء في نظر الحاج صالح اطلقوا على المصوت (vowel) لفظ (الحركة)ويمكن بسبب تسميتهم في ان المقصود منها عند الخليل "هو الحركة العضوية الهوائية التي تحدث الحرف من جهة، وتمكن من الانتقال من مخرج الى مخرج اخر" وهذا ما جعل الحاج صالح يرى ان الحركة هي التي تمكن من احداث الحرف وفي الوقت نفسه تستلزم الانتقال من مخرج هذا الحرف الى مخرج حرف اخر وان هذه الحركة ليست بضرورة مصوتا فهي غالبا ما تكون مصحوبة به فقط.[162]

والدليل على ذلك بحسب الحاج صالح هو ظاهرة الاخفاء (الخاصة بالحركة لا بحرف النون) فان الحركة المخفاة هي التي يتم توهين صوتها حتى يظن ان الحرف المتحرك بها ساكن وذلك في مثل (اسم موسى) و (دلو واقد) فهنا لا يجوز اسكان الميم والواو (لسكون ما قبلهما)، ويحصل الاخفاء في اللهجات العربية الحديثة كثيرا وذلك مثل (كتاب)بإخفاء الكسرة، فالكاف تختلس حركتها حتى لا يظهر صوتها وهي برنة متحرك.[163]

وقد عرف الحاج صالح السكون بانه "هو حبس بعد اطلاق وهو وقف لا يلزم منه الانتقال أي التحرك الى مخرج اخر "، مما قاده الى دراسة عملية التركيب للكلام الاصطناعي ،فقد اكد: ان للخليل تحليل عظيم يخص اصوات اللغة، وقد بنى كل ذلك على

---

[159] المصدر نفسه، 182/2

[160] ينظر سر صناعة الاعراب، 19/1-20

[161] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 1/ 284

[162] المصدر نفسه 1/ 284

[163] مصدر نفسه 284/1

اساس مفهومي الحرك السكون ،فقد وضع صيغة للنظام الصوتي هو الى حد بعيد مصفوفة بالمعنى الرياضي، لها مدخلين: المخارج والصفات ،ثم لاحظ ان حراكية الكلام ناتجة عن توالي الحركات والسكنات، أي من حركات عضوية وهوائية صوتية تحدث الحروف وتصلها بالتي تليها، وسكنات عضوية أي ايقافات للهواء الصائت توقف هذه الحركات. وهذا أقرب الى التحليل الصوتي الذي ظهر عند المهندسين منه الى التحليل...[164]

ومن هنا استنتج الحاج صالح قواعد الكلام والتي سماها بـ "قواعد التلفظ" والتي تفسر التلفظ في العربية والكثير من اللغات، وهي[165]:

1-لا يمكن ان ينطق بحرف متحرك وحده (وهذا يقتضي امتناع الوقف على المتحرك) ولا بد ان يكون متلوا بحرف متحرك او ساكن، ولان الاعضاء الناطقة تتهيأ في اثناء الحركة للنطق بحرف اخر (وهذا عين الادراج).

2-كما لا يمكن ان ينطق بحرف ساكن وحده وبالتالي لا يمكن الابتداء بساكن.

3_لا يلتقي الساكنان.

4_ الحركة كحرف أي كمصوت لا استقلا ل لها.

المقطع الصوتي:

ونختصر ما جاء به الحاج صالح في هذا المجال:

يعرف المقطع بانه (أصغر قطعة يمكن أن تنفصل)، له ترتيبات خاصة، وانه لا يوجد ابدا مقطع بدون مصوت، ورأى الحاج صالح ان الأصواتيين المحدثين انتقدوا هذا التحليل واستبعدوا التصور المتعلق بكيفية توالي هذين العنصرين في النطق وماذا يجوز من ذلك في داخل المقطع، واحتجوا على قصور هذا التصور بوجود مقاطع في لغات كثيرة لا مصوت فيها بل صوامت فقط، مثل smrt و trn التشيكية،[166] (impora)_ m_ pa_ rat

[164] مصدر نفسه 56/2

[165] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 186/2

[166] المصدر نفسه 189 / 190

ويرون ايضا ان الوحدة الصوتية أكبر من وحدة الصوت المفرد وتتألف من صوت صائت –حركة –قصيرا اكان ام طويلا معه صوت صامت واحدا او أكثر نحو (مال) فيها مقطعان؛ الاول طويل مفتوح والثاني قصير مفتوح / م ـًا/ ل ـَ/[167]

ومن هنا رأى الحاج صالح ان التراث اللغوي العربي سمي (syllabe) مقطعا، حيث قال علي بن عيسى الرماني في شرحه لكتاب سيبويه:" لا يتكلم بحرف واحد حتى يوصل بغيره فالوصل هو الاصل في الكلام"، وهنا يرى الحاج صالح ان هذا القول هو قول جميع اللغويين العرب الاوليين يخالف تماما النظرة اليونانية التي بنى عليها تقسيمهم لأصوات اللغة الى مصوتات وصوامت، فقط لاحظ الفلاسفة اليونانيون ثم نحاتهم ان بعض الاصوات لا يمكن ان ينطق بها في الكلام العادي دون ان يرافقها صوت من جنس اخر، فسموه: aphona(غير مصوت) او (symphona) (مرافق لغيره ، ومن ثم نشا –في الوقت نفسه– مفهوم المقطع) (syllabe).[168]

* يرتبط التقسيم المقطعي للكلمات ارتباطا وثيقا بالمفصل (joncture) "الذي هو عن عبارة عن سكته خفيفة بين كلمات او مقاطع في حدث كلامي بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما او مقطع ما وبداية اخر" ويسمى ايضا "الانتقال"،[169] وقد عبر عنه الحاج صالح (transition)" الانتقال الذي تتحول فيه البواني"[170]، ثم قام الحاج صالح بعد ذلك بشرح كيفية تحول وتنقل هذه البواني ثم شرح كيفية استخراج النقلات وتركيبها بطرق حديثة وآلية...الخ في كتابه بحوث ودراسات في اللسانيات العربية.

* يرى الحاج صالح " الحركة كمفهوم دينامي لا يوجد مثله في أي نظرية الا في نظرية (transition) وهو مفيد جدا، لان إطلاق الهواء الصائت للانتقال من مخرج الى اخر هو افيد كمفهوم من التصور اليوناني غير الحراكي اذ الذي كان يهم الفلاسفة منهم هو

---

[167] معالي هاشم علي أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، ص 219

[168] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 2 / 175

[169] اسس علم اللغة ماريوباي، ص 95

[170] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 2 / 197

الاشياء في حد ذاتها لا الحركة المحدثة لها ولا ادراجها الطبيعي في الكلام وهذه تحليلات طيفية ثلاثة اجريناها في مختبرنا الصوتي.

الرموز:[171] و = وضع العضو في موضع الحرف مع ملازمته (غير مسموع)

ر = رفع العضو عن الموضع

ح = الحركة وصوتها

: = حرف المد

ملاحظة على الرسم رقم 01: الكلمة المحللة: كَتَبَ

1-الحركتان ليس فيهما إلا تصاعد القوة ويزول ذلك بزوالها أي بوضع العضو في موضع الحرف الذي يليها، والدليل على ذلك هو: الطيف لصوت الحركة فإنه لا تظهر فيه البواني لصوت الحركة إلا أثناء حدوث الحركة.

2-كما يبدو في هذا الرسم الذبذبي: لا تناقص في أخر صوت الحركة وإن كان المنحنى الدال على شدة الصوت متنازل إذ التنازل يحصل بعد إنتهاء الحركة والطيف يبين ذلك (في موضع (t) لا أثر لصوت حركة)[172].

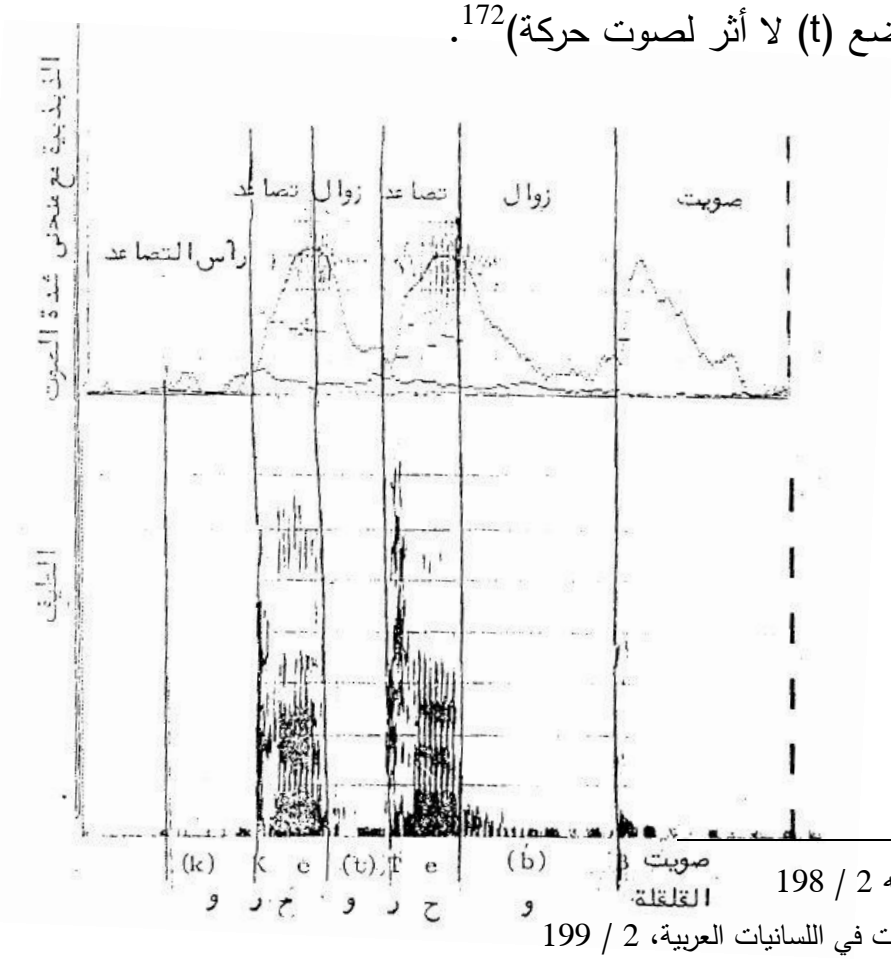

[171] المصدر نفسه 2 / 198

[172] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 2 / 199

التنوع الصوتي:

وقد قسم الحاج صالح هذا التنوع بحسب ما جاء عند اللغويين الغرب الى:[173]

- تنوع حر.
- تنوع تركيبي وعند علمائنا هو بدل ضروري او واجب.

ويقسم الحاج صالح التنوع الحر الى تنوع لهجي وتنوع فردي:

- التنوع اللهجي: هو اللغات (من حيث النطق) عند علمائنا.
- التنوع الفردي: فهو اما اسلوبي واما انحراف خاص بالأفراد اللثغة عند العرب قديما.

ظواهر صوتية متنوعة:

تناول الحاج صالح في ضوء دراسته للأصوات ظواهر مختلفة أبرزها:

- ظاهرة الابدال.
- ظاهرة الادغام.
- ظاهرة الامالة.
- ظاهرتا تحقيق الهمزة وتخفيفها.

وقام بشرح هذه الظواهر شرحا مفصلا في كتابه الشامل بحوث ودراسات في اللسانيات العربية.

وكل هذه الدراسات " دليل واضح على ان ابحاث الحاج صالح ماهي الا اتجاهات تجريبية لتكنولوجيا حديثة تنادي بإجراء اختبارات تطبيقية بطرق عصرية، تشجع كل محاولة ترمي الى النهوض بالبحوث العلمية التي تكون امتدادا للبحوث القديمة مع اعتبار كل ما طرأ من جديد يمكن الافادة منه"[174].

---

[173] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 2 / 243-244

[174] معالي هاشم علي أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، ص 219

الجهود النحوية للدكتور عبد الرحمان الحاج صالح:

قبل أن نعرض ملامح الدرس النحوي المعاصر للدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، وجب علينا التنبيه على ان المستوى النحوي استأثر في القديم والحديث بالنصيب الاوفر من الدراسة، ويعود السبب في هذا الى ان النظام النحوي يعد "قمة الدراسات اللغوية، وهو تجسيد لقواعد اللغة في عمومها، من قواعد صوتية، صرفية، نحوية "[175]

ومن جهود الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح في النحو كثيرة ونيرة أعطت أكلها في أبواب شتى منها:

اولا: منهجه في دراسة المستوى النحوي[176]

المنهج هو المرتكز الاساس لأي عمل علمي، ولذا فان تناوله يعد مقدمة اولى وبداية طبيعية للدراسة أيًا كان نوعها.

وقد تمثلت منهجية الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح في دراسة النحو العربي قديما وحديثا بما يأتي:

1) إثبات اصالة النحو العربي:

[175] دراسات في علم اللغة كمال بشر، ص 34

[176] معالي هاشم علي أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، ص 231

النحو العربي عرف هجوما كبيرا من قبل الكثير من الدارسين المستشرقين ومن تبعهم من العرب في العصر الحديث، والذين شككوا في اصالة النحو العربي من حيث النشأة وانه امتداد للنحو الارسطي.

فرد الأستاذ على هذه الشبهات التي هزت كيان النحو العربي بأدلة اقوى منها تاريخية وعقلية وبأسلوب علمي دقيق ومقنع.

فرفض ان يكون النحو العربي تقليدا للنحو الارسطي ورفضه ايضا لدراسات ظهرت عند ثلة النحات العرب المحدثين الذين تأثروا بنظريات غربية واسقاط مبادئها على النحو العربي[177].

من القضايا التي اثارها اللسانيين المعاصرون والتي كانت موضع نقاش وجدال، والتي تعد مدخلا للقول بعدم تأثر النحو العربي بعلوم المنطق والفلسفة، قضية نشأة النحو العربي وقد انحصر حديثهم عن هذه القضية في مسألتين:

– وضع النحو –هذه المسألة اولية–فمنهم من تناولها تناولا دقيقا، مستعرضا الروايات التاريخية القديمة محاولا الخروج برأي محدد، فضلا عن ابداء رأيه فيه، ومنهم دكتور عبد الرحمان الحاج صالح، ومنهم من حسم القضية من بدايتها، من دون مناقشة أو مداخلة مع تلك الروايات[178].

ولا أريد ان أقف طويلا عند هذه المسألة، فقد اشبعت بحثا ومناقشة، مما يجعل الخوض فيها تكرارا لا مسوغ له، على ان هذا لا يمنع من تأكيد القول: " إن أبا الاسود الدؤلي هو الواضع الاول للنحو العربي، أو بعبارة اخرى هو الرائد الاول الذي وضع اللبنة الاولى في بناء هذا النحو، دليلنا على ذلك الشواهد التأريخية المستفيضة التي تكاد تبلغ حد

[177] وردة سخري، الجهود اللسانية عند الحاج صالح من خلال (بحوث ودراسات في علوم اللسان)، ماجستير بإشراف الجودي مرداسي، 201–2016، جامعة باتنة، كلية اللغة والادب العربي والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، ص 36–37

[178] معالي هاشم علي أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، ص232

التواتر في رواية قصة نشأة النحو العربي، فضلا عن المكونات الشخصية لأبي الاسود الدؤلي[179].

– أما المسألة الثانية وهي تأثر النحو أو عدم تأثره بالمنطق والفلسفة – وهي المهمة في هذه الجزئية– فقد اختلف فيها وجهات نظر اللغويين المعاصرين، وكانوا فيه فرقا مختلفة، ففريق يرى أن النحو عربي الوضع والنشأة والتدرج، في جميع مراحله التي مر بها، ولم يتأثر بأي فكر اخر سواء كان يونانيا، أو سريانيا، أو هنديا، أو غير ذلك، وفريق ثاني يرى انه لم يتأثر ابتداءا، أي في اصل الوضع، ولكنه تأثر جزئيا في فترة لاحقة بالفلسفة اليونانية، وبالنحو السرياني والهندي، أما الفريق الثالث فيرى أنه منذ نشأته الاولى وهو متأثر كلية بمؤثرات وافدة، ولابد من الاشارة إلى أن الفريقين الأخيرين يتراوحان في تحديد مصدر تلك التأثيرات الخارجية، فبعضهم يقصرها على المنطق والفلسفة اليونانية، وبعضهم يقصرها على النحو السرياني وحده أو النحو الهندي منفردا، أو النحو اليوناني منفردا ايضا واخرون يقرنون المنطق اليوناني بالنحو السرياني في هذا التأثير[180].

هذه بصفة عامة اتجاهات الباحثين المعاصرين في دراسة هذه القضية، والدكتور عبد الرحمان الحاج صالح من الباحثين العرب الذين وقفوا عند هذه القضية باهتمام، إذ أنها تشكل مدخلا لتحليل الفكر النحوي عند العرب من جهة، كما انها تمثل من جهة اخرى اثبات اصالة النحو العربي.[181]

وقد جاءت دراسة الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح لهذا الموضوع لتجيب عن أسئلة دارت بين كثير من الالسنة وشغلت كثيرا من الباحثين، وهي: هل تأثر النحو العربي بالمنطق اليوناني؟ ومتى وقع ذلك؟ فقد بين بالأدلة التاريخية والعقلية ان النحو العربي في جوهره لغوي محض.[182]

---

[179] ينظر منطق العرب في علوم اللسان، ص 15–17

[180] ينظر اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر، ص 2–5

[181] معالي هاشم علي أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، ص233

[182] ينظر بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 1/ 42

وقد حرص الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح في كتابه بحوث ودراسات في اللسانيات العربية بابًا تضمن ثلاث فصول تناول فيها بالتفصيل مسألة اثبات اصالة النحو العربي وكما اننا قمنا بتلخيص ما جاء به الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح من ادلة وبراهين ترد على هذه الشبهات في تأثر النحو العربي بالنحو الارسطي الا بعد اكتماله، وهي كالاتي:

أ-شبهات تأثر النحو العربي بالمنطق الارسطي وادلة ابطالها:

يرجح الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح سبب هذه الشبهة الى ما زعم عن العرب في تقسيمهم للكلام تقسيما ثلاثيا؛ انه مقتبس من ارسطو في هذا الى ما جاء في كتب ارسطو(العبارة، الشعر، الخطابة) من تقسيم للكلام، وقد يبدو هذا الادعاء في اوله مقنعا لما ورد عن ارسطو في كتابه (الشعر) من تقسيم للكلام كما تصورها اذ نجد الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح يذكر فيه قول ارسطو: " عماد المقولة باسرها واجزاء الاسطقسات هي هذه: الاقتضاب، الرباط، الفاصلة، الاسم، الكلمة، التصريف، القول[183]" ويستثني الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح (الاقتضاب) الذي هو (المقطع) و التصريف معناه عند ارسطو التصرف الإعرابي، و القول هو الجملة، بقي الاسم والكلمة والرباط والفاصلة وهذه اربعة اقسام لا ثلاثة.[184]

*ويفصل الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح قول ارسطو وما يعنيه كل مصطلح من مصطلحاته:

[183] منطق العرب في علوم اللسان، ص 49-50

[184] ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها

*الرباط: هو ترجمة لكلمة (Conjonction = Syndesmose) وهي صوت مركب غير مدلول (غير دال) بمنزلة (إما) ...[185]. ويعلق على ذلك ابن سينا بقوله: "الرباط الذي يسمى واصلة وهي لفظة لا تدل بانفرادها على معنى...."[186]

*الفاصلة: Arthron = Articulation/Articleفقد حددها ارسطو بانها صوت مركب غير مدلول (غير دال) إما لابتداء القول وإما لأخره بمنزلة (إلا)...[187] وقد ذكر ابن سينا في كتابه (الشعر) أن الفاصلة "هي اداة أي لفظة لا تدل بانفرادها..."[188]

– وعلى هذا فأرسطو قسم الكلام نصا على اربعة اقسام لكل منها كيانه الخاص به، وعلماؤنا العرب القدامى ما كان يمكنهم ان يأخذوا تقسيمهم من ارسطو لا من كتاب (العبارة) ولا من كتاب (الشعر) لابن سينا حيث نجد اربعة اقسام لا ثلاثة فضلا عن إنه لا يوجد في أي كتاب من كتبه أي نص صريح بثلاثية الاقسام.[189]

اما النحاة العرب القدماء فنظرتهم الى اللغة مغايرة تماما لنظرة ارسطو، قال سيبويه:" فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل"[190]، ايضا نجد هذا التقسيم في ألفية ابن مالك في باب الكلام وما يأتلف منه قوله:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم ********** واسم وفعل ثم حرف الكلم.

ثم قال سيبويه: " فالاسم رجل وفرس وحائط، واما الفعل فأمثلة اخذت من لفظ احداث الاسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع".[191]

ووضح الاستاذ ما تميز به النحو العربي، ولم يأتي ذلك عند ارسطو، فقال النحو العربي قد اسس على الغرض الذى منه خلق اللسان وهو الافادة؛ فغرضه لغوي محض، اذ يجعل الاسم والفعل عمادين للحديث، وهو ما يجري بين المتكلم والمخاطب، وهو شديد

---

[185] المصدر نفسه ص 50

[186] كتاب الشعر في الشفاء، المنطق، ابن سينا، تحقيق عبد الرحمن بدوي، د/ط، 1966، ص 65

[187] منطق العرب في علوم اللسان، ص 50

[188] كتاب الشعر، ص 65

[189] معالي هاشم علي أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، ص234

[190] الكتاب، ص 1 / 12

[191] المصدر نفسه والصفحة نفسها

الاهتمام بهاذين القطبين للكلام، فالاسم والفعل لا يطابقان الاسم والكلمة، كما يفهمها ارسطو، بل قد يوافق هذان المفهومان المحدث عنه(المسند اليه) والمحدث به(المسند) بشرط ان يعتبر فيهما التصديق والتكذيب أي من حيث صحة الحكم، وبطلانه، وقال :"ان هذا الاعتبار منعدم عند سيبويه، ووجوده عند من تلاه يدل على تأثرهم بالمنطق"[192].

اما عن الحرف فانه كذب، زعم ماركس في انه ينظر الى كلمة (Sundesmose) في كتب ارسطو، وبرأ سيبويه مما لم يقله ورأى أن ماركس وقع في هذا الالتباس نتيجة اعتماده على اقوال الشراح بعد سيبويه، مما اوقعه في الخطأ، وذكر السيرافي في قوله: " الحرف على ما دل عل معنى في غيره"، وقال أن سيرافي قد تعسف في هذا الشرح عندما قال: " إن سأل سائل فقال: لم قال: وحرف جاء لمعنى وقد علمنا ان الاسماء والافعال جئن لمعان؟ قيل له: إنما أراد: وحرف جاء لمعنى في الاسم والفعل".[193]

ويقول الاستاذ عبد الرحمان الحاج صالح إن هذا مغايرا لما اراده سيبويه، وما يؤكد ذلك ان تفطن النحاس لذلك وأصلحه في التعليقة، واتبعه ابو حيان.

واما عن الحدث فقد ادعى ماركس ان ما يقوله سيبويه عن الاحداث وهو جعل معناها مطابق لمعنى (Accident) فمنقول عن ارسطو.

– ورأى الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح ان الذي قصده ارسطو من كلمة (Sumbebekos) ينحصر في معنيين:

– ما يقابل المادة وهو لا يوجد الا في غيره كاللون والصورة، وهما لا يزولان بزوال المادة ولا تزول هي بزوالهما.

– ما يقابل الجوهر، وهو ما ليس ما يليه الشيء، أو جوهره كالجلوس والافتراش؛ إذ ليس هذان بمتلازمين لجوهرة الجالس والمفترش ولا تكاد تدل كلمة (حدث) على ما يفهم من

---

[192] سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند الحاج صالح، ماجستير بإشراف احمد جلايلي، 2009–2010، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الآداب واللغات قسم اللغة والادب العربي، ص 41

[193] شرح كتاب سيبويه، بوسعيد السيرافي، تحقيق رمضان عبد التواب ومحمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د/ط، 1986، ص 52

كلمة (Accident) الا في الوصف المشتق منه على صيغة اسم الفاعل– الحادث – والذي رأى انه يجري استعماله عند فلاسفة العرب، وهم اتباع الفلسفة اليونانية، اما في اصطلاح النحات العرب فهو المعنى الذي يدل عليه الفعل، والمصدر أي معنى الوقوع، وصدور الامر سواء كان ذلك بالتجدد (بالحركة كالجلوس، المشي،...) أو بالثبوت (بالدلالة على حالة أو حلية، او غريزة كالنوم، والكرم...) وقد وضع اللغويون المعاصرون كلمة كانت تنقصهم تؤدي المعني تماما وهي (Procès) من اللاتينية (Processus) ما يحدث.[194]

ويستمر الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح في افتراضه الذي يرى فيه انه قد يكون حصل تأثير بالفعل، ويستدرك على افتراضه بطريقة استدلالية عقلية فيما يأتي:[195]

1) لو حصل هذا التأثير بالفعل في أوائل القرن الثاني الهجري أي قبل زمان ابن المقفع؛ لأنه يستحيل ان يصل النحو العربي الى هذا المستوى العالي جدا، الذي يتصف به كتاب سيبويه، لو بدأ النحاة في الاجتهاد في اواسط هذا القرن، أي بعد اطلاعهم على تلخيص ابن المقفع فقط ثم ينضج هذا النضج في أربعين سنة (بين 135و175 هـ). إن تطور المفاهيم العربية كان سريعا ولكنه تطلب مالا يقل عن ثمانين او مائة سنة، ويستحيل ان تكون هذه المعجزة –في جميع العلوم –خرجت الى الوجود بـ (كن فيكون). ثم ثبت تأريخيا وبالنص الصريح أن الاجتهاد في النحو لم يبدأ مع الخليل، فقد ذكر سيبويه أراء كثيرة ممن سموهم بالنحويين مثل عبد الله بن أبي اسحاق وأبي عمرو بن العلاء ويونس ابن حبيب وغيرهم، فكيف يأتي ابن المقفع ويلقن الخليل وزملاءه بتلخيصه مبادئ النحو بهذه البساطة وأن أرسطو قد ميز بين الاسم والكلمة بكذا وكذا من الصفات؟!

2) لو ذكر الخليل أو أحد زملائه أو تلميذه سيبويه مصدر اقتباسهم لما قالوه من أقسام الكلم ومفهوم العامل ولو مرة واحدة، ولو بنقل رجلٍ واحد منهم أو بنقل مؤرخ واحد ممن عاصرهم...في ذلك العصر أو بعده مثل ابن مقفع نفسه...كيف يسكت عن التأثير

[194] سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند الحاج صالح، ص 42

[195] منطق العرب في علوم اللسان، ص 66 –67

المزعوم كل من عاش في القرنين الثاني والثالث من دون استثناء، ولا يسكت عنه من عاش في القرن الرابع عندما حصل التأثير بالفعل؟

3) لو كانت أمثلة كتاب سيبويه –كثيرا منها او بعضها –مقتبسة من تلخيص ابن مقفع مثل ما جاء في تلخيصه الكتاب (قاطوغريوس) عند كلام ارسطو عن الجوهر، ومنها: سماء وأرض، إنسان ودابة، طائر ونار.

4) لو جاء في كتاب سيبويه أكثر المصطلحات المنطقية التي تخص أقسام الكلام مع أنه لم يجيء فيه الا كلمة (اسم)، ثم لماذا لم يأت في كتابه ما جاء في التلخيص مثل (الحرف) بمعنى (الفعل) و(القضية) بمعنى (الكلام المستغني) و(الحد) بمعنى (الجزء من القضية) وغير ذلك كالجوامع والقوارن والابدال واللحوق؟

5) لو كان مصطلح المسند اليه الذي ذكره ابن القفع خاصا بالنطق اليوناني، وليس الامر كذلك، والدليل الاول على عدم استعارتهم له هو انهم لم ينبهوا –النحاة الاولون منهم– مثل ما فعل ارسطو بالنسبة الى غرضه وهو ان غرضهم لغوي وان المسند والمسند اليه هما أعم من المفهومين اليونانيين، فضلا عن انهم لم يشيروا ابدا الى ان غرضهم لم يكن ابدا التمييز بين الصدق والكذب في تحليلهم للكلام، فلماذا يحذر ارسطو من التخليط بين الجانبين اللغوي والمنطقي ويسكت العرب عن هذا وقد زعموا انهم اقتبسوا من أرسطو هذه المفاهيم؟

ثم كيف نفسر ان مصطلحي (الموضوع والمحمول) موجودان في جميع كتب المنطق بالعربية ولا يوجد المسند والمسند اليه عند النحاة والمسند اليه إلا عند ابن المقفع؟

مما تقدم يسند الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح على ان وجود مصطلح (المسند اليه) عند ابن المقفع مقتبس من النحاة العرب الأولين لا العكس، بدليل وجود بعض العبارات الخاصة بالنحو العربي من تلخيصه مثل: (حلية) بمعنى الصفة المميزة وهذا (الكلام جائز

مستقيم) و(يستقيم)، فهذه عبارات يكثر مجيئها في كتب النحو ولم تأت في كتاب منطق قديم[196].

صفوة القول: ما ادعاه المدعون من اقتباس النحاة العرب لتقسيم ارسطو للكلام والمفاهيم المتعلقة بذلك التقسيم كالاسم والكلمة والرباط فهو بعيد جدا عن الحقيقة، و أكبر دليل – كما ذكر الحاج صالح – هو النص الاصلي الذي ورد فيه التقسيم و هو نص كتاب الشعر، ففيه تقسيم رباعي لا ثلاثي: الاسم و الكلمة، و الرباط و الفاصلة، و ما قيل بأن الفاصلة قد أضيفت إلى النص فيما بعد قد رد على ذلك العلماء حديثا بعدم وجود أي دليل، فضلا على أن تصور النحاة العرب للأقسام الثلاثة (الاسم و الفعل و الحرف) بعيد عن تصور أرسطو و أغراضه فهم لا يلتفتون إلى ما ألتفت إليه أرسطو من الاعتبارات المنطقية، و من المستحيل واضعو النحو العربي – العرب – اقتبسوا هذا التقسيم مجردا عن هذه الاعتبارات المنطقية، فالاسم عند سيبويه هو المحدث عنه و الفعل هو المحدد به، فالإطار المفهومي هو لغوي محض و يتعلق بالحديث وحده أي الخطاب و كل ما يرتبط به من متكلم و مخاطب و الفاظ و معاني و أغراض و نظام لغة و قرائن و غير ذلك مما يخض التخاطب، فضلا على أن الحكم المنطقي جانب من جوانب عدة التي يمكن أن يعبر عنها الخطاب.[197]

ب-أراء بعض المستشرقين والمعاصرين العرب في تأثر النحو العربي بالمنطق الأرسطي:

كتب الدكتور الحاج صالح بحثا بعنوان (النحو العربي ومنطق أرسطو)، بين فيه ان النحو العربي لم يتأثر بمنطق ارسطو لا في نشأته قبل سيبويه ولا بعد ذلك إلى غاية ما حصل بالفعل وأقر بذلك صراحة النحاة العرب أنفسهم والمؤرخون في بداية القرن الرابع هجري.

وقد تناول بعض الباحثين هذا الموضوع من المستشرقين ومن المعاصرين العرب، وممن وقف عندهم الدكتور الحاج صالح من المستشرقين (أدالبيرميركس) في بحث مطول

---

[196] منطق العرب في علوم اللسان، ص 69

[197] معالي هاشم علي أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، ص237-238

ومن المعاصرين العرب هم: الدكتور إبراهيم مدكور، و د. مهدي المخزومي و د. أحمد أمين.[198]

ولقد تكلم الدكتور الحاج صالح عن أراءهم حول تأثير النحو العربي بالمنطق الأرسطي في بحث مطول ومفصل.

ج-دخول المنطق للنحو العربي:

لا أحد استطاع أن ينكر دخول المنطق الارسطي للنحو العربي على الرغم من المقاومة الشديدة له من العلماء العرب، إلا أنه استطاع أن يدخل في الثقافة الاسلامية وعلومها، وهي حقيقة لا يكاد ينفيها أي باحث[199].

ويؤرخ الدكتور الحاج صالح لهذا الدخول بعد أن عرض لنا نقاء النحو العربي من الأثر الأرسطي وغيره بعد تكامله على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه، إذ يعتبر الخليل " الباني الحقيقي لصرح النحو العربي أكمل أبوابه وأنضج مصطلحاته وأستقصى شواهده وتوسع في تعليل مسائله، فلم يجد سيبويه أمامه إلا أن يدون هذا العلم المتكامل وتتضح هذه الحقيقة بشكل جلي بالرجوع إلى عدد المرات التي نقل فيها أراء الخليل في كتابه"[200].

---

[198] المصدر نفسه، ص 238-239

[199] معالي هاشم علي أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، ص242

[200] اصالة النحو العربي، ص 172

وقد ختم الدكتور الحاج صالح في نهاية حديثه عن هذا الموضوع مقتنعا بعدم تأثر النحو العربي في ابتداء نشأته بمنطق أرسطو لا في مناهج بحثه ولا في مضمونه التحليلي[201].

2) أصول النحو العربي:

لقد بذل الأستاذ الحاج صالح جهدا من أجل الحفاظ على اللغة العربية و إثرائها، و جعلها وافية بمستجدات العلم الحديث قادرة على الدوام أداء رسالتها أدق أداء، فكان يصر على المعرفة بالنماذج القديمة التي تكسر المتن اللغوي الصحيح، لا العربية التي يغلب عليها السجع و انتقاء الألفاظ، فلا يلزم امتلاك معرفة مستفيضة بالتفصيلات المعقدة للنحو العربي، لأنه لا ينظر إلى النحو على أنه الإعراب و التفقيه، بل الاساس فيه هو التمسك بأليات الإعراب الذي يجلي المعاني، و بهذا غرس الاتجاه العقلي بعد تنقيح النقل و ظل قواما على عمله الاكاديمي في أعماله التي ربط فيها بين الدراسات العربية القديمة، و الحديثة، مع الدراسات الغربية[202].

وقد ركز علماء الأصول في هذا الجانب على دليلين السماع والقياس، مع إعطاء اشارات محددة ونماذج في الإجماع واستصحاب الحال، وإذا نظرنا إلى دراسة الدكتور الحاج صالح من هذا الجانب نجد أنه أولى الاهتمام بالدليلين الأولين كما هو الحال عند علماء العربية وقد أعطى السماع جزءا كبيرا من الاهتمام في تجربته، إذ أقر له مؤلفا خاصا سماه (السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة)[203].

السماع:

لقد تناول الدكتور الحاج صالح مفهوم السماع معتدا به كثيرا في استقراء اصول النحو العربي وعده قائما على أساس عقلي[204]، وقد ميزه بإضافة كلمة (علمي له).

---

[201] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 1/ 63

[202] سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند الحاج صالح، ص 82

[203] معالي هاشم علي أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، ص250

[204] المصدر نفسه والصفحة نفسها

– لقد ستعمل الدكتور الحاجة صالح في تعريفه (السماع) مصطلحا حديثا رائجا في اللسانيات الحديثة المدونة، ولفت بها السماع اللغوي العربي بأنه أعظم مدونة عرفها التاريخ ثم حصره في نوعين من النصوص وهي:

– نصوص أخذت وهي محفوظة في الصدور (النص القرآني، الشعر الجاهلي وشعر المخضرمين).

– نصوص حرة عفوية (النصوص التي سمعها اللغويون من أصحابها مباشرة).

كما أنه في دراسته للسماع توقف عند عنوان عريض (مقاييس الصحة لمحتوى المسموع) وعند مبادئ السماع اللغوي في بحوث طويلة مفصلة.

– أيضا الجديد عنده هو تناوله لموضوع الفصاحة من منظور نحوي بعدما احتكرت على الدراسات البلاغية وبين الفرق بينهما[205].

الفصاحة:

قبل أن يعرف لنا هذا المصطلح قال: " إن اللغة وضع واستعمال أي نظام واستخدام لهذا النظام فاللفظ والمعنى شيء في الوضع وشيء اخر في الاستعمال"[206].

كتمهيد لهذا المصطلح وصل إلى تعريف الفصاحة بالوقوف على كل الوحدات الدلالية للمفردات المشتقة من مادة / ف ص ح بالاعتماد على طريقة المقارنة (المقايسة) الدلالية".[207]

[205] الحاج صالح، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، 2007، ص28

[206] المصدر نفسه، ص 29

[207] شيخ بشرى، جهود الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في الدرس اللساني، مذكرة بإشراف هشام خالدي، 2014–2015، جامعة ابي بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والادب العربي، تلمسان، ص38

استفاد الاستاذ في تعريفه لمفهوم الفصاحة بصورة كبيرة من كتاب سيبويه نفسه، وكما استدل (لا يفسر القران إلا القران) بقوله: " إن الكثير من الآيات إذا تشابهت في الفاظها مع شيء من الاختلاف قد تفضي المقايسة فيما بينها ".

فنجده قد أعتمد مصطلحا فقهيا ليكون منهجه لتحديد تعريفا لمصطلح نحوي (الفصاحة) فبدأ بجمع كل العبارات الواردة في الكتاب من تلك التي تتضمن مفردة من المفردات التي تنتمي إلى مادة (ف–ص–ح) فنظر أولا في جميع القرائن التي وردت فيها، و هي السياقات الداخلية و ثانيا في جميع السياقات الخارجية التي وردت فيها الجملة و قدم دراسته هذه في جداول، و هذه النماذج منها[208]:

سمعنا	العرب الفصحاء	يقولون...	111/1 و44/2 426/2
	وقد فتح قومٌ فصحاه	فقالوا...	276/2
سمعنا	فصحاء العرب	يقولون...أو أنشدوا	477/1 و147/2 و148

وقال	قوم	ترتضي	عربيتهم	269/2	
وقد قال	قوم من العرب	ترضى	عربيتهم	193/1	

[208] المصدر نفسه والصفحة نفسها

ويقوله أيضا	قوم من قيس وأسد ومهن	ترضى	عربيتهم	262/2	

فبعدما أجرى هذا التناظر للنصوص، وجد ان كل العبارات التي تحتوي على مادة (ف–ص–ح) صفة (لفصحاء العرب) لها سياقا مرجعيا واحدا وهو السماع لهؤلاء العلماء وأخرى مسحا للفظة (العرب)، وهو المسموع عنه في كل الكتاب، فوجد أنها تأتي أيضا في موقف (من ترضي عربيتهم)، أو (الموثوق بهم أو بعربيتهم).[209]

سمعنا	العرب	الموثوق بهم	198/1 و405
سمعنا	بعض العرب	الموثوق بهم	161/1–210–263–375
زعم أبو الخطاب أنه سمع	من العرب	يوثق بعربيتهم	48/2
أنا سمعنا	من	يوثق بعربيتهم	77/1

فقد أحصى الاستاذ 45 عبارة في كتاب سيبويه جاءت على هذه الصورة المقايسة الدلالية حمل النظير على النظير[210].

النظرية الخليلية:

[209] شيخ بشرى، جهود عبد الرحمن الحاج صالح في الدرس اللساني، ص 39

[210] شيخ بشرى، جهود عبد الرحمن الحاج صالح، ص 39

سئل الدكتور الحاج صالح في إحدى محاضراته عل أنتم من المحافظين؟، فأجاب لست محافظا ولا مجددا ولكن أبحث عن المفيد، اكتشفنا في القديم شيئا عظيما لم نجده في الحديث، ولو اكتشفناه في الحديث لأخذنا به[211].

فقد اعتبر جهده النحوي صيرورة للعلم النحوي، وصناعة فيه، وهي نمذجة خاصة مبنية على الاكتشاف لا التقليد الأعمى.

وكون النظرية الخليلية الحديثة فإن صاحبها لم يكن مجرد مفرغ لمعلومات قديمة في كراسات حديثة، بل مازج بين الدراسات القديمة والحديثة وتمثلها أحسن تمثيل، وبين الدراسات الحديثة بدءا من بنيوية دي سوسير، إلى النظرية التوليدية التحويلية ليتشوميسكي، التي اشاد بها في كثير من المواقع باعتبارها تتماشى في كثير من أبعادها مع خصائص اللغة العربية[212].

وقد ارتبط اسم النظرية الخليلية الحديثة باللغوي المتميز الخليل بن أحمد الفراهيدي وهي واحدة من القفزات النوعية في علم اللغة في العالم العربي وفي العالم بأسره، جاءت لتربط التراث العربي الأول بالدرس اللساني المعاصر[213].

تعريفها:

هي نظرية جاء بها الدكتور الحاج صالح سميت نسبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، قد تبدو التسمية (النظرية الخليلية) في ظاهرها نسبة إلى الخليل وحده دون غيره، وإنما نسبت إليه لأنه هو الأسبق في استعمال المفاهيم الرياضية لضبط نظام اللغة، ووضع علم اللغة وأخترع الشكل ووضع الحركات على الحروف ووضع معجم العين[214].

---

[211] محمد صاري، المفاهيم الاساسية للنظرية الخليلية، جامعة عنابة، قسم اللغة العربية وآدابها

[212] صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومة، د/ط، بوزريعة، الجزائر، 2004، ص 58

[213] سليمان بوراس، النظرية الخليلية الحديثة ومفهومها ومبادئها، مجلة العمد في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 5، 2018

[214] ينظر البشير ابرير، اصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، جامعة العلوم الاسلامية، فيفري 2010، ص8

وللنظرية الخليلية خصائص منت وجهة نظر الدكتور الحاج صالح ومبادئ تميزت بها نذكرها باختصار[215]:

– مفهوم الاستقامة والتي بدورها تنقسم إلى:

* مستقيم حسن، نحو» كقولك أتيتك أمس، وسآتيك غدا.

* مستقيم قبيح (تضع اللفظ في غير موضعه) نحو» قد زيدا رأيت.

* مستقيم محال (كأن تنقض أول كلامك بأخره) نحو» أتيتك غدا.

* مستقيم كذب نحو» حملت الجبل.

– وقد ميز لنا الدكتور الحاج صالح بين السلامة الراجعة إلى اللفظ (المستقيم الحسن والقبيح) والسلامة الخاصة بالمعني (المستقيم المحال).

– ثم ميز بين السلامة التي يقتضيها القياس والسلامة التي يفرضها الاستعمال الحقيقي للناطقين، ولخص لنا هذا التمييز كما يلي:

* مستقيم حسن: سليم في القياس والاستعمال معا.

* مستقيم قبيح: خارج عن القياس وقليل الاستعمال.

* مستقيم محال: سليم القياس والاستعمال ولكنه غير سليم من حيث المعنى.

– ثم قام بشرح مفهوم الانفراد وحد اللفظة، بعد مفهوم المثال، مفهوم العامل.

استثمار النظرية الخليلية في ميدان تعليم النحو[216]:

فتعليمية اللغات من الميادين التي حاول فريق بحث من الجزائريين استثمار النظرية الخليلية الحديثة فيما قصد الوصول إلى البحث الميداني العلمي التكنولوجي للنحو العربي وجاءت في المبادئ الأتية:

ـ **التمييز بين الملكتين:** انطلق الأستاذ من الفكرة التي مفادها ان اللغة لا تكتسب ملكة فيها الا بالتمييز بين ملكتي الوضع والاستعمال، فالملكة على هذه هي ملكتان: القدرة

[215] محمد صاري، المفاهيم الاساسية للنظرية الخليلية، ص 31

[216] سمراء شلوش، الدرس النحوي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة، مجلة الذاكرة، العدد 11، جوان2018، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والادبي في الجنوب الشرقي، الجزائر، ص 227

على التعبير السليم والقدرة على تبليغ كل الاغراض الممكنة في الاحوال الخطابية معينة ولكن منها قوانين تختص بها.

ـ **اكتساب ملكة السلامة اللغوية:** ويعنى بها التحكم في القواعد والمعجم ويبنى على احكام التصرف في مثل اللغة والذي يكون بإكساب القدرة على الانتقال من الاصل الى الفروع.

ـ **اكتساب القدرة على التبليغ:** التمكن منه التصرف في البنى والمثل بما يقتضه المقام، واقترح برنامجا وتكوين المعلمين والاساتذة في هذا الميدان على وزارة التربية الوطنية[217].

فقد جاءت النظرية الخليلية الحديثة تتجاوز كل المحاولات فلم تكن حبيسة التنظير فقد اثبت يحي بعطيش انه بإمكان الاستفادة من النظرية في تعليمية اللغة العربية في عدة مجالات منها اعداد مناهج تعليمية وكذلك التركيز على المنطوق قبل المكتوب وتحقيق مبدأ الشمولية العربية، فلا بد ان نجدها في جميع ميادين الحياة[218].

الجهود الدلالية لعبد الرحمن الحاج صالح:

ان علم الدلالة يمثل مستوى من مستويات الدرس اللساني، وهو يرتبط بالمستويات الاخرى الصوتية والصرفية والتركيبية، وتتعاون هذه المستويات على بيانه وتوضيحه، فهو يرتبط بالفونميات أو الوحدات الصوتية، كما يرتبط بالكلمات او الصيغ الصرفية الى جانب الجمل والتراكيب، وبهذا نجد ان الدرس الدلالي يشتجر بهذه المستويات ويرتبط بها ارتباطا وثيقا[219].

وقد ارتبط مصطلح الدلالة بقضية الوضع والاستعمال المرتبطة باللغة أساسا، يقول عبد الرحمان الحاج صالح: "الوضع والاستعمال ودلالة اللفظ ودلالة المعنى وهذه المعطيات

---

[217] ينظر الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ج2، ص87

[218] يحي بعطيش، الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية الحديثة، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، عدد 25، مارس 2010، ص86

[219] اصول تراثية في علم اللغة، ص 244

التي يجمعها الباحث في عملية الحصر يستغلها الان وقد وصل الى مرحلة حمل الالفاظ بعضها على بعض لاكتشاف المعاني المقصودة، فكما هو معلوم للفظة الواحدة مدلول وضعي أو اصلي، بل اكثر من مدلول اصلي وهو المعنى او المعاني التي وضع اللفظ بإزائها في اللغة أي في الوضع، اما في الاستعمال –أي عند استعمال المتكلم للغة– لهذه اللفظة في عملية خطابية وحال خطابية معينة، فليس لها عندئذ الا مدلول واحد لا غير، والا كان كلامه ملتبسا ولا يتم بذلك الفهم والافهام الذي من اجله وضع الكلام، وهذا قد ينساه احيانا الناس فان اللفظة في اللغة غير اللفظة في الاستعمال أي في الخطاب الواحد الخاص الذي لا يريد المتكلم باستعمالها الا معنى واحد، ويكون له باختياره لها دون غيرها غرض خاص، وهذا المدلول الوحيد قد يكون احد المدلولات الموضوعة له او مدلولا اخر مرتبطا بالأول ارتباط اللزوم[220].

وكأن به يحدد العناصر التي يقرأ به الدلالة ولا يحدد لنا المصطلح؛ وتتمثل هذه العناصر –كما ذكر–في احادية المعنى وتعدده، واخيرا النظر الى المعنى من خلال سياق معين فضلا عن ارتباطه الشديد بالوضع والاستعمال[221].

فاللغة على حد تعبير عبد الرحمان الحاج صالح مجموعة منسجمة من الدوال والمدلولات ذات بنية عامة، ثم بنى جزئية تندرج فيها وهذا هو الوضع، اما الاستعمال فهو كيفية اجراء الناطقين لهذا الوضع في واقع الخطاب، فضلا عن مستوى التبليغ والافادة غير مستوى الوضع في واقع الوضع المصطلح عليه، لان مستوى الوضع وان كان هو الرابط الذي يربط به المتكلم بالمخاطَب، الا انه قد تصيبه عوارض الاستعمال وهي عوامل طبيعية[222]، ولكي تحقق اللغة وظيفتها التواصلية لا بد ان تؤدي معنا معينا، ولما كانت نظام متواصل وتبليغ فيجب ان يكون المعنى جزءا من هذا النظام؛ لان المعنى يتجلى في جميع مستويات الدرس اللساني اذ انه "غاية الدراسات الصوتية والفنولوجية والنحوية والقاموسية،

---

[220] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 240/1–241

[221] معالي هاشم ابو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، ص300

[222] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 195/1

انه قمة هذه الدراسات"[223]، والمعنى على هذه الشاكلة هو الذي يحمل مفهوم القصد، وهوما عبرت عنه اللسانيات التداولية، ولعل هذا هو الذي بحث فيه علماء اللغة فهم يحاولون تقصي المقاصد للوصول الى الدلالات[224].

تكاد تكون التداولية أقرب الحقول المعرفية الى علم الدلالة لاهتمامها بالمعنى وتركيزهما عليه، حتى ان **شارل موريس** جعل التداولية والدلالة جزءا من علم العلامات فضلا عن انهما تمثلان احدى نواح ثلاث يمكن معالجة اللغة من خلالها، وقسمها على النحو الاتي:

1-التركيب: ويعني بالعلاقات بين العلامات فيما بينها.

2-الدلالة: وهي تهتم بدراسة العلامة في علاقتها بالواقع، او بعبارة اخرى دراسة علاقة العلامات بالأشياء والموجودات التي تدل عليها[225].

3-التداولية: وهي تدرس علاقة العلامات بمستعمليها وبظروف استعمالها[226].

فالتركيب لا يكاد يخلو من اسباب وصلات مع المستوى الدلالي والتداولي وتقترح تمثيل العلاقة بين هذه المستويات الثلاث كما يأتي:

التركيب

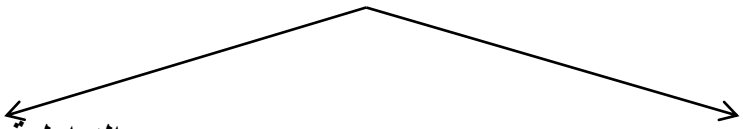

الدلالة ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ **التداولية**

فالعلاقة بين العلمين الدلالية والتداولية علاقة الخاص بالعام، والخاص هو علم الدلالة[227]، ويترجمه عبد الرحمان الحاج صالح بـ "ظواهر التخاطب" او "ظواهر الاستعمال"[228].

---

[223] سعران، علم اللغة، ص 261

[224] معالي هاشم ابو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، ص 301

[225] المصدر نفسه والصفحة نفسها

[226] مجيد الماشطة، شظايا لسانية، دار سياب، لندن 2008، ص 60

[227] الاسس الابستومولوجيا والتداولية في النظر النحوي عند سيبويه، ص288

[228] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 351/1

وبذلك يتضح ان علم الدلالة يدرس الكلام مستقلا عن السياق في حين تدرس التداولية المنجز اللغوي في سياقه التواصلي، وليس بمعزل عنه؛ لان اللغة وظيفتها الاساسية والمركزية الاخبار والتبليغ، أي نقل الاخبار والمعلومات في إطار التخاطب والتواصل أي ربط الاتصال بين المتخاطبين، ومن ثم تتشكل دورة من المتخاطبين عبد الرحمان الحاج صالح (دورة التخاطب) التي تتكون من العناصر التالية[229]:

- المرسِل(المخاطِب)
- جهاز الارسال (الجهاز الصوتي)
- المرسَل اليه (المخاطَب)
- القناة التي توصل الخطاب، وهي في حال المخاطبة بالمشافهة (الهواء) وفي حالات اخرى كل مادة موصلة للأصوات.
- الخطاب هو الكلام الذي يتلفظ به كل من المخاطِب والمخاطَب.

ولا يتم التفاهم بين المرسل والمرسل اليه ولا يحصل تواصل الا بوجود نفس الخطاب اللغوي بينهما، وهو الذي نسميه الوضع؛ أي اللغة التي اصطلح على استعمالها قوم او مجموعة من البشر.

ان العملية التي يقوم بها المرسل(المتكلم) عند احداث الكلام الموجه للمرسل اليه عملية تركيب؛ أي ان في ذهنه وفي نفسه اغراض ومفاهيم يحتاج لكي يعبر عنها ويوصلها للغير الى الفاظ وتسمى هذه العملية(الاستضياع)، وعندما يصل هذا الخطاب الى المرسل اليه يقوم هذا الاخير بعملية مماثلة، في هذا يستعين بما يعرفه عن الوضع المستعمل وتسمى هذه العملية (التوضيع).

تلك هي اذن العناصر الاساسية لدورة التخاطب وقد وضحها عبد الرحمان الحاج صالح بالرسم الآتي[230]:

---

[229] المصدر نفسه، 1/ 183-35

[230] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 1/350-351

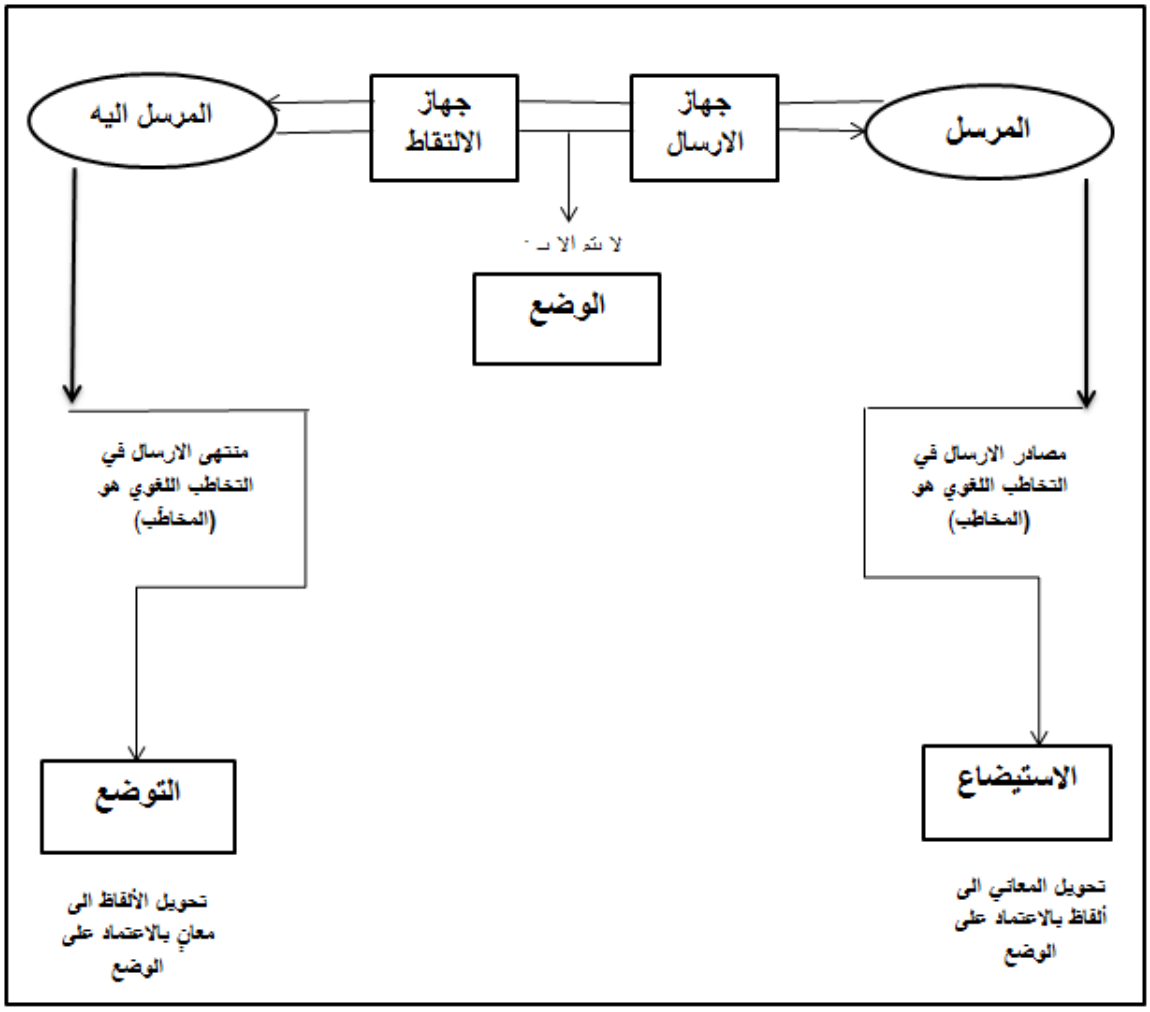

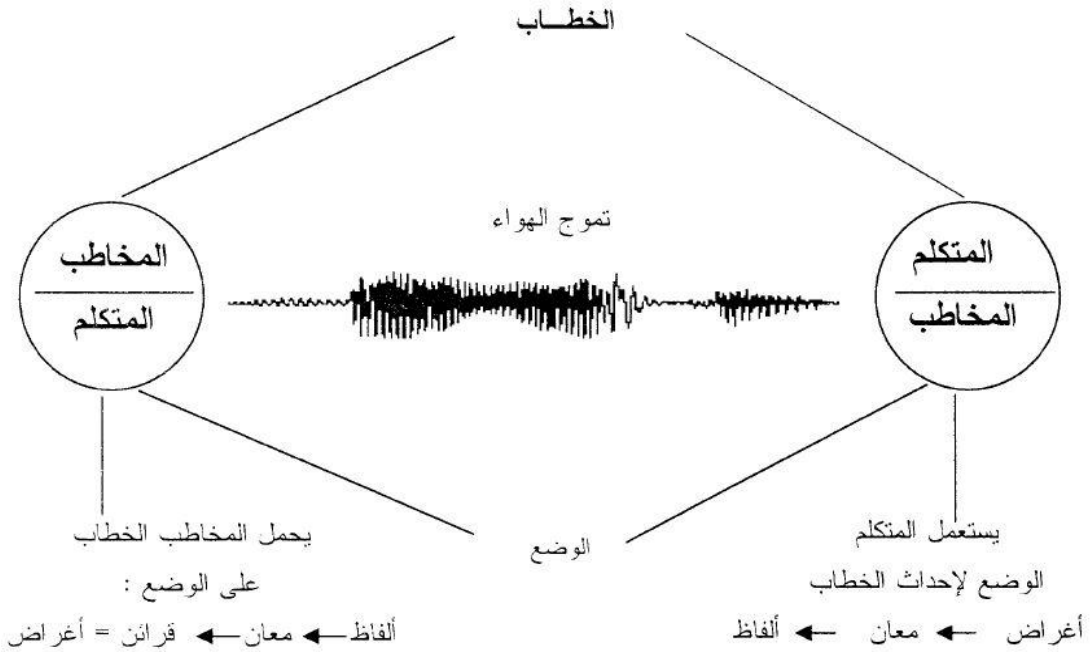

القرائن المقالية والحالية

ويذكر عبد الرحمان الحاج صالح ان العلماء العرب قد ميزوا العلاقة بين الادلة في نفسها (التركيب) وعلاقة الادلة بمعانيها او مسمياتها أي (الدلالة) وماهي العلاقة بين الادلة ومستعمليها أي (علم التخاطب)[231].

فضلا عن إشارته إلى ... الدلالة عند النحاة ثلاثية: "دلالة اللفظ، دلالة المعنى

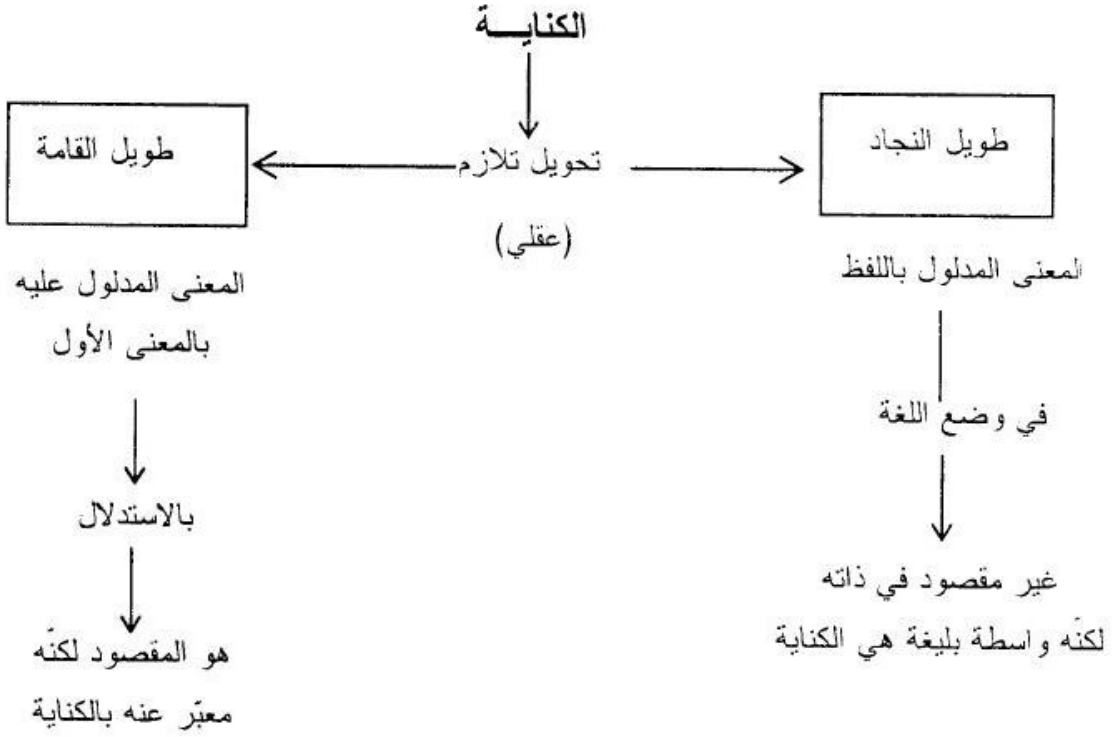

[231] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 349/1

[232] المصدر نفسه، 261/1

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذا البحث "الدرس اللساني في الجزائر عبد الرحمن حاج صالح " أنموذجا" وصلنا لخاتمة لندون فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج:

-اللسانيات علم يتميز عم بافي الدراسات اللسانية بامتلاكه مجموعة من الخصوصيات المعرفية، حيث أصبحت تشكل قطب الرحى في مختلف الميادين العلمية.

-يعد عبد الرحمان الحاج صالح باحثا علميا محترفا بامتياز، فهو موضوعي في طرحه لا انحياز الى طرف معنوي او مادي، بل جعلها سلطة العلم المقياس الوحيد في نقد القضايا، فالرجل قد طرق جميع العلوم المتعلقة بعلوم اللسان مستنطقا كل النصوص القديمة والحديثة وبلغات متعددة أسهم في توحيد المصطلحات فقد شارك في انجاز الموحد للسانيات.

–تدرس اللغة من جميع جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية كما تهتم بنشأة اللغة الانسانية وعلاقاتها الصوتية والنحوية بالمجتمع البشري وفي الأخير حاولنا الإجابة عن التساؤلات المطروحة حول الجهود اللسانية عند الدكتور عبد الرحمان حاج صالح.

–كان للجهود اللسانية بصمة بارزة في الدراسات العربية الحديثة حيث يعد الجزائريون وعلى رأسهم "عبد الرحمن الحاج صالح" أول من أطلق مصطلح اللسانيات في الوطن العربي.

وفي الأخير يمكن الاختتام بالمقولة الآتية:

–يعد سيبويه أب اللسانيات العربية القديمة وفرديناند دي سوسير أب اللسانيات الأوروبية الحديثة، وعبد الرحمن الحاج صالحّ أب اللسانيات العربية المعاصرة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*** القرآن الكريم.**

أولا.الكتب:

1. الأصبهاني الراغب، **المفردات في غريب القرآن**، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت، 1412هـ، ج1

2. الحاج صالح عبد الرحمان، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، 2012 م.

3. الحاج صالح عبد الرحمان، **السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة**، موفم للنشر، 2007
4. ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط2، 1933م
5. ابن سينا، **كتاب الشعر في الشفاء، المنطق**، تحقيق عبد الرحمن بدوي، د/ط، 1966
6. ابن فارس، **مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام هارون، د/ط، دار الفكر، بيروت، 1979، ج3
7. ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد7
8. أسعد عباس كاظم المياحي، **التعدد والازدواج في ضوء السياسية اللغوية والتخطيط اللغوي**
9. بركة بسام واخرون، **اللغة والهوية في الوطن العربي، اشكالية التعليم والترجمة والمصطلح**، اعداد ونشر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013
10. بلعيد صالح، **دروس في اللسانيات التطبيقية**، الجزائر دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، سنة 2000
11. بلعيد صالح، **مقالات لغوية**، دار هومة، د/ط، بوزريعة، الجزائر، 2004
12. بناني أحمد، **حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر**
13. بن التواتي تواتي، **المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث**، (دار الوعي: الجزائر)، د/ط، 1436هـ-2015م
14. بن نعمان أحمد، **الهوية الوطنية الحقائق والمغالطات (الجزائر)**، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 1996
15. بورنان عمر، **تخطيط السياسة اللغوية**، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2004
16. توفيق أحمد المدني: **جغرافيا القطر الجزائري**، مكتبة النهضة، الجزائر، 1963.

17. بعلبكي رمزي واخرون، **اللغة والهوية في الوطن العربي اشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية**، 2013، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
18. جان كالفي لويس، **حرب اللغات والسياسات اللغوية**، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2008
19. جيمس وطوليفسون، **السياسة اللغوية خلفياتها ومقاصدها**، ترجمة: محمد خطابي
20. حساني أحمد، **مباحث في اللسانيات: مبحث صوتي-مبحث تركيبي-مبحث دلالي**، د/ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1999م.
21. سعران محمود، **علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي**، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة 1997
22. سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988 م
23. سيرافي بوسعيد، **شرح كتاب سيبويه**، تحقيق رمضان عبد التواب ومحمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د/ط، 1986
24. شريف سمير استيتية، **اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج**، ط2، 2008 م، جدارا للكتاب العالمي: عمان – الأردن، عالم الكتب الحديثة، إربد – الأردن.
25. طالب الإبراهيمي خولة، **الجزائريون والمسألة اللغوية**، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر.
26. 2007غلاب عبد الكريم، **التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية**، بيروت، د/ط، 1982
27. فراهيدي الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي
28. ماشطة مجيد، **شظايا لسانية**، دار سياب، لندن 2008
29. **معرفة الآخر: مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة**، كتاب جماعي، المركز الثقافي العربي، 1998

30. مقبول إدريس، **الأسس الابستمولوجية والتّداولية للنظر النّحوي عند سيبويه**، د/ط، جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، 2007
31. مونين جورج، **تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين**، ترجمة: بدر الدين قاسم، د/ط، جامعة القاهرة، دمشق،1972
32. عادل محلو، المذكرات العامة في اللسانيات العامة: د/ط، المركز الجامعي الجزائر، 2005 ص 37.
33. بانيني: نحوي هندي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد له كتاب "المثمن" يحوي على 4000 قاعدة نحوية منظومة في شكل رياضي، ينظر بالتفصيل محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، د/ط، دار الغريب، القاهرة، 2001 ص 79.
34. كمال بشر، التفكير اللغوي في القديم بين القديم والحديث، د/ط، دار الغريب القاهرة، 2005 ص 27.
35. أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، ط6، عالم الكتب، القاهرة، 1998 ص28.
36. جورج مونين: تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين، تر: بدر الدين قاسم: د/ط مطبعة جامعة دمشق، 1972 ص83.
37. مها محمد فوي معاذ، الانثروبولوجيا اللغوية، د/ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009
38. روبرت هنري رولينز: موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب): تر أحمد عوض، العدد 277، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1987
39. ميلكا اينيتش: اتجاهات البحث اللساني: تر: سعيد عبد العزيز مصلوح وفاء، كامل فايد، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، الجزائر، 2000
40. محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، د/ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003

41. أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة
42. حافظ إسماعيل علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية
43. مصطفى غلفان: اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، المغرب.

ثانيا: البحوث و المقالات و المجلات:

1. بضياف سعاد، أثر الهوية اللغوية في تطور اللغة العربية، مجلة الاثر، العدد 25، جوان 2016.
2. آمال بوخريص، اسهامات الدكتور صالح بلعيد اللغوية في مجال اللسانيات التطبيقية جامعة أدرار
3. محمد صاري، المفاهيم الاساسية للنظرية الخليلية، جامعة عنابة، قسم اللغة العربية وآدابها
4. عبد الرحمن الحاج صالح، البحث اللغوي وأصالة الفكر العربي، مجلة الثقافة، السنة الخامسة، ع 26، أبريل – ماي 1975 م
5. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، (المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب: الكويت)، د/ط، 1998.
6. عز الدين صحراوي، اللغة العربية في الجزائر: التاريخ والهوية مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 5، جوان2009، جامعة محمد خيضر –بسكرة –
7. الشريف بوشحدان، الاستاذ عبد الرحمان الحاج الصالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 7، جوان2010، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
8. عبد الرحمان الحاج الصالح، (رئيس المجمع الجزائري للغة العربي، الجزائر) عادة الاعتبار للغة العربية في المجتمع العربي.

9. مصطفى عوض بني ذياب، التخطيط اللغوي والتعريب، العدد 42، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن،2012
10. سليمان بوراس، النظرية الخليلية الحديثة ومفهومها ومبادئها، مجلة العمد في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 5، 2018
البشير ابرير، اصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، جامعة العلوم الاسلامية، فيفري 2010
سمراء شلوش، الدرس النحوي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة، مجلة الذاكرة، العدد 11، جوان2018، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والادبي في الجنوب الشرقي، الجزائر
يحي بعطيش، الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية الحديثة، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، عدد 25، مارس 2010
11. يحي بعطيش، الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية الحديثة، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، عدد 25، مارس 2010
12. نجيم حناشي، السياسة اللغوية في بعض الدول ومعاملتها للغات الأقليات، مجلة اللغة الأم
13. صالح بلعيد، التخطيط اللغوي المنشود أعمال الملتقى حول: التخطيط اللغوي، ج1، 2012

ثالثا: الرسائل و الأطروحات:

1. نجوى فيران، – لغة التخاطب العلمي الجامعي –دراسة سوسيو لغوية ـ جامعة سطيف انموذجا – أطروحة دكتوراه.
2. شيخ بشرى، جهود الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في الدرس اللساني، مذكرة بإشراف هشام خالدي، 2014–2015، جامعة ابي بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والادب العربي، تلمسان

3. سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند الحاج صالح، ماجستير بإشراف احمد جلايلي، 2009-2010، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الآداب واللغات قسم اللغة والادب العربي
4. وردة سخري، الجهود اللسانية عند الحاج صالح من خلال (بحوث ودراسات في علوم اللسان)، ماجستير بإشراف الجودي مرداسي، 201-2016، جامعة باتنة، كلية اللغة والادب العربي والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها
5. سعاد شرفاوي: التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009-2010 م
6. معالي هاشم ابو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة – عبد الرحمن الحاج صالح أنموذجا –دكتوراه، بإشراف بان صالح مهدي الخفاجي، 2014 جامعة بغداد كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية
7. رياض غضبان، المنهج النقدي في كتاب بنية الخطاب الشعري عند عبد المالك مرتاض، فتح الله عبد الله –جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –نقد ادبي حديث، 2014-2015
8. محمد محمود بن ساسي، الجهود النحوية عند عبد الجليل مرتاض، أحمد جيلالي، جامعة قصدي مرباح، ورقلة، النحو العربي (مدارسه ونظرياته)، 2009-2010
9. الشريف بوشحدان، الاستاذ عبد الرحمان الحاح صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جوان 2010، العدد 07.
10. محمد الأمين **المراكبي**، الدرس اللساني وخصائصه عند عبد الرحمان الحاج صالح، محمد بودية، رسالة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، علوم اللسان العربي، 2012-2013م،
11. الدين زرال، 2017/2016، جامعة لمين دباغين –سطيف كلية الآداب واللغات قسم اللغة والادب العربي

12. سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح، أحمد جلالي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، النحو العربي (مدارسه ونظرياته)، 2009-2010

رابعا: مواقع الأنترنت:

1. مولود بن زادي: الواقع اللغوي في الجزائر بأعينٍ بورندية:
https://www.raialyoum.com/index.php
2. محمد جربوعة: التعريب في الجزائر وصراع الكيانات بتخطيط أجنبي:
https://www.albayan.ae/opinions/1999-11-29-1.1094708
3. الاستعمار حاول تشويه الهوية الجزائرية واللغة العربية؛ جهاد الشيخ البشير الابراهيمي:
http://mokhtari.over-blog.org/article-33737253.html
4. م. أم السعد: الجزائر جعلت العربية "قضية" لدى الأمم المتحدة:
https://www.elkhabar.com/press/article/88802
5. بحث حول التخطيط، قسم أرشيف منتديات الجامعة 2010:
www.djalfa.info

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
الشكر	
مقدمة	أ
مدخل	6
الفصل الأول: الدرس اللساني في الجزائر	
أولاً: الواقع اللغوي في الجزائر	15
ثانياً: دور اللغة العربية في تجسيد الهوية الجزائرية	17
ثالثا: التخطيط اللغوي في الجزائر	27
1-مرحلة الستينات	27
2-مرحلة السبعينات	27
3-مرحلة الثمانينات وما بعدها	28
4-أهمية التخطيط اللغوي	30
الفصل الثاني: الجهود اللسانية الجزائرية	
أولا: اللسانيات في جامعة الجزائر	33
1-أعلام البحث اللساني في الجامعة الجزائرية	33
أ: عبد الرحمن الحاج صالح	33
ب: عبد المالك مرتاض	36
ج: عبد الجليل مرتاض	38
ثانيا: جهود الدكتور صالح بلعيد اللّغوية في مجال اللسانيات التطبيقية	40
1-السيرة الذاتية للدكتور صالح بلعيد	40
2-اهتمام صالح بلعيد بالقضايا اللّسانية التطبيقية	42
ثالثا: الجهود اللسانية للدكتور أحمد حساني	45
أولا: السيرة الذاتية للدكتور أحمد حساني	45
ثانيا: المبحث الصوتي	46
1- الدراسة الصوتية في الحضارات القديمة	46
2- الصوت اللغوي ، ماهيته ، و خصائصه	47
ثالث: المبحث التركيبي	49

1–الدراسة التركيبية التوزيعية	49
رابعا: المبحث الدلالي	51
1–العلامة في التراث	51
2–النظرية السلوكية والنظرية السياقية	51
رابعا: الجهود العلمية واللغوية لعبد الرحمن الحاج صالح	53
أولا: الجهود العلمية	53
1–في الأصـول	53
2–في اللسانيات	57
3–في التعليمات	58
ثانيا: الجهود اللغوية	58
1–في المصـطلحات	58
2–في الترجـمة	58
3–في الحوسبة اللغوية	60
الفصل الثالث: الجهود الصوتية والنحوية والدلالية لعبد الرحمن الحاج صالح	63
أولا: الجهود الصوتية لعبد الرحمان الحاج صالح	63
1–الجانب الصوتي الفيزيائي والفيزيولوجي للكلام	65
2– الجانب الفوناتيكي والفنولوجيا للكلام	69
ثانيا: الجهود النحوية للدكتور عبد الرحمان الحاج صالح	83
1–منهجه في دراسة المستوى النحوي	83
2–أراء بعض المستشرقين والمعاصرين العرب في تأثر النحو العربي بالمنطق الأرسطي	91
3–دخول المنطق للنحو العربي	92
ثالثا: الجهود الدلالية لعبد الرحمن الحاج صالح	99
خاتمة	106
قائمة المصادر والمراجع	108
فهرس الموضوعات	115

تم بحمد الله

تم بحمد الله

الملخص:

أ-باللغة العربية:

يهدف هذا العمل الى الاطلاع على نموذج لساني عربي معاصر انطلاقا من فكر عبد الرحمن الحاج صالح من خلال جهوده اللسانية

وعليه ارتأينا ان نتناول في الفصل الأول الدرس اللساني في الجزائر اما الفصل الثاني فخصصناه لذكر جهود بعض اعلام اللسان في الجزائر.

أما في الفصل الثالث تحدثنا فيه على جهود عبد الرحمن الحاج صالح (الصوتية والنحوية والدلالية).

والغاية من هذا العمل ابراز الجهود اللسانية للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من اجل ان تحتل اللغة العربية مكانتها الطبيعية لتكون كما كانت في العصور الذهبية للحضارة العربية الإسلامية لغة العلم والثقافة والتخاطب.

الكلمات المفتاحية: الدرس اللساني، اللسانيات، اللغوية، اللسانيات التطبيقية.

ب-باللغة الأجنبية:

Ce travail vise à modéliser ma langue de la pensée Abdelrahmane Haj Saleh par le biais de son lingula arabe contemporaine.

Ainsi, nous avons décidé de manger dans le premier chapitre de la leçon de langue en Algérie chapitre II dépassant pour mentionner que quelques efforts informent langue en Algérie.

Dans le chapitre 3, nous avons parlé des efforts de Abdul Rahman Haj Saleh (acoustique et grammaticale et sémantique).

Le but de ce travail mettent en évidence les efforts linguistiques du Dr Abdelrahman Haj Saleh aura lieu naturel de langue arabe qu'il était dans l'âge d'or de la civilisation islamique arabe de la science, la culture et de la communication.

les mots clés: Cours de linguistique, linguistique, linguistique appliquée.